غاية المريد في علم التجويد

تأليف
خادم القرآن الكريم

عطية قابل نصر
مدرس بقسم الدراسات القرآنية
بكلية المعلمين بالرياض
وعميد معهد القراءات بالقاهرة سابقا

قال الله سبحانه :

وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا



الطبعة السادسة
مزيدة ومنقحة

ـــداء ٢٠٠٦

لي حسن عبد الكافي

سكندرية

غاية المريد

في علم التجويد

تأليف
خادم القرآن الكريم
عطية قابل نصر
مدرس بقسم الدراسات القرآنية
بكلية المعلمين بالرياض
وعميد معهد القراءات بالقاهرة سابقا

الطبعة السادسة
مزيدة ومنقحة

الطبعة السادسة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

القاهرة ت : ٤٣٠٠٢١٦
٤٣١٧٢٠٧

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم   بسم الله الرحمن الرحيم

الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به

سورة البقرة [آية ١٢١]

صدر الإذن بطبعه من الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد برقم ٥/١٤٤١ بتاريخ ١٤٠٨/١٠/٢١هـ .

ومن المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام - الرياض برقم ٥٨٠٥/م بتاريخ ١٤٠٨/١٠/٩هـ .

رقم الإيداع ١٩٩٢/٤٤١٢

I.S.B.N

977 - 00 - 3365 - 0

مقدمة الطبعة الثالثة

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾ .

والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين ، نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ، وأنصاره وأتباعه ، ومن اهتدى بهديه وعمل بسنته إلى يوم الدين ...

وبعد :

فبحمد الله وعونه قد نفدت الطبعة الثانية من هذا الكتاب المتواضع فى فترة وجيزة ، الأمر الذى يبعث فى النفس المؤمنة السعادة ، ويبشرها بالخير ؛ لعودة المسلمين إلى كتاب ربهم ، يتلونه ويحفظونه ، ويدرسون قواعد تجويده ، حتى يتمكنوا من تلاوته حق التلاوة ، فينالون بذلك الأجر الكبير ، والثواب العظيم من الله سبحانه وتعالى .

ولقد جاءنى بعض الخطابات من الإخوة المحبين لقراءة القرآن الكريم وحفظه ، ودراسة تجويده ، يطالبوننى بزيادة بعض المباحث ، وإيضاح بعض المسائل فى الطبعة الجديدة إتماماً للفائدة ، فاستجبت لرغبتهم ، وسارعت إلى مراجعة الكتاب بدقة ، فانبثقت المراجعة عن ما يأتى :

أولاً : تصحيح أخطائه المطبعية .

ثانياً : زيادة بعض المباحث الهامة كحكم التقاء الساكنين .

ثالثاً : تنقيح بعض المسائل التى تحتاج إلى توضيح وبيان .

فجاء بحمد الله وتوفيقه وافياً بالغرض ، مستقصياً لكل ما يحتاجه قارىء القرآن الكريم ، حتى يستطيع تلاوة كتاب الله على الوجه الذى يرضيه سبحانه .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به ، وأن يجعله فى ميزان حسناتى يوم القيامة ، وأن يجزى خيراً كل من ساهم فى إخراج هذه الطبعة على هذه الصورة المرضية ، إنه سميع مجيب ، وهو نعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المؤلف

الرياض – غرة ذى القعدة ١٤١٢هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل الأنبياء وسيد المرسلين ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ، ومن نهج نهجه ، وسلك طريقه ، واتبع هديه إلى يوم الدين .

وبعـد :

فهذا كتاب فى علم التجويد ، وضعت فيه خبرة سنوات طويلة قمت فيها بتدريس هذا العلم بمعهد القراءات بالقاهرة ، وبقسم الدراسات القرآنية بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين بالرياض .

وقد استخرت الله العظيم فى طبعه ونشره ، وطلبت منه سبحانه وتعالى أن يوفقنى ويعيننى على إنجاز هذا العمل حتى يجد الدارس لعلم التجويد كتابا وافيا شاملا لكل أحكام التجويد برواية حفص عن عاصم بن أبى النجود من طريق الشاطبية – لا هو بالمطول الممل ، ولا بالمختصر المخل – يستعين به على تلاوة كتاب الله حق التلاوة .

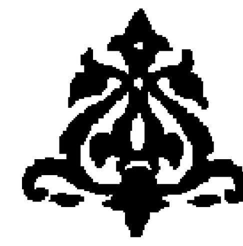
وقد توخيت فيه الاختصار ، وراعيت سهولة الأسلوب ، وإيجاز العبارة ، ووضوح اللفظ ، ودقة التنسيق . وسميته (غاية المريد فى علم التجويد) .

ولقد حاولت قدر طاقتى أن يطابق هذا الكتاب المتواضع منهج الكليات المتوسطة ، ومعاهد التجويد والقراءات ، كما ذكرت فيه بعض الأبواب المهمة لمن أراد أن يستفيد أو يستزيد ، والله أسأل أن يجعل هذا العمل

خالصا لوجهه الكريم ، وأن يثيبنى عليه بقدر ما بذلت فيه من جهد ، وأن ينفع به الطلاب والدارسين حتى يتمكنوا من تلاوة كتاب الله تعالى على الوجه الذى يرضيه إنه سميع مجيب .

كما أهيب بمن يطلع عليه إذا وجد فيه نقصا أو خطأ أن ينبهنى إليه حتى أستدركه فى الطبعة القادمة إن شاء الله ، وأن يدعو لى فى حياتى وبعد مماتى ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، وصلى الله على حبيبنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المؤلـف



مدخل إلى علم التجويد

أولا : ما يتعلق بالتلاوة ..

١ – فضل القرآن الكريم : –

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، المتعبد بتلاوته ، المتحدى بأقصر سورة منه ، المنقول إلينا نقلا متواترا .

هذا القرآن : هو الكتاب المبين الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وهو المعجزة الخالدة الباقية المستمرة على تعاقب الأزمان والدهور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وهو حبل الله المتين والصراط المستقيم والنور الهادى إلى الحق وإلى الطريق المستقيم ، فيه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم ، هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ومن دعا إليه فقد هدى إلى صراط مستقيم .

هذا القرآن : هو وثيقة النبوة الخاتمة ، ولسان الدين الحنيف ، وقانون الشريعة الإسلامية ، وقاموس اللغة العربية ، هو قدوتنا وإمامنا فى حياتنا ، به نهتدى ، وإليه نحتكم ، وبأوامره ونواهيه نعمل ، وعند حدوده نقف ونلتزم ، سعادتنا فى سلوك سننه واتباع منهجه ، وشقاوتنا فى تنكب طريقه والبعد عن تعاليمه .

وهو رباط بين السماء والأرض ، وعهد بين الله وبين عباده ، وهو منهاج الله الخالد ، وميثاق السماء الصالح لكل زمان ومكان ، وهو أشرف الكتب السماوية ، وأعظم وحى نزل من السماء .

وباختصار فإن كلام الله سبحانه وتعالى لا يدانيه كلام ، وحديثه لا يشابهه حديث قال تعالى : ﴿ **ومن أصدق من الله حديثا** ﴾(1).

ولقد رفع الله شأن القرآن ونوه بعلو منزلته فقال سبحانه :

﴿ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴾(2)

كما وصفه سبحانه وتعالى بعدة أوصاف مبيناً فيها خصائصه التى ميزه بها عن سائر الكتب فقال : ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾(3)

وقال أيضا : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾(4).

والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يبين لنا أن الإنسان بقدر ما يحفظ من آى القرآن وسوره بقدر ما يرتقى فى درج الجنة وذلك فيما يرويه عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « **يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في دار الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها** »(5).

كما يوضح لنا صلى الله عليه وآله وسلم أن قراءة القرآن يطيب بها المخبر والمظهر فيكون المؤمن القارىء للقرآن طيب الباطن والظاهر إن خبرت باطنه وجدته صافيا

---

(1) سورة النساء [87] . (2) سورة طه [4] . (3)سورة المائدة [15،16] .
(4) سورة النحل [89] . (5) رواه الترمذى رقم ٢٩١٥ فى ثواب القرآن ، وأبو داود =

نقيا ، وإن شاهدت سلوكه وجدته حسنا طيبا .. فعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة : ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة : لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة : ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة : لا ريح لها وطعمها مر** »[٦].

ويخبرنا عبد الله بن مسعود أن من أحب القرآن يحبه الله ورسوله فيقول : « من أحب أن يحبه الله ورسوله فلينظر : فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله »[٧].

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التى تبين فضل القرآن فمن أراد المزيد فليرجع إلى كتب الحديث فهى زاخرة بمثل ذلك .

٢ - فضل تلاوة القرآن الكريم :

إن من أجل العبادات وأعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى تلاوة القرآن الكريم ، فقد أمر بها سبحانه وتعالى فى قوله : ﴿ **فاقرءوا ما تيسر من القُرءَانِ** ﴾[٨]، كما أمر بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه أبو أمامة رضى

= رقم ١٤٦٤ فى الصلاة ، باب استحباب الترتيل فى القراءة ورواه أيضا أحمد فى المسند ١٩٢/٢ وإسناده حسن - انظر جامع الأصول ج ٨ ص٥٠٢ .

(٦) أخرجه البخارى ٥٨/٩ فى فضائل القرآن ، ومسلم رقم ٧٩٧ باب فضيلة حافظ القرآن ، والترمذى ٢٨٦٩ باب ما جاء فى مثل المؤمن القارىء للقرآن وغير القارىء ، وأبو داود ٤٨٣٠ والنسائى ١٢٤/٨ ، ١٢٥ ، وابن ماجه ٢١٤ - انظر جامع الأصول ج٢ ص٤٥٣ .

(٧) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج٧ ص١٦٥ باب فضل القرآن رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

(٨) سورة المزمل [٢٠] .

الله عنه حيث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « **اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه ..** »(٩).

وقد أخبر صلى الله عليه وآله وسلم بما أعده الله لقارىء القرآن الكريم من أجر كبير ، وثواب عظيم وذلك فيما رواه عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الٓمٓ حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف** »(١٠).

كما بين صلوات الله وسلامه عليه أن من جود القرآن وأحسن قراءته ، وصار متقنا له ماهرا به عاملا بأحكامه فإنه فى مرتبة الملائكة المقربين ، وذلك فيما روته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران** »(١١).

كما أن الله عز وجل يوضح لنا فى محكم كتابه أن الذين يداومون على تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار ويعملون بأحكامه ، ويحذرون مخالفته أولئك يوفيهم الله ما يستحقونه من الثواب ويضاعف لهم الأجر من فضله

يقول سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾(١٢).

---

(٩) جزء من حديث أخرجه مسلم فى باب « فضل قراءة القرآن » .

(١٠) أخرجه الترمذى ح رقم ١٩١٢ باب « ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر » ، ورواه أيضا الدارمى وغيره وهو حديث صحيح – انظر جامع الأصول ج٨ ، ص٤٩٨ .

(١١) أخرجه البخارى ومسلم ، وكذا أبو داود والترمذى برواية أخرى – انظر جامع الأصول ج٨ ص ٥٠٣ . (١٢) سورة فاطر [٢٩،٣٠] .

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التى تبين فضل تلاوة القرآن الكريم ، وتثبت ما لقارىء القرآن الكريم من فضل كبير وثواب عظيم عند الله عز وجل .

٣ - أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه :

تعليم القرآن الكريم فرض كفاية ، وحفظه واجب وجوبا كفائيا على الأمة حتى لا ينقطع تواتره ، ولا يتطرق إليه تبديل أو تحريف ، فإن قام بذلك قوم سقط عن الباقين ، وإلا أثموا جميعا [١٣] .

ولقد كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يتوانى فى إبلاغ من معه من الصحابة بما أنزل عليه من الآيات ، وتعليمهم إياها فور نزولها حيث قد أمره الله جل وعلا بذلك فى قوله تعالى :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[١٤] .

ومما لا شك فيه أن الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس ، وكتابها أفضل الكتب ؛ لذلك كان واجبا عليها أن لا تألو جهدا فى تبليغ القرآن وتعليمه .

والرسول صلوات الله وسلامه عليه يبين لنا أن خير الناس وأفضلهم الذى يشتغل بتعلم القرآن الكريم أو تعليمه وذلك فيما ثبت عن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** »[١٥] .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إن الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب** »[١٦] .

---

(١٣) من مباحث علوم القرآن للشيخ مناع القطان بتصرف . (١٤) سورة المائدة [٦٧] .
(١٥) أخرجه البخارى فى فضائل القرآن ٦٦/٩ ، ٦٧ ، وأبو داود رقم ١٤٥٢ باب ثواب قراءة القرآن ، والترمذى رقم ٢٩٠٩ ، ٢٩١٠ فى ثواب القرآن - انظر جامع الأصول ج٨ ص٥٠٨ .
(١٦) أخرجه الترمذى ح رقم ٢٩١٤ فى ثواب القرآن ، ورواه أيضا أحمد فى المسند رقم ١٩٤٧ ، ورواه الحاكم ٥٥٤/١ وصححه وفى سنده قابوس بن أبى ظبيان وفيه لين ، ومع ذلك فقد قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح .

فصاحب القرآن قلبه عامر به ، يتدبر آيات الله ، ويتفكر فى دلائل قدرته وعظمته ، وبذلك تصفو نفسه ، وتجمل أخلاقه ، وترق أحاسيسه ، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخبرنا بأن حفاظ القرآن هم أصفياء الله وخاصته وأولياؤه وأنصاره وذلك فيما رواه أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **إن لله أهلين من الناس فقيل من أهل الله فيهم ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته** »[(١٧)].

٤ - آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه :

لتلاوة القرآن الكريم آداب كثيرة وعديدة حسبنا أن نشير إلى طائفة منها باختصار فنقول :

ينبغى على قارىء القرآن أن يتأدب بالآداب التالية :

١ - أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك .
٢ - أن يستاك تطهيرا وتعظيما للقرآن .
٣ - أن يكون طاهرا من الحدثين .
٤ - أن يكون نظيف الثوب والبدن .
٥ - أن يقرأ فى خشوع وتفكر وتدبر .
٦ - أن يكون قلبه حاضرا فيتأثر بما يقرأ تاركا حديث النفس وأهواءها .
٧ - يستحب له أن يبكى مع القراءة فإن لم يبك يتباكى .
٨ - أن يزين قراءته ويحسن صوته بها ، وإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج به إلى حد التمطيط .
٩ - أن يتأدب عند تلاوة القرآن الكريم ، فلا يضحك ، ولا يعبث ولا ينظر إلى ما يلهى بل يتدبر ويتذكر كما قال سبحانه وتعالى :

---

(١٧) أخرجه الإمام أحمد فى كتاب فضائل القرآن ، كما أخرجه النسائى وابن ماجه والحاكم فى مستدركه ، وصححه الألبانى - انظر الجامع الصغير حديث رقم ٢١٦١ .

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(١٨).

كما أن على سامع القرآن الكريم أن يقبل عليه بقلب خاشع يتفكر فى معانيه ، ويتدبر فى آياته ، ويتعظ بما فيه من حكم ومواعظ ، وأن يحسن الاستماع والإنصات لما يتلى من قرآن حتى يفرغ القارىء من قراءته - قال تعالى :

﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾(١٩).

٥ - كيفية قراءة القرآن الكريم :

لقد شرع الله سبحانه وتعالى لقراءة القرآن صفة معينة وكيفية ثابتة ، قد أمر بها نبيه عليه الصلاة والسلام فقال : ﴿ **ورتل القرءان ترتيلا** ﴾(٢٠) أى اقرأه بتؤدة وطمأنينة وتدبر ، وذلك برياضة اللسان والمداومة على القراءة بترقيق المرقق وتفخيم المفخم وقصر المقصور ومد الممدود وإظهار المظهر وإدغام المدغم وإخفاء المخفى وغن الحرف الذى فيه غنة وإخراج الحروف من مخارجها ، وعدم الخلط بينها ، كل ذلك دون تكلف أو تمطيط .

ولقد أكد الله عز وجل الفعل وهو (رتل) بالمصدر وهو (ترتيلا) تعظيما لشأنه واهتماما بأمره .

كما قال سبحانه ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾(٢١)

أى لتقرأه على الناس بترسل وتمهل فإن ذلك أقرب إلى الفهم وأسهل للحفظ والواقع أن هذه الصفة لا تتحقق إلا بالمحافظة على أحكام التجويد المستمدة من قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والتى ثبتت عنه بالتواتر والأحاديث

---

(١٨) سورة ص [٢٩] . (١٩) سورة الأعراف [٢٠٤] .

(٢٠) سورة المزمل [٤] . (٢١) سورة الإسراء [١٠٦] .

الصحيحة ، فلقد ثبت أن أنس بن مالك رضى الله عنه سئل كيف كانت قراءة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : « كانت قراءته مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم »[٢٢].

وقد نقلت إلينا هذه الصفة بأعلى درجات الرواية وهى المشافهة حيث يتلقى القارىء القرآن عن المقرىء ، والمقرىء قد تلقاه عن شيخه ، وشيخه عن شيخه وهكذا حتى تنتهى السلسلة إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن المأكد أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد علم أصحابه القرآن الكريم كما تلقاه عن أمين الوحى جبريل عليه السلام ، ولقنهم إياه بنفس الصفة وحثهم على تعلمها والقراءة بها ، فلقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم سمع عبد الله ابن مسعود يقرأ فى صلاته فقال : **« من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد »**[٢٣].

ولعل المقصد والله أعلم أن يقرأه على الصفة التى قرأ بها عبد الله بن مسعود من حسن الصوت وجودة الترتيل ودقة الأداء .

ولقد خص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفرا من الصحابة أتقنوا القراءة حتى صاروا أعلاما فيها منهم :

أبى بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعرى ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وأبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل وغيرهم .

فكان صلى الله عليه وآله وسلم يتعاهدهم بالاستماع لهم أحيانا ، وبإسماعهم القراءة

---

(٢٢) أخرجه البخارى انظر فتح البارى شرح صحيح البخارى ج٩ ص ٩١ (كتاب فضائل القرآن) .

(٢٣) رواه أحمد والبزار والطبرانى وفيه عاصم بن أبى النجود وهو على ضعفه حسن الحديث وبقية رجال أحمد رجال الصحيح ورجال الطبرانى رجال الصحيح – انظر مجمع الزوائد للهيثمى ج٩ ص٢٨٧ .

أحيانا أخرى كما ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة .

فلقد ثبت عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبى بن كعب : « **إن الله أمرنى أن أقرأ عليك** » – قال : آلله سمانى لك ؟ قال : «**آلله سماك لى** » قال أنس : فجعل أبى يبكى »[٢٤].

كما ثبت عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال لى النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « **اقرأ على القرآن** » قلت : **أأقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال** : « **إنى أحب أن أسمعه من غيرى** » فافتتحت سورة النساء فلما بلغت : ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[٢٥] قال : « **حسبك** » فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان »[٢٦].

ويحتمل أن يكون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة يحتذى بها ، كما يحتمل أن يكون لكى يتدبره ويتفهمه وذلك لأن المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط من القارىء لاشتغاله بالقراءة وأحكامها [٢٧].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم آمراً الناس بتعلم قراءة القرآن وبتحرى الإتقان فيها ، بتلقيها عن المتقنين الماهرين : « **خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبى بن كعب** »[٢٨].

---

(٢٤) رواه مسلم فى باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل ج٢ ، ص ١٩٥ .

(٢٥) الآية : [٤١] .

(٢٦) أخرجه البخارى فى باب « من أحب أن يستمع القرآن من غيره » ح رقم ٥٠٤٩ وله فيه ألفاظ أخرى ، كما رواه مسلم فى باب « فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع » ج٢ ص ١٩٥ .

(٢٧) انظر فتح البارى ج٩ ص ٩٤ .

(٢٨) أخرجه البخارى فى باب « القراء من أصحاب النبى صلى الله على وآله وسلم ح رقم ٤٩٩٩ ، ج٩ ، ص٤٦ .

وكل هذا يدل على أن هناك صفة معينة ، وكيفية ثابتة لقراءة القرآن لابد من تحقيقها ، وهى الصفة المأخوذة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، وبها أنزل القرآن ، فمن خالفها أو أهملها فقد خالف السنة وقرأ القرآن بغير ما أنزل الله .

وصفة القراءة هذه هى التى اصطلحوا على تسميتها بعد ذلك بالتجويد[٢٩].

٦ - أركان القراءة الصحيحة :

القرآن الكريم إنما يُتلقى بالرواية ، فيرويه الجمع من القراء عن شيوخهم ويتسلسل السند إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ولذلك كان لقبول صحة القراءة ثلاثة أركان :

الأول : موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية ولو ضعيفا كقراءة ابن عامر فى سورة الأنعام فى قوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾[٣٠] ببناء الفعل زُيِّن للمجهول ، ورفع قتلُ على أنه نائب فاعل ، ونصب أولادَهم مفعول للمصدر ، وجر شركائِهم مضافا إلى المصدر .

ولقد ثبت أن (شركائهم) مرسوم بالياء فى المصحف الذى بعثه الخليفة عثمان رضى الله عنه إلى الشام .

وقد أنكر هذه القراءة بعض النحاة بحجة أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لا يكون إلا بالظرف وفى الشعر خاصة ، ولكن لما كانت قراءة ابن عامر ثابتة بطريق التواتر القطعى فهى إذن لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب ، بل تكون هى حجة يرجع إليها ويستشهد بها .

---

(٢٩) من كتاب قواعد التجويد للدكتور/ عبد العزيز القارى ص ١ ،٢ بتصرف .

(٣٠) سورة الأنعام [١٣٧]

الثانى : موافقتها للرسم العثمانى ولو احتمالا إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقا أو تقديرا كما فى قوله تعالى : ﴿ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾(٣١)فقراءة حذف الألف تحتمل اللفظ تحقيقا ، وقراءة إثبات الألف تحتمله تقديرا ، وقد تكون القراءة ثابتة فى بعض المصاحف العثمانية دون بعض مثل قوله تعالى :﴿ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾(٣٢)فى الموضع الأخير من سورة التوبة بزيادة لفظ (من) لثبوته فى المصحف المكى دون غيره من المصاحف .

الثالث : صحة سندها بتواترها عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد ثبت عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قوله : (القراءة سنة متبعة)(٣٣).

وإلى هذه الأركان الثلاثة يشير الإمام ابن الجزرى فى طيبة النشر بقوله :

فكل ما وافق وجهَ نحو وكان للرسم احتمالا يحوى
وصح إسناداً هو القرآنُ فهذه الثلاثة الأركانُ
وحيثما يختلُّ ركن أثبتِ شذوذه لو أنه فى السبعةِ

وعلى هذا فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذه ولا يجوز القراءة بها .

٧ - مراتب القراءة :

للقراءة ثلاث مراتب : الترتيل ، والتدوير ، والحدر :

أما الترتيل : فهو قراءة القرآن الكريم بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعانى ومراعاة

---

(٣١) سورة الفاتحة [٤] . (٣٢) سورة التوبة [١٠٠] .

(٣٣) انظر الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ج١ ص٢١١ حيث يقول : أخرج سعيد بن منصور فى سننه عن زيد بن ثابت قال : (القراءة سنة متبعة)

أحكام التجويد ، وهذه المرتبة هى أفضل المراتب الثلاث حيث نزل بها القرآن الكريم ،[٣٤] والله سبحانه وتعالى أمر نبيه بها فقال : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ .

أما التدوير : فهو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام ، وهى تلى الترتيل فى الأفضلية .

وأما الحدر : فهو قراءة القرآن الكريم بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد .

وهذه المراتب كلها جائزة ، وإليها أشار صاحب كتاب لآلىء البيان بقوله :

حدر وتدوير وترتيل تُرى جميُعها مراتبا لمن قرا

وذكر بعض علماء التجويد مرتبة رابعة ، وهى مرتبة التحقيق . وقالوا بأنها أكثر تؤدة ، وأشد اطمئنانا من مرتبة الترتيل ، وهى التى تستحسن فى مقام التعليم ،[٣٥] ولكن لابد أن يحترز معها من التمطيط والإفراط فى إشباع الحركات ، حتى لا يتولد منها بعض الحروف ، ومن المبالغة فى الغنات إلى غير ذلك مما لا يصح .

هذا ويحترز أيضا مع مرتبة الحدر من الإدماج ونقص المدود والغنات فالقراءة كما قيل بمنزلة البياض إن قل صار سمرة ، وإن كثر صار برصا .

وروى عن حمزة أنه قال لبعض من سمعه يبالغ فى ذلك : أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط ، وما كان فوق البياض فهو برص ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة — اهـ كلام المحقق ابن الجزرى فى النشر

---

(٣٤) من البرهان فى تجويد القرآن للشيخ محمد الصادق قمحاوى ص٦ .
(٣٥) من نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكى ص١٥ .

أسئلـة :

١ – تكلم بإيجاز عن فضل القرآن الكريم مستشهدا ببعض الآيات والأحاديث .

٢ – اذكر بعض الآيات والأحاديث التى تبين فضل تلاوة القرآن الكريم .

٣ – ما حكم تعليم القرآن وحفظه ؟ مع التعليل لما تذكر .

٤ – اذكر خمسا من آداب تلاوة القرآن الكريم .

٥ – اذكر حديثا يبين فضل من اشتغل بتعلم القرآن أو تعليمه .

٦ – ما الذى يجب على سامع القرآن الكريم ؟ .

٧ – لقد شرع الله لقراءة القرآن الكريم صفة معينة فبم تتحقق هذه الصفة ؟

٨ – اذكر نفرا من الصحابة الذين أتقنوا القراءة على يد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم .

٩ – اذكر أركان القراءة الصحيحة .

١٠ – ما مراتب القراءة ؟ .

١١ – عرف كل مرتبة منها .

١٢ – بين الأفضلية فى هذه المراتب .

١٣ – اذكر المرتبة التى تستحب فى مقام التعليم .

ثانيا : لمحة موجزة عن تاريخ التجويد والقراءات :

١ - تاريخ التأليف فى هذا العلم : -

إن أول من وضع قواعد التجويد العلمية أئمة القراءة واللغة فى ابتداء عصر التأليف ، وقيل إن الذى وضعها هو الخليل بن أحمد الفراهيدى ،[١] وقال بعضهم أبو الأسود الدؤلى ، وقيل أيضا أبو عبيد القاسم بن سلام وذلك بعد ما كثرت الفتوحات الإسلامية ، وانضوى تحت راية الإسلام كثير من الأعاجم ، واختلط اللسان الأعجمى باللسان العربى ، وفشا اللحن على الألسنة ، فخشى ولاة المسلمين أن يفضى ذلك إلى التحريف فى كتاب الله ، فعملوا على تلافى ذلك ، وإزالة أسبابه ، وأحدثوا من الوسائل ما يكفل صيانة كتاب الله عز وجل من اللحن ، فأحدثوا فيه النَّقط والشكل بعد أن كان المصحف العثمانى خاليا منهما ، ثم وضعوا قواعد التجويد حتى يلتزم كل قارىء بها عندما يتلو شيئا من كتاب الله تعالى .

ولقد كانت بداية النظم فى علم التجويد قصيدة أبى مزاحم الخاقانى المتوفى سنة ٣٢٥ هـ وذلك فى أواخر القرن الثالث الهجرى وهى تعتبر أقدم نص نظم فى علم التجويد[٢] .

وأما القراءات فلعل أول من جمع هذا العلم فى كتاب هو الإمام أبو عبيد القاسم ابن سلاَّم[٣] وذلك فى القرن الثالث الهجرى فقد ألف كتاب « القراءات » الذى قال عنه الحافظ الذهبى : ولأبى عبيد كتاب فى القراءات ليس لأحد من الكوفيين مثله ، توفى ابن سلام بمكة سنة ٢٢٤ هـ .

---

(١) من كتاب العميد فى علم التجويد للشيخ محمود على بسة ص٩ .

(٢) من كتاب (مجموعة التجويد) ١ شرح قصيدة أبى مزاحم الخاقانى للدكتور/ عبد العزيز قارى ص٩ .

(٣) من كتاب قواعد التجويد للدكتور / عبد العزيز القارى بتصرف ص ٣ ، ٤ .

وقيل إن أول من جمع القراءات ودونها أبو عمر حفص بن عمر الدورى المتوفى سنة ٢٤٦ هـ ، وقيل غير ذلك .

وقد اشتهر فى القرن الرابع الهجرى الحافظ أبو بكر بن مجاهد البغدادى ، وهو أول من أفرد القراءات السبعة فى كتاب ، وقد توفى سنة ٣٢٤ هـ .

كما اشتهر فى القرن الخامس الهجرى الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى ، وله تصانيف كثيرة فى هذا الفن ، وأهمها كتاب التيسير ، وقد توفى ببلاد الأندلس سنة ٤٤٤ هـ .

أما فى القرن السادس الهجرى فقد اشتهر الإمام القاسم بن فيُّره بن خلف الشاطبى ، وألف « حرز الأمانى ووجه التهانى » المعروف بالشاطبية والتى لخص فيها كتاب التيسير فى القراءات السبع وعدد أبياتها ١١٧٣ بيتا ، وتوفى بالقاهرة سنة ٥٩٠ هـ .

ثم توالت بعد ذلك الأئمة الأعلام صارفين أعمارهم فى التسابق لخدمة هذا العلم تصنيفا وتحقيقا ، حتى قيض الله عز وجل له إمام المحققين أبا الخير محمد بن محمد ابن محمد بن الجزرى فألف الكثير من كتب القراءات ، ونظم المقدمة فى علم التجويد وهى المعروفة بمتن الجزرية ، وتوفى بمدينة شيراز سنة ٨٣٣ هـ .

أسأل الله أن ينفعنا بعلمهم ، وأن يجزيهم عنا خير الجزاء إنه سميع مجيب .

٢ - منشأ اختلاف القراءات : -

يقول ابن هاشم : « إن السبب فى اختلاف القراءات السبع وغيرها هو : أن الجهات التى وجهت إليها المصاحف التى كتبت فى عهد الخليفة عثمان كان بها من الصحابة من حمل عنه أهل تلك الجهة وتلقوا عنه القرآن ، وكانت المصاحف خالية من النَّقط والشكل ، فثبت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعا عن الصحابة بشرط موافقة ذلك لخط المصحف العثمانى ، وتركوا ما يخالفه امتثالا لأمر الخليفة عثمان الذى وافقه عليه الصحابة لما رأوا فى ذلك من الاحتياط

للقرآن ، ومن ثم نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار » انتهى[٤].

وعلى هذا يتضح لك أن الاختلاف فى القراءات ليس اختلاف تضاد أو تناقض ، لاستحالة وقوع ذلك فى القرآن الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولكنه اختلاف تنوع وتغاير كأن تقول مثلا : هلم أو تعال أو أقبل وكلها بمعنى واحد .

وإنما نشأ هذا الاختلاف تبعا لما تلقاه الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ولأن الخليفة عثمان رضى الله عنه لم يكتف بإرسال المصاحف وحدها إلى الأمصار لتعليم القرآن ، وإنما أرسل معها جماعة من قراء الصحابة يعلمون الناس القرءان بالتلقين وقد تغايرت قراءاتهم بتغاير رواياتهم ، ولم تكن المصاحف العثمانية ملزمة بقراءة معينة لخلوها من النَّقط والشكل لتحتمل عند التلقين الوجوه المروية ، وقد أقرأ كل صحابى أهل إقليمه بما سمعه تلقيا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهى قراءة يحتملها رسم المصحف العثمانى الذى أرسل منه نسخ إلى جميع الآفاق فمثلا لفظ (فتبينوا) من قوله تعالى : ﴿ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾[٥] من غير نقط يحتمل قراءة (فتثبتوا) .

وعلى هذا فقد تمسك أهل كل إقليم بما تلقوه سماعا من الصحابى الذى أقرأهم وتركوا ما عداه ؛ ولهذا ظهر الخلاف بين القراءات .

٣ – القراءات المتواترة :

وهى عبارة عن اختلاف الكيفيات فى تلاوة اللفظ القرآنى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ونسبتها إلى قائليها المتصل سندهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولزيادة الإيضاح يجب معرفة المصطلحات الآتية .[٦].

---

(٤) انظر كتاب القراءات المتواترة ص٣٦ للدكتور محمد رشاد خليفة .

(٥) سورة الحجرات [٦] .

(٦) انظر كتاب القراءات المتواترة ص ٣٤ ،٣٥ للدكتور محمد رشاد خليفة .

القراءة :

ويريدون بها الاختيار المنسوب لإمام من الأئمة العشرة بكيفية القراءة للَّفظ القرآنى على ما تلقاه مشافهة متصلا سنده برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقولون مثلا : قراءة عاصم ، قراءة نافع وهكذا ..

الرواية :

ويريدون بها ما نسب لمن روى عن إمام من الأئمة العشرة من كيفية قراءته للَّفظ القرآنى ، وبيان ذلك أن لكل من أئمة القراءة راويين ، اختار كل منها رواية عن ذلك الإمام فى إطار قراءته ، قد عرف بها ذلك الراوى ونسبت إليه فيقال مثلا : رواية حفص عن عاصم ، رواية ورش عن نافع .. وهكذا ..

الطريق :

وهو ما نسب للناقل عن الراوى وإن سفل كما يقولون هذه رواية ورش من طريق الأزرق .

٤ – الأحرف السبعة ونزول القرآن بها :

لقد تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فقد ثبت عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **أقرأنى جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويَزيدُنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف** »[٧].

ومعنى استزيده أى أطلب من جبريل أن يطلب من الله عز وجل الزيادة عن الحرف تخفيفا على الأمة ورحمة وتوسعة عليها ، حتى انتهى إلى سبعة .

---

(٧) رواه البخارى فى كتاب فضائل القرآن انظر فتح البارى ج٩ ص ٢٣ رقم ٤٩٩١ ، كما رواه مسلم فى باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف واللفظ للبخارى .

كما ثبت أن المسوَّرَ بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبدٍ القاريَّ سمعا عمر بن الخطاب يقول : سمعتُ هشامَ بنَ حكيم يقرأ سورةَ الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فكدت أساوره فى الصلاة ، فتصبرت حتى سلم ، فلبَّبته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلتُ : كذبت فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : إنى سمعتُ هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **أرسله .. إقرأ يا هشام** » . فقرأ عليه القراءةَ التى سمعتُهُ يقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **كذلك أنزلت** » . ثم قال : « **اقرأ يا عمر** » ، فقرأت القراءة التى أقرأنى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **كذلك أنزلت .. إن هذا القرآن أنزل على سبعةِ أحرف ، فاقرءوا ما تيسر منه** »(٨).

وقد اختلفوا فى المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيرا ، والذى يرجحه المحققون من العلماء .. مذهب الإمام أبى الفضل الرازى وهو : أن المراد بهذه الأحرف الأوجه التى يقع بها التغاير والاختلاف ، وهى لا تخرج عن سبعة :-

الأول : اختلاف الأسماء فى الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث مثل قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾(٩) قرىء لفظ مسكين هكذا بالإفراد ، وقرىء مساكين بالجمع ، ومثل قوله تعالى : ﴿ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾(١٠) قرىء هكذا بالتثنية ، وقرىء إخوتكم بالجمع ،

(٨) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل القرآن . باب « أنزل القرآن على سبعة أحرف » انظر فتح البارى ج ٩ ص ٢٣ ح ٤٩٩٢ ، كما رواه مسلم بلفظ آخر في باب « بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف » ، ومعنى (أساوره) : أقاتله وأواثبه ، ومعنى (فلببته بردائه) أى جمعت عليه رداءه عند لبته حتى لا يفلت منى ، وفى هذا دليل على ما كانوا عليه من الشدة فى المحافظة على القرآن كما سمعوه من الرسول ﷺ .

(٩) آية [١٨٤] سورة البقرة . (١٠) آية [١٠] سورة الحجرات .

ومثل قوله تعالى : ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾[11] قرىء هكذا بياء التذكير ، وقرىء تقبل بتاء التأنيث .

الثانى : اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر نحو قوله تعالى : ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾[12] قرىء هكذا على أنه فعل ماض ، وقرىء يَطَّوَّع على أنه فعل مضارع مجزوم ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾[13] قرىء هكذا على أنه فعل ماض ، وقرىء قُلْ على أنه فعل أمر .

الثالث : اختلاف وجوه الإعراب ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾[14] قرىء بضم التاء ورفع اللام على أن لا نافية ، وقرىء بفتح التاء وجزم اللام على أن لا ناهية .

الرابع : الاختلاف بالنقص والزيادة كقوله تعالى :﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[15] قرىء هكذا بإثبات الواو قبل السين ، وقرىء بحذفها .

الخامس : الاختلاف بالتقديم والتأخير كقوله تعالى : ﴿ وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا﴾[16] قرىء هكذا بتقديم وقاتلوا وتأخير وقتلوا ، وقرىء بتقديم وقتلوا وتأخير وقاتلوا .

السادس : الاختلاف بالإبدال أى جعل حرف مكان آخر كقوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾[17] قرىء هكذا بتاء مفتوحة فباء ساكنة ، وقرىء بتاءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة تَتْلُوا .

السابع : الاختلاف فى اللهجات ، كالفتح والإمالة ، والإظهار والإدغام ،

---

(١١) آية [٤٨] سورة البقرة . (١٢) آية [١٨٤] سورة البقرة .
(١٣) آية [٤] سورة الأنبياء . (١٤) آية [١١٩] سورة البقرة .
(١٥) آية [١٣٣] سورة آل عمران . (١٦) آية [١٩٥] سورة آل عمران .
(١٧) آية [٣٠] سورة يونس .

والتسهيل والتحقيق ، والتفخيم والترقيق ، وكذا يدخل فى هذا النوع الكلمات التى اختلفت فيها لغة القبائل نحو (خُطوات) تقرأ بتحريك الطاء بالضم ، وتقرأ بتسكينها ، ونحو (بيوت) تقرأ بضم الباء وتقرأ بكسرها[١٨].

٥ - الحكمة فى إنزال القرآن الكريم بالأحرف السبعة :

تتلخص الحكمة فى إنزال القرآن الكريم على الأحرف السبعة فى أن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ألسنتهم مختلفة ، ولهجاتهم متباينة ، ويتعذر على الواحد منهم أن ينتقل من لهجته التى نشأ عليها ، وتعود لسانه التخاطب بها ، فصارت طبيعة من طبائعه ، وسجية من سجاياه ، بحيث لا يمكنه العدول عنها إلى غيرها ، فلو كلفهم الله تعالى مخالفة لهجاتهم لشق عليهم ذلك ، وأصبح من قبيل التكليف بما لا يطاق ، فاقتضت رحمته تعالى بهذه الأمة أن يخفف وييسر عليها حفظ كتابها وتلاوة دستورها كما يسر لها أمر دينها ، فأذن لنبيه أن يقرىء أمته القرآن على سبعة أحرف فكان صلى الله عليه وآله وسلم يقرىء كل قبيلة بما يوافق لغتها ، ويلائم لسانها[١٩].

ولعل من الحكمة أيضا أن يكون ذلك معجزة للنبى على صدق رسالته حيث ينطق صلى الله عليه وآله وسلم القرآن الكريم بهذه الأحرف السبعة ، وتلك اللهجات المتعددة وهو النبى الأمى الذى لا يعرف سوى لهجة قريش .

٦ - صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة :-

وأما عن صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة المذكورة فى الحديث فليعلم أن الأحرف السبعة نزلت فى أول الأمر للتيسير على الأمة ، ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة مما حدى بالخليفة عثمان رضى الله عنه إلى كتابة المصاحف التى بعث بها إلى الأمصار ، وأحرق كل ما عداها ، وليس الأمر كما توهمه بعض

(١٨) انظر كتاب الوافى للشيخ القاضى ص٧ .

(١٩) من كتاب الوافى للشيخ عبد الفتاح القاضى بتصرف ص (٧ ، ٨) .

الناس من أن القراءات السبع هى الأحرف السبعة .

والصواب أن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التى يقرأ الناس بها اليوم هى جزء من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن الكريم ، وورد بها الحديث ، وهذه القراءات العشر جميعها موافقة لخط مصحف من المصاحف العثمانية التى بعث بها الخليفة عثمان إلى الأمصار ، بعد أن أجمع الصحابة عليها ، وعلى طرح كل ما يخالفها[٢٠]

هذا وليس المقام هنا مقام إفاضة واستقصاء ، وإنما المقصود لمحة موجزة عن هذا العلم ، فمن احتاج المزيد فليرجع إلى كتب القراءات .

أسئلة :

١ – من اول من وضع قواعد التجويد العلمية ؟ ولماذا ؟ .
٢ – من أول من جمع القراءات فى كتاب ؟ وفى أى قرن ؟ ومتى توفى ؟ .
٣ – ما السبب فى اختلاف القراءات ؟ وكيف نشأ ؟ . .
٤ – هل اختلاف القراءات اختلاف تضاد وتناقض أم اختلاف تنوع وتغاير ؟ وضح ذلك .
٥ – ما هئ القراءات المتواترة ؟ .
٦ – وضح معنى كل من : القراءة ، الرواية ، الطريق .
٧ – اذكر حديثا يثبت نزول القرآن بالأحرف السبعة .
٨ – ما الرأى الراجح فى المراد بالأحرف السبعة ؟ .
٩ – اذكر الحكمة فى إنزال القرآن بالأحرف السبعة .
١٠– وضح الصلة بين القراءات السبع والأحرف السبعة .

---

(٢٠) انظر المرجع السابق ص(٨) .

(تنبيه) :

يجدر بنا قبل أن نبدأ الكلام على علم التجويد ، واهتمام الأمة الإسلامية به أن نتعرف على كل من الإمام عاصم ، وكذا راويه حفص الذى نقرأ القرآن بروايته حتى يكون الدارس على بصيرة باتصال سندهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ترجمة الإمام عاصم

اسمه : هو عاصم بن أبى النَّجُود الأسدى الكوفى وكنيته أبو بكر ، وقيل اسم أبيه عبد الله ، واسم أمه بهدلة .

منزلته : هو شيخ الإقراء بالكوفة ، وأحد القراء السبعة ، وكان من التابعين الأجلاء ، فقد حدَّث عن أبى رمثة رفاعة التميمى ، والحارث بن حسان البكرى ، وكان لهما صحبة ، أما حديثه عن أبى رمثة فهو فى مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وأما حديثه عن الحارث فهو فى كتاب أبى عبيد القاسم بن سلام .

جمع بين الفصاحة والإتقان ، والتحرير والتجويد ، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن ، وقد أثنى عليه الأئمة ، وتلقوا قراءته بالقبول .

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلَمى رضى الله عنه حيث جلس مجلسه ، ورحل الناس إليه للقراءة من شتى الآفاق .

قال أبو بكر شعبة بن عياش : لا أحصى ما سمعت أبا إسحاق السبيعى يقول : ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبى النجود ، وكان عالما بالسنة لغويا نحويا فقيها .

مناقبه : أما مناقبه فكثيرة منها : أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبى عن عاصم بن بهدلة فقال : رجل صالح خيرّ ثقة ، فسألته أى القراءة أحب إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة ، قلت : فإن لم توجد ؟ قال : قراءة عاصم .

وقال أبو بكر شعبة بن عياش : دخلت على عاصم وقد احتضر .. فجعل يردد هذه الآية : ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾[1] يحققها كأنه فى الصلاة لأن تجويد القرآن صار فيه سجية .

رواته : روى القراءة عنه حفص بن سليمان ، وأبو بكر شعبة بن عياش ، وهما أشهر الرواة عنه ، وأبان بن تغلب ، وحماد بن سلمة ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وأبو المنذر سلام بن سليمان ، وسهل بن شعيب ، وخلق لا يحصون .

وروى عنه حروفا من القرآن : أبو عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، وحمزة الزيات[2] .

وفاته : قيل توفى رحمة الله عليه آخر سنة سبع وعشرين ومائة هجرية ودفن بالسماوة فى اتجاه الشام ، وقيل توفى بالكوفة أول سنة ثمان وعشرين ومائة هجرية .

اتصال سنده بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم :

أما إسناده فى القراءة فينتهى إلى على بن أبى طالب ، وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما ، وغيرهما من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقد قرأ رحمه الله على أبى عبد الرحمن السلمى ، وقرأ السلمى على على بن أبى طالب ، وقرأ على على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

كما قرأ على زر بن حبيش الأسدى وقرأ زر على عبد الله بن مسعود ، وقرأ ابن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) الأنعام [٦٢] .

(٢) من كتاب (تاريخ القراء العشرة، ورواتهم) للشيخ عبد الفتاح القاضى بتصرف .

وكان رحمه الله يقرىء حفصا بالقراءة التى رواها عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على ، ويقرىء شعبة بالقراءة التى رواها عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم .

ومن هذا يتضح اتصال سنده برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتصالا متواترا .

أسئلـــة :-

١ - من هو الإمام عاصم ؟ وما كنيته ؟ .
٢ - تكلم بإيجاز عن منزلته ومناقبه .
٣ - اذكر بعض من روى عنه القراءة .
٤ - بين متى توفى رحمه الله تعالى ؟ .
٥ - اذكر اتصال سنده فى القراءة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ترجمة راويه حفص

اسمه : حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدى الكوفى البزاز – نسبة إلى بيع البز : أى الثياب – المعروف بِحُفَيْص ، صاحب عاصم وربيبه : أى ابن زوجته . وأما كنيته فهى « أبو عمر » .

ضبطه واتقانه : أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم فأتقنها حتى شهد له العلماء بذلك ولقد كان رحمه الله كثير الحفظ والإتقان ، وقد أثنى عليه الإمام الشاطبى بقولــه :

.... وحفصٌ وبالإتقانِ كان مُفَضَّلا .

ولذلك اشتهرت روايته وتلقاها الأئمة بالقبول ، وليس ذلك بغريب عليه ، فقد تربى فى بيت عاصم ، ولازمه وأتقن قراءته حتى كان أعلم أصحابه بها ، وقام بإقراء الناس بعد وفاة عاصم فترة طويلة من الزمان .

وقال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التى رويت عن عاصم هى رواية أبى عمر حفص بن سليمان .

منزلته : قال أبو هشام الرفاعى : كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءته ، فكان مرجحا على شعبة بضبط الحروف .

وقال الذهبى : هو فى القراءة ثقة ثبت ضابط .

وقال ابن المنادى : قرأ على عاصم مرارا ، وكان الأولون يعدونه فى الحفظ فوق أبى بكر شعبة بن عياش ، ويصفونه بضبط الحروف التى قرأها على عاصم ، وأقرأ الناس بها دهرا طويلا .

رواته : أخذ القراءة عنه عرضا وسماعا أناس كثيرون منهم حسين بن محمد المروزى ، وعمرو بن الصباح ، وعبيد بن الصباح ، والفضل بن يحيى الأنبارى ،

وأبو شعيب القواس وغيرهم .

ولادته : ولد رحمة الله عليه سنة تسعين هجرية .

وفاته : توفى رحمة الله عليه سنة ثمانين ومائة هجرية على الصحيح .

اتصال سنده بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم :

قرأ حفص القرآن الكريم على الإمام عاصم الذى سبق التعريف به ، وقرأ عاصم بالرواية التى أقرأها لحفص على أبى عبد الرحمن السلمى عن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ولقد روى عن حفص أنه قال : قلت لعاصم إن أبا بكر شعبة يخالفنى فى القراءة فقال : أقرأتك بما أقرأنى به أبو عبد الرحمن السلمى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وأقرأت شعبة بما أقرأنى به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه[1] .

أسئلـــة :

١ – ما اسم حفص ؟ ، وما كنيته ؟ ، ومتى ولد ؟ ، ومتى توفى ؟ .

٢ – اذكر ما تعرفه عن ضبطه وإتقانه للقراءة .

٣ – تكلم باختصار عن منزلته ، ثم اذكر من أخذ عنه القراءة عرضا وسماعا ؟ .

٤ – بين اتصال سنده بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) من كتاب (تاريخ القراء العشرة ورواتهم) للشيخ عبد الفتاح القاضى بتصرف .

اهتمام الأمة الإسلامية بعلم التجويد

لقد اهتمت الأمة الإسلامية بعلم التجويد اهتماما بالغا ، فقام علماء السلف رضى الله عنهم بخدمته ورعايته سواء بالتحقيق والتأليف أو القراءة والإقراء .

وبذلك ظل القرآن الكريم محفوظا فى الصدور مرتلا مجودا تحقيقا لوعد الله سبحانه وتعالى بحفظه حيث قال :﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1] .

والواقع أن من حق القرآن علينا نحن المسلمين أن نجيد تلاوته وترتيله حتى يكون عونا لنا على تدبره ، وتفهم معانيه ، ولايتأتى ذلك إلا بالاهتمام بدراسة علم التجويد ومعرفة أحكامه وتطبيقها إما بالاستماع إلى قارىء مجيد ، أو القراءة على شيخ حافظ متقن :

ومن هنا نبدأ الكلام على (علم التجريد) فنقول :

أقسام التجويد

ينقسم التجويد إلى قسمين :

(١) تجويد عملى (٢) تجويد علمى

القسم الأول : التجويد العملى أى التطبيقى : -

والمقصود به : تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة كما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) سورة الحجر [٩] .

وأول من وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باعتباره مبلّغا عن الله عز وجل ؛ حيث كان يعلّم أصحابه القرآن الكريم فيقرأ عليهم ويستمع لهم كما سبق .

حكمه :

تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة أمر واجب وجوبا عينيا على كل من يريد أن يقرأ شيئا من القرآن الكريم من مسلم ومسلمة .

الدليل على وجوبه :

والدليل على وجوب تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة قد جاء به القرآن الكريم والسنة ، وإجماع الأمة .

أما دليله من القرآن : فقوله تعالى فى سورة المزمل : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ . [الآية : ٤] وقد سبق شرح الآية عند الكلام على كيفية قراءة القرآن الكريم

كما أثنى الله تبارك وتعالى على طائفة من خلقه شرفهم بحفظ كتابه ، وتلاوته حق التلاوة فقال : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾[٢] ومن حق التلاوة حسن الأداء وجودة القراءة ، وقال الشوكانى فى فتح القدير : أى يقرءونه حق قراءته ولا يحرفونه ولا يبدلونه .

ومما لا شك فيه أنه يفهم من الآية ذم الذين لا يحسنون تلاوة القرآن الكريم ، ولا يراعون أحكام التجويد عند تلاوته .

وأما دليله من السنة : فمنها ما ثبت عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة رضى الله عنها عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلاته ؟ قالت : ما لكم وصلاته ؟ ثم نعتت قراءته فإذا هى تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا . هذه رواية

---

(٢) سورة البقرة (١٢١) .

النسائى ، ورواه الترمذى بلفظ آخر وقال فيه حديث حسن صحيح[٣] .

وفى هذا الحديث دليل على أن تحسين القراءة وتجويدها هى سنة النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنها ما ثبت من حديث موسى بن يزيد الكندى رضى الله عنه قال : كان ابن مسعود رضى الله عنه يقرىء رجلا فقرأ الرجل : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾[٤] مرسلة،فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال الرجل : وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : أقرأنيها هكذا : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾[٥] ومدها .

وهكذا أنكر ابن مسعود رضى الله عنه على الرجل أن يقرأ كلمة (الفقراء) بالقصر لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أقرأه إياها بالمد ، فدل ذلك على وجوب تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة وهى الموافقة لأحكام التجويد .

والواقع أن الناس كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن الكريم وإقامة حدوده فهم متعبدون أيضا بتصحيح ألفاظه ، وتجويد حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصل سندهم بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وهذه الصفة لا يمكن أن تؤخذ من المصحف ولا من الكتب ، وإنما تؤخذ بالتلقى عن العلماء المتخصصين فى ذلك لأن هناك بعض الأحكام لا يمكن إتقانها إلا بالتلقى والمشافهة مثل الروم والإشمام والتسهيل وغير ذلك من الأحكام الدقيقة[٦] .

---

(٣) أخرجه النسائى فى باب « تزيين القرآن بالصوت » وأخرجه الترمذى فى باب « ما جاء كيف كانت قراءة النبى صلى الله عليه وآله وسلم » انظر جامع الأصول ج٢ ح رقم ٩١٩ ص٤٦٣

(٤) سورة التوبة [٦٠] .

(٥) قال السيوطى فى الدر المنثور ج٣ ص ٢٥٠ : أخرجه سعيد بن منصور والطبرانى وابن مردويه ، وذكره ابن الجزرى فى النشر وقال : « هذا حديث حجة ونص فى باب المد وقال : رجاله ثقات كما قال رواه الطبرانى فى معجمه .

(٦) من كتاب « مع القرآن الكريم » للدكتور/ شعبان محمد اسماعيل ص٣٣٢ بتصرف .

ومعرفة أحكام التجويد لها فضل كبير فى مساعدة قارىء القرآن الكريم على عدم الإخلال بمبانى الكلمات القرآنية ومعانيها .

وبلوغ نهاية الإتقان هو رياضة اللسان على الأداء باللفظ الصحيح المتلقى عن فم المحسن المجيد للقراءة .

أما دليله من الإجماع :

فلقد أجمعت الأمة الإسلامية على وجوب تلاوة القرآن الكريم بالتجويد من زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى زماننا هذا ، ولم يختلف فيه منهم أحد ، فلا يجوز لأى قارىء أن يقرأ القرآن بغير تجويد ، وإلا كان من الذين شملهم الوعيد الشديد فى قوله تعالى : ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾[٧] .

وإلى ضرورة العمل بالتجويد يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

والأخذ بالتجويد حتمٌ لازمُ من لم يجود القرآن آثمُ
لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضا حليةُ التلاوة وزينةُ الأداء والقراءة

فقد جعله واجبا شرعيا يأثم الإنسان بتركه ، وبه قال أكثر العلماء والفقهاء ، ذلك لأن القرآن نزل مجودا وقرأه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على جبريل كذلك وأقرأه الصحابة فهو سنة نبوية[٨] .

---

(٧) سورة النساء [١١٥] .

(٨) من كتاب قواعد التجويد للدكتور/ عبد العزيز القارى ص ٢٥ .

القسم الثانى : التجويد العلمى (النظرى) :-

والمقصود به : معرفة قواعده وأحكامه العلمية التى نحن بصدد الكلام عليها فى الأبواب التالية ، وهذه القواعد وتلك الأصول والأحكام هى على قراءة الإمام حفص عن عاصم .

حكمه :

أما حكم تعلم التجويد العلمى فالناس أمامه فريقان :

الفريق الأول :

عامة الناس وتعلمه بالنسبة لهم مندوب وليس بواجب .

الفريق الثانى :

خاصة الناس .. وهم الذين يتصدون للقراءة أو الإقراء وتعلمه بالنسبة لهم واجب وجوبا عينيا حتى يكونوا قدوة لغيرهم من العامة فى تلاوة كتاب الله حق التلاوة .

ولابد أن يكون فى كل مصر جماعة يتعلمون التجويد ويعلمونه للناس ، فإن لم يكن هناك جماعة منهم يقومون بهذا الواجب أثموا جميعا .

دليله :

والدليل على ذلك عموم قوله تعالى :

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾[9]، ودراسة علم التجويد من التفقه فى الدين ، فإذا قام بتعلمه وتعليمه جماعة من خاصة الناس سقط عن عامتهم .

معنى التجويد فى اللغة :

التجويد فى اللغة العربية معناه التحسين والإتقان .. يقال جودت الشىء تجويدا أى حسنته تحسينا ، وأتقنته إتقانا .

---

(٩) سورة التوبة (١٢٢) .

معنى التجويد فى الاصطلاح :

ومعناه فى اصطلاح علماء التجويد : علم يبحث فى الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التى لا تفارقها كالاستعلاء والاستفال ، أو مستحقها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات كالتفخيم والترقيق ، والإدغام والإظهار وغير ذلك .

وإلى هذا يشير الإمام ابن الجزرى بقوله فى باب التجويد :

وهو إعطاء الحروف حقها من صفة لها ومستحقها

غايته :

الغاية من التجويد هى تمكن القارىء من جودة القراءة ، وحسن الأداء ، وعصمة لسانه من اللحن عند تلاوة القرآن الكريم لكى ينال رضا ربه وتتحقق له السعادة فى الدنيا الآخرة .

موضوعه :

الكلمات القرآنية على المشهور من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها وأن لا تخرج عما قرر من أحكامه بإجماع الأمة .

فضله وأهميته :

هو من أجل العلوم وأشرفها لتعلقه بكلام الله سبحانه وتعالى ، كما أن تعلمه له أهمية كبرى حيث يعين المسلم على تلاوة القرآن الكريم حق التلاوة .

أستمداده

هو مستمد ومأخوذ من كيفية قراءة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقراءة أصحابه رضى الله عنهم ، وقراءة التابعين وتابعيهم من أئمة القراءة حتى وصل إلينا بطريق التواتر :

معنى اللحن وأقسامه

لما كانت تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة أمرا واجبا وجوبا عينيا على كل من يريد أن يقرأ شيئا من القرآن الكريم إذن فيصبح اللحن فيه حراما ، والتحريف فيه إثما .

وعلى هذا ينبغي لقارىء القرآن الكريم **أن** يعرف اللحن ليتجنبه .

معنى اللحن :-

اللحن هو الخطأ والميل عن الصواب وفيه معان أخرى غير مقصودة هنا .

أقسام اللحن :-

ينقسم اللحن إلى قسمين : (١) جلى (٢) خفى

القسم الأول الجلى :-

وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بمبنى الكلمة سواء أخل بمعناها أم لا ، وسمى جليا لأنه يخل إخلالا ظاهرا يشترك فى معرفته علماء القراءة وعامة الناس .

مثال الذى يخل بالمعنى كسر التاء فى قوله تعالى : ﴿ **أنعمت عليهم** ﴾ وكذلك ضمها .

ومثال الذى لا يخل بالمعنى ضم الهاء فى قوله تعالى : ﴿ **الحمد لله** ﴾ .

وحكم هذا القسم : حرام بالإجماع لا سيما إن تعمده القارىء أو تساهل فيه .

القسم الثانى الخفى :-

وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بعرف القراءة ، ولا يخل بالمبنى وسمى خفيا ؛

لأنه يختص بمعرفته العالم بأحكام التجويد فقط ، ويخفى على عامة الناس .

مثال ذلك : ترك الإظهار أو الإدغام أو الإخفاء ، وبالجملة ترك أحكام التجويد أثناء القراءة .

وحكم هذا القسم : التحريم على الراجح إن تعمده القارىء أو تساهل فيه ، وقيل بالكراهة[١٠] وقد خصه بعضهم بعدم ضبط مقادير المدود بالنقص أو الزيادة أو عدم المساواة بينها ، وقلة المهارة فى تحقيق الصفات وتطبيق الأحكام كزيادة التكرير فى الراءات وتطنين النونات وتغليظ اللامات فى غير محل التغليظ ونحو ذلك[١١] .

وإلى هذا كله يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم على شحاته السمنودى بقولـه[١٢]:

اللحـن قسمـان جلـى وخفـى ... كل حـرام مـع خلاف فـى الخفى
أمـا الجلىُّ فهُـو مبنى غيــرا ... ثم الخفى ما علـى الـوصـف طرا
وواجـب شرعا تجنب الجلِـىّ ... وواجـب صناعـة تـرك الخفـىّ

ولقد أعجبنى فى هذا المقام قول الإمام ابن الجزرى فى النشر :

(والناس فى ذلك بين محسن مأجور ، ومسيء آثم أو معذور ؛ فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربى الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمى أو النبطى ، استغناء بنفسه ، واستبدادا واتكالا على ما ألف من حفظه ، واستكبارا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه ؛ فإنه مقصر بلا شك ، وآثم بلا ريب ، وغاش بلا مرية ، فقد ثبت عن أبى رقية تميم بن أوس الدارى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « **الدين النصحية** » — قلنا لمن ؟ قال : « **لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم** » رواه مسلم . أما من كان

---

(١٠) انظر العميد فى أحكام التجويد ص٩ .

(١١) من كتاب قواعد التجويد للدكتور/ عبد العزيز القارى ص٢٨ .

(١٢) انظر كتاب (موازين الأداء فى التجويد والوقف والابتداء) مخطوط .

لا يطاوعه لسانه ، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها) . انتهى كلام ابن الجزرى بتصرف .

والواقع أن المسلم يجب عليه أن يبذل الجهد لكى يقرأ القرآن الكريم قراءة صحيحة خالية من اللحن أو التحريف حتى ينال رضا ربه ، ويكون مع الملائكة المقربين ؛ فلقد ثبت عن السيدة عائشة رضى الله عنها أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران** » ... رواه مسلم وقد سبقت الإشارة إليه.

أسئلـة :

١ – اذكر أقسام التجويد مع بيان المقصود بكل قسم .
٢ – ما حكم التجويد العملى لمن أراد أن يقرأ شيئا من القرآن الكريم ؟ .
٣ – اذكر الدليل على وجوب التجويد العملى من الكتاب والسنة والإجماع .
٤ – ما حكم تعلم التجويد العلمى مع ذكر الدليل ؟
٥ – ما هو اللحن ؟ وما أقسامه ؟ عرف كل قسم وبين حكمه .

الاستعـــاذة

الاستعاذة لغة : الالتجاء والاعتصام والتحصن .

واصطلاحا : لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى ، والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم ، وهى ليست من القرآن بالإجماع ، ولفظها لفظ الخبر ، ومعناه الإنشاء .. أى اللهم أعذنى من الشيطان الرجيم(1).

حكمها : اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة ممن يريد القراءة ، واختلفوا هل هى واجبة أو مندوبة .

فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنها مندوبة عند ابتداء القراءة ، وحملوا الأمر فى قوله تعالى :﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾(2) على الندب بحيث لو تركها القارىء لا يكون آثما .

وذهب بعض العلماء إلى أنها واجبة عند ابتداء القراءة ، وحملوا الأمر السابق على الوجوب ، وعلى مذهبهم لو تركها القارىء يكون آثما .

وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

.... واستحب تعوذ وقال بعضهم يجب(3)

صيغتها : المختار لجميع القراء فى صيغتها « أعوذ بالله من الشيطـٰن الرجيم » لأن هذه الصيغة أقرب مطابقة للآية الكريمة الواردة فى سورة النحل .

---

(1) الإضاءة فى أصول القراءة للشيخ على محمد الضباع ص٦ بتصرف .

(2) سورة النحل الآية [٩٨] . (3) انظر طيبة النشر فى القراءات العشر باب الاستعاذة .

ويجوز التعوذ بغير هذه الصيغة مما ورد به نص نحو « أعوذ بالله من الشيطان » ونحو « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » .

أحوالها : للاستعاذة عند بدء القراءة حالتان هما : الجهر أو الإخفاء .

أما **الجهر** بها .. فيستحب عند بدء القراءة فى موضعين :

١ - إذا كان القارىء يقرأ جهرا ، وكان هناك من يستمع لقراءته .
٢ - إذا كان القارىء وسط جماعة يقرءون القرآن ، وكان هو المبتدىء بالقراءة .

وأما **إخفاؤها** .. فيستحب فى أربعة مواضع :

١ - إذا كان القارىء يقرأ سرا .
٢ - إذا كان القارىء يقرأ جهرا ، وليس معه أحد يستمع لقراءته .
٣ - إذا كان يقرأ فى الصلاة سواء كان إماما أم مأموما أم منفردا ، ولا سيما إذا كانت الصلاة جهرية .
٤ - إذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدىء بالقراءة .

فائدة :

لو قطع القارىء قراءته لعذر طارىء كالعطاس أو التنحنح أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة .

أما لو قطعها إعراضا عن القراءة ، أو لكلام لا تعلق له بالقراءة ولو لرد السلام ، فإنه يستأنف الاستعاذة[٤] .

ووجه الجهر بالاستعاذة : أن ينصت السامع للقراءة من أولها فلا يفوته شىء منها ؛ لأن التعوذ شعار القراءة وعلامتها .

ووجه الإسرار بها : ليحصل الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن[٥] .

---

(٤) من كتاب الإضاءة فى أصول القراءة للشيخ على محمد الضباع ص١٠ بتصرف .

(٥) انظر المرجع السابق ص ٩ .

أسئلـــة :

١ – ما معنى الاستعاذة ؟ ، وهل هى من القرآن أم لا ؟ ، وما المراد بلفظها ؟ .
٢ – الاستعاذة عند بدء القراءة هل هى مطلوبة أم لا ؟ بين حكمها .
٣ – اذكر صيغتها المختارة مبينا سبب هذا الاختيار ، ثم اذكر ما يجوز من صيغها .
٤ – بين حالاتها عند بدء القراءة .
٥ – إذا قطع القارىء قراءته لعذ طارىء فهل يعيد الاستعاذة ؟
٦ – إذا أعرض عن القراءة أو تكلم بكلام لم يتعلق بها أو رد السلام فما الحكم ؟

البسملة

البسملة مصدر بسمل : أى إذا قال بسم الله الرحمٰن الرحيم نحو حسبل .. إذا قال حسبى الله ، وحوقل .. إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله .

حكم البسملة :

لا خلاف بين العلماء فى أنها بعض آية من سورة [النمل] ، كما أنه لا خلاف بين القراء فى إثباتها فى أول الفاتحة .

وقد أجمع القراء السبعة أيضا على الإتيان بها عند ابتداء القراءة بأول أى سورة من سور القرآن سوى سورة [براءة] ، وذلك لكتابتها فى المصحف ، ولما ثبت من الأحاديث الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه « بسم الله الرحمٰن الرحيم »[1] .

وأما فى أجزاء السور فالقارىء مخير بين الإتيان بالبسملة أو عدمه ، وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبى بقوله :

ولابد منها فى ابتدائك سورة سواها وفى الأجزاء خُيِّر من تلا

وأما بالنسبة لسورة [براءة] فهى متروكة فى أولها اتفاقا .

وإلى هذا يشير الإمام الشاطبى بقوله :

ومهما تصلها أو بدأت براءة لتنزيلها بالسيف لست مبسملا

---

(١) أخرج الحاكم فى المستدرك ٢٣١/١ فى كتاب الصلاة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا يعلم ختم السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم » وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، كما رواه أبو داود وصححه الألبانى فى الجامع الصغير .

فقد علل رحمه الله ترك البسملة فى أولها بأنها نزلت مشتملة على السيف ، وكنى بذلك عما انطوت عليه سورة [براءة] من الأمر بالقتل والأخذ والحصر ، ونبذ العهد ، والوعيد والتهديد ، وفيها آية السيف وهى الآية رقم [٢٩]

وقد نقل العلماء هذا التعليل عن على رضى الله عنه .. قال ابن عباس رضى الله عنهما سألت عليا رضى الله عنه لم لم تكتب البسملة أول [براءة] فقال : لأن بسم الله أمان ، وبراءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف ولا تناسب بين الأمان والسيف(٢) .

أوجه الابتداء :-

إذا ابتدأ القارىء قراءته بأول أى سورة من سور القرآن سوى [براءة] فله أن يجمع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة ، ويجوز له حينئذ أربعة أوجه :

١ - قطع الجميع .. أى فصل الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة بالوقف على كل منها ، وهذا الوجه أفضلها .

٢ - قطع الأول ووصل الثانى بالثالث .. أى الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة ، وهو يلى الوجه الأول فى الأفضلية .

٣ - وصل الأول بالثانى وقطع الثالث .. أى وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها ، وهو أفضل من الأخير .

٤ - وصل الجميع ـــ أى وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة .. أما إذا كان القارىء مبتدئا بأول سورة [براءة] فله فيها وجهان :

١ - الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول السورة بدون بسملة .

٢ - وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة أيضا .

أما إذا كان القارىء مبتدئا تلاوته بآية من وسط سورة غير سورة [براءة] فله

---

(٢) من كتاب الوافى على شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٤٨ .

حالتان .

الأولى : أن يأتى بالبسملة ، ويجوز له حينئذ الأوجه الأربعة التى ذكرناها فى ابتداء أول كل سورة .

الثانية : أن يترك البسملة ، ويجوز له حينئذ وجهان فقط .

١ - الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول الآية المبتدأ بها .

٢ - وصل الاستعاذة بالآية المبتدأ بها [٣].

أما إذا كان القارىء مبتدئا بآية من وسط سورة [براءة] فقد اختلف فيه العلماء.

فذهب بعضهم إلى منع الإتيان بالبسملة فى أثنائها كما منعت فى أولها [٤] وعلى هذا يجوز للقارىء وجهان فقط :

١ - الوقف على الاستعاذة .

٢ - وصلها بأول الآية المبتدأ بها .

وذهب بعضهم إلى جواز الإتيان بالبسملة فى أثناء [براءة] كجوازها فى أثناء غيرها ، وعلى هذا تجوز الأوجه الأربعة المذكورة آنفا [٥].

أوجه ما بين السورتين :-

إذا وصل القارىء آخر سورة يقرؤها بالتى بعدها سوى سورة [براءة] فله ثلاثة أوجه :-

١ - قطع الجميع .. أى الوقف على آخر السورة وعلى البسملة .

---

(٣) إلا إذا كانت الآية المبتدأ بها مبدوءة بلفظ الجلالة فالأولى عدم الصلة لما فى ذلك من البشاعة اهـ غيث النفع فى القراءات السبع ص ٢٢ .

(٤) وهذا هو مذهب الإمام الجعبرى وإليه يشير صاحب لآلىء البيان بقوله :

« وخُيِّرَ البادى بأجزاء السور والجعبرى فى براءةٍ حظر » .

(٥) انظر كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود الحصرى ص٣٢٥ .

٢ – قطع الأول ووصل الثانى بالثالث .. أى الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية .
٣ – وصل الجميع .. أى وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية .

أما الوجه الجائز عقلا وهو وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها فهو ممتنع اتفاقا لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها [٦].

وأما إذا وصل آخر سورة [الأنفال] بأول سورة [براءة] فيجوز له ثلاثة أوجه :

١ – **القطع** .. أى الوقف على آخر الأنفال مع التنفس .
٢ – **السكت** .. أى قطع الصوت لمدة يسيرة بدون تنفس .
٣ – **الوصل** .. أى وصل آخر الأنفال بأول التوبة، وكل ذلك من غير الإتيان بالبسملة كما تقدم .

أسئلـة :

١ – ما معنى بسمل ؟ .
٢ – ما حكم البسملة فى أول سور القرآن ؟ ، وما حكمها فى أجزاء السور ؟ .
٣ – إذا كنت مبتدئا بسورة غير سورة [براءة] فكم وجها لك ؟ .
٤ – كم وجها عند الابتداء بسورة [براءة] ؟ .
٥ – اذكر الحالات الجائزة عند ابتداء القراءة من وسط السورة ، وكم وجها لكل حالة ؟
٦ – بين الأوجه الجائزة عند ابتداء القراءة من وسط سورة [براءة] .
٧ – ما الأوجه الجائزة بين كل سورتين ؟ .
٨ – اذكر ما يجوز بين سورتى [الأنفال] ، [براءة] من الأوجه .

---

(٦) وإلى هذا يشير الإمام الشاطبى بقوله :

ومهما تصلها مع أواخر سورة ... فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة :-

هى النون الخالية من الحركة والثابتة لفظا وخطا ووصلا ووقفا ، وتكون فى الأسماء والأفعال والحروف ، وتكون متوسطة ومتطرفة .

وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل « أنعم » وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثل « فانفلق » أصل الفعل فلق على وزن فعل[1].

تعريف التنوين :-

هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا ووصلا وتفارقه خطا ووقفا .

وعلامته : فتحتان أو كسرتان أو ضمتان .

وحكمه حالة الوقف : تبدل الفتحتان ألفا دائما إلا إذا كانتا على هاء تأنيث مثل ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ بالإسراء فيوقف عليها بالهاء من غير تنوين ، وأما الضمتان والكسرتان فيحذف التنوين فيهما . ويوقف عليهما بالسكون إلا فى قوله تعالى : ﴿ وكأيّن ﴾ حيث وقع فإنهم كتبوه بالنون[2].

ولا يلتبس علينا وجود ميم الإقلاب مع أحد الحركات الثلاث لأنها بمنزلة الحركة الثانية للتنوين .

الفرق بين النون الساكنة والتنوين :-

والفرق بين النون الساكنة والتنوين يوجد فى خمسة أمور تظهر بالتأمل فى تعريفيهما ، وهى :

١ - النون الساكنة حرف أصلى من أحرف الهجاء ، وقد تكون من الحروف الزوائد

---

(١) انظر كتاب أحكام القرآن للشيخ الحصرى ص١٥٢ .(٢) انظر النشر ج٢ ص(١٦٢) .

كما مثلنا آنفا أما التنوين فلا يكون إلا زائدا عن بنية الكلمة .

٢ – النون الساكنة ثابتة فى اللفظ والخط ، أما التنوين فثابت فى اللفظ دون الخط .

٣ – النون الساكنة ثابتة فى الوصل والوقف ، أما التنوين فثابت فى الوصل دون الوقف .

٤ – النون الساكنة توجد فى الأسماء والأفعال والحروف ، أما التنوين فلا يوجد إلا فى الأسماء فقط .

ويستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة التى لم تقع إلا فى موضعين فى القرآن وهما :

١– ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[٣]،

٢ – ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾[٤]، فإنها نون وليست تنوينا ؛ لاتصالها بالفعل ، وإن كانت غير ثابتة خطا ووقفا كالتنوين ، فهى إذا نون ساكنة شبيهة بالتنوين[٥] .

٥ – النون الساكنة تكون متوسطة ومتطرفة ، أما التنوين فلا يكون إلا متطرفا .

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام وهى :

١ – الإظهار	٢ – الإدغام
٣ – الإقلاب	٤ – الإخفاء

وقد أشار الإمام ابن الجزرى إلى هذه الأحكام بقوله :

وحكم تنوين ونون يلفى إظهار ادغام وقلب إخفا

وسيأتى الكلام على حكم كل منها تفصيلا .

---

(٣) سورة يوسف الآية [٣٢] .

(٤) سورة العلق الآية [١٥] .

(٥) من كتاب العميد فى علم التجويد للشيخ محمود بسة ص١٨ .

أسئلـة :

١ - ما هى النون الساكنة ؟ .

٢ - عرف التنوين ، واذكر علامته ، وبين حكم الوقف عليه .

٣ - وضح الفرق بين النون الساكنة والتنوين .

٤ - بين المواضع التى وردت فيها نون التوكيد الخفيفة فى القرآن ثم وضح هل يطلق عليها نون ساكنة أم تنوين ؟ مع التعليل لما تقول .

٥ - اذكر كم عدد أحكام النون الساكنة والتنوين وما هى ؟ .

الحكم الأول : « الإظهار الحلقى »

تعريفه :

الإظهار لغة : البيان والإيضاح .

واصطلاحا : إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة كاملة .

والمراد بالحرف المظهر : النون الساكنة والتنوين الواقعتين قبل أحرف الإظهار .

حروفه :

حروف الإظهار الحلقى ستة وهى : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وقد جمعها العلامة الجمزورى فى قوله :

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة سواء فى كلمة أو فى كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارا حلقيا .

وجه تسميته إظهارا حلقيا :

أما تسميته إظهارا فلظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الحروف الستة .

وأما تسميته حلقيا فلأن حروفه الستة تخرج من الحلق .

نموذج من الأمثلة :

حرف الإظهار	مثالـه مع النون من كلمة	مثالـه مع النون من كلمتين	مثالـه مع التـنـويـن
الهمزة	﴿ وينْئون ﴾[1]	﴿ مَنْ أعطى ﴾[2]	﴿ كتـٰبٌ أنزلنـٰه ﴾[3]
الهاء	﴿ وهم يَنْهون ﴾[4]	﴿ مَنْ هاجر ﴾[5]	﴿ جرفٍ هار ﴾[6]
العين	﴿ والأنْعام ﴾[7]	﴿ مِنْ علق ﴾[8]	﴿ واسعٌ عليم ﴾[9]
الحاء	﴿ ينْحتون ﴾[10]	﴿ مَنْ حاد الله ﴾[11]	﴿ عزيزٌ حكيم ﴾[12]
الغين	﴿ فسيُنْغضون ﴾[13]	﴿ مِنْ غسلين ﴾[14]	﴿ قولاً غير ﴾[15]
الخاء	﴿ والمنْخنقة ﴾[16]	﴿ مَنْ خشى ﴾[17]	﴿ لطيفٌ خبير ﴾[18]

سببه :

وسبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الأحرف الستة بعد المخرجين ؛ لأن النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان ، والحروف الستة تخرج من الحلق ، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فتعين الإظهار .

---

(١) سورة الأنعام : [٢٦] . (٢) سورة الليل : [٥] . (٣) سورة إبراهيم [١] .
(٤) سورة الأنعام : [٢٦] . (٥) سورة الحشر : [٩] . (٦) سورة التوبة : [١٠٩] .
(٧) سورة النحل : [٥] . (٨) سورة العلق : [٢] (٩) سورة المائدة : [٥٤] .
(١٠) سورة الحجر : [٨٢] . (١١) سورة المجادلة : [٢٢] . (١٢) سورة البقرة : [٢٠٩] .
(١٣) سورة الإسراء : [٥١] . (١٤) سورة الحاقة : [٣٦] . (١٥) سورة البقرة : [٥٩] .
(١٦) سورة المائدة : [٣] . (١٧) سورة ق : [٣٣] . (١٨) سورة الحج : [٦٣] .

حقيقته :

وحقيقة الإظهار أن تنطق بالنون الساكنة أو التنوين نطقا واضحا من غير غنة كاملة[١٩] ثم تنطق بحرف الإظهار من غير فصل ولا سكت بينهما .

مراتبه :

ومراتب الإظهار ثلاثة :-

١ - عليا عند الهمزة والهاء .
٢ - وسطى عند العين والحاء .
٣ - دنيا عند الغين والخاء .

يقول الشيخ سليمان الجمزورى فى متن « التحفة » :

للنون إنْ تسكُنْ وللتنوين ... أربعُ أحكامٍ فخذْ تبْييني
فالأوَّل الإظهارُ قبلَ أحرفِ ... للحلقِ ستٌّ رُتِّبتْ فلتعرف
همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءُ ... مهملتان ثم غينٌ خاءُ

أسئلة :

١ - عرف الإظهار لغة واصطلاحا ، واذكر حروفه .
٢ - ما المراد بالحرف المظهر ؟ .
٣ - ما وجه تسميته إظهارا حلقيا ؟ .
٤ - ما سبب الإظهار الحلقى ؟ .
٥ - بين حقيقة الإظهار ، ثم اذكر مراتبه .
٦ - مثل لكل حرف من حروف الإظهار بمثالين أحدهما للنون والآخر للتنوين .
٧ - اقرأ من أول سورة الغاشية إلى قوله تعالى : ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ ثم استخرج الكلمات التى فيها إظهار حلقى .

---

(١٩) أى من غير غنة ظاهرة لأن أصل الغنة هو الذى يبقى فى النون المظهرة لأنها صفة لازمة لها ، وسيأتى الكلام على مراتب الغنة مفصلا عند حكم النون والميم المشددتين .

الحكم الثانى « الإدغام »

تعريفه : ـ

الإدغام لغة : إدخال الشيء فى الشيء .. تقول أدغمت اللجام فى فم الفرس أى أدخلته فيه .

واصطلاحا : إدخال حرف ساكن فى حرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا وقد عرفه ابن الجزرى بقوله : النطق بالحرفين حرفا كالثانى مشددا .

حروفه :

وحروف الإدغام ستة مجموعة فى كلمة (يرملون) وهى الياء والراء والميم واللام والواو والنون .

أقسامه :

ينقسم الإدغام إلى قسمين .. (١) إدغام بغنة ، (٢) إدغام بغير غنة

أما الإدغام بغنة : فله أربعة أحرف مجموعة فى كلمة (ينمو) وهى الياء والنون والميم والواو فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة بشرط أن تكون النون فى آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام فى أول الكلمة التالية ، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين ، أو بعد نون ملحقة بالتنوين فى قوله تعالى : ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ﴾[(١)] خاصة .. وجب الإدغام مع الغنة إلا فى موضعين وهما « يسٓ والقرءان » ، « نٓ والقلم » فالحكم فيهما الإظهار على خلاف القاعدة مراعاة للرواية عن حفص .. فالنون فيهما ملحقة بالإظهار المطلق الآتى ذكره .

---

(١) سورة يوسف [٣٢] . وهى نون توكيد خفيفة اتصلت بالفعل المضارع .

آما إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة فى كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى إظهارا مطلقا لعدم تقييده بحلقى أو شفوى أو قمرى ، ولا يكون إلا عند الياء والواو ، ولم يقعا فى القرآن إلا فى أربعة مواضع : ﴿ الدنيا ﴾[2]، ﴿ بُنْيَـٰنٌ ﴾[3]، ﴿ صنوان ﴾[4]، ﴿ قنوان ﴾[5]، وسبب ظهور النون عندهما لئلا تلتبس بالمضاعف لو أدغمت ، وكذا المحافظة على وضوح المعنى إذ لو أدغمت لصار خفيا .

وأما فى يسٓ ، نٓ فسبب الإظهار فيهما مراعاة للانفصال الحكمى ، لأن النون فيهما وإن اتصلت بما بعدها لفظا فى حالة الوصل فهى منفصلة حكما ، وذلك لأن كلا من يسٓ ، نٓ اسم للسورة التى بدئت بها ، والنون فيهما حرف هجاء لا حرف مبنى ، وما كان كذلك فحقه الفصل عما بعده فيظهر فى الوصل كظهوره فى الوقف .

وأما طسٓمٓ أول الشعراء والقصص فرواية حفص فيها : إدغام النون فى الميم ، وكان حقها الإظهار لاجتماع النون والميم فى كلمة واحدة ، وقد قال بعض العلماء وجه الإدغام فى طسٓمٓ هو مراعاة للاتصال اللفظى ليتأتى معه التخفيف بالإدغام ، ولعدم صحة الوقف عليها لأنها جزء كلمة ، والوقف لا يكون إلا على تمام الكلمة ،[6] والعبرة فى ذلك كله بالرواية .

---

(٢) سورة الملك [٥] .

(٣) سورة الصف [٤] .

(٤) سورة الرعد [٤] .

(٥) سورة الأنعام [٩٩] .

(٦) انظر كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ الحصرى ص١٥٩ .

نموذج من أمثلة الإدغام بغنة :

حرف الإدغام	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين
الياء	﴿ ومن يُطع الله ﴾[7]	﴿ وجوهٌ يَومئذ ﴾[8]
النون	﴿ لن نَّدخلهآ أبدا ﴾[9]	﴿ أمشاجٍ نَّبتليه ﴾[10]
الميم	﴿ من مَّآء دافق ﴾[11]	﴿ يتلوا صُحفاً مُّطهرة ﴾[12]
الواو	﴿ من وَال ﴾[13]	﴿ ووالدٍ وَما ولد ﴾[14]

وأما الإدغام بغير غنة : فله حرفان وهما : اللام والراء ـــ فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا كذلك وجب الإدغام بغير غنة إلا فى نون (مَنْ رَاقٍ)[15] لما فيها من وجوب السكت المانع من الإدغام . ووجه حذف الغنة في هذا القسم المبالغة فى التخفيف لما فى بقائها من الثقل .

نموذج من أمثلة الإدغام بغير غنة :

حرف الإدغام	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين
اللام	﴿ أن لَّن تقول ﴾[16]	﴿ مالاً لُّبدا ﴾[17]
الراء	﴿ من رَّسول ﴾[18]	﴿ فى عيشةٍ رَّاضية ﴾[19]

---

(٧) سورة النساء :[١٣] . (٨) سورة الغاشية : [٢] . (٩) سورة المائدة : [٢٤] .
(١٠) سورة الإنسان : [٢] . (١١) سورة الطارق : [٧] . (١٢) سورة البينة : [٢] .
(١٣) سورة الرعد : [١١] . (١٤) سورة البلد : [٣] . (١٥) سورة القيامة : [٢٧] .
(١٦) سورة الجن : [٥] . (١٧) سورة البلد : [٦] . (١٨) سورة النساء : [٦٤] .
(١٩) سورة الحاقة :[٢١] .

أنواع الإدغام من حيث الكمال والنقصان :ـــ

الإدغام نوعان : (١) إدغام كامل . (٢) إدغام ناقص .

والإدغام الكامل : هو ذهاب ذات الحرف وصفته معا ، ويكون عند اللام والراء لكمال التشديد فيهما باتفاق العلماء ، وعلامته وضع الشدة على المدغم فيه .

والإدغام الناقص : هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته وهى الغنة التى تكون مانعة من كمال التشديد ، وذلك عند الحروف الأربعة الباقية حيث تشبه الإطباق فى أحطت .

وقيل الإدغام الكامل يكون عند أربعة أحرف وهى اللام والراء والنون والميم ،[٢٠] واحتج أصحاب هذا الرأى بأن الغنة الموجودة عند ملاقاة النون والميم ليست غنة النون الساكنة أو التنوين وإنما هى غنة النون والميم المدغم فيهما لأن الغنة صفة ملازمة لهما .

وعلى هذا جرى العمل فى ضبط المصاحف بوضع شدة على هذه الحروف الأربعة ، وتعرية الواو والياء منها – وقد اتفق العلماء على أن غنة الإدغام فى الواو والياء هى غنة المدغم وهو النون الساكنة والتنوين ، وغنة الإدغام فى النون هى غنة المدغم فيه وأما فى الميم فقد اختلفوا ، فذهب بعضهم إلى أنها غنة المدغم ، وذهب الجمهور إلى أنها غنة المدغم فيه وهو الصحيح ؛ لأن النون الساكنة والتنوين يقلبان ميماً عند إدغامهما فى الميم .

أسباب الإدغام :

أما أسباب الإدغام عامة فثلاثة : (١) التماثل ، (٢) التجانس ، (٣) التقارب .

فالتماثل بالنسبة للنون ، والتقارب بالنسبة لبقية الحروف الخمسة هذا على مذهب الخليل بن أحمد الذى يعتبر المخارج سبعة عشر ، وكذا مذهب سيبويه الذي يعتبر المخارج ستة عشر ، أما على مذهب الفراء الذى يعتبر المخارج أربعة عشر فالتماثل مع النون

(٢٠) انظر العميد فى علم التجويد ص ٢٥ ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ص ٣٢ حيث قال : إن مقتضى كلام الجعبرى أن الإدغام يكون كاملا إذا كانت الغنة للمدغم فيه لا للمدغم .

والتقارب مع الميم والياء والواو والتجانس مع اللام والراء حيث يعتبر اللام والنون والراء تخرج من مخرج واحد وهو طرف اللسان .

فائدة الإدغام :

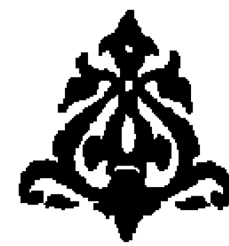
أما فائدة الإدغام فهى : التخفيف لأن المدغم والمدغم فيه ينطق بهما حرفا واحدا مشددا .

تتمة :

إن كان الحرفان متماثلين أدغم الأول فى الثانى ولا زيادة على ذلك مثل : ﴿ **من نعمة** ﴾(٢١) وإن كانا متقاربين أو متجانسين قلب الأول حرفا مماثلا للثانى ثم أدغم فيه كأن تقلب النون ميما ثم تدغم فى الميم بعدها فى مثل : ﴿ **من ماء** ﴾(٢٢) ، وكأن تقلب النون لاما ثم تدغم فى اللام بعدها فى مثل : ﴿ **من لدنه** ﴾(٢٣) وما قيل فى النون يقال فى التنوين(٢٤) .

وإلى حكم الإدغام وأقسامه يشير الشيخ الجمزورى فى التحفة بقوله :

والثان إدغامٌ بستة أتت ... فى يرملون عندهم قد ثبتت
لكنها قسمان قسمٌ يدغما ... فيه بغنةٍ بينمو عُلما
إلا إذا كانا بكِلمةٍ فلا ... تُدغم كدنيا ثم صنوان تلا
والثان إدغامٌ بغير غنهْ ... فى اللام والرا ثم كررنهْ



---

(٢١) سورة الليل : [١٩] . (٢٢) سورة الطارق : [٦] . (٢٣) سورة الكهف : [٢] .
(٢٤) انظر أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود الحصرى ص١٥٧ .

أسئلـــة :

١ – عرف الإدغام لغة واصطلاحا ثم بين كم حرفا له ؟ .

٢ – اذكر أقسام الإدغام وحروف كل قسم .

٣ – ما شرط الإدغام ؟ ، ومتى يتعين الإظهار المطلق ؟ ، وفى كم كلمة وقع فى القرآن ؟ وما العلة فى إظهار النون فى كلماته ؟ ولم سمى إظهارا مطلقا ؟ .

٤ – بين الإدغام الكامل وحروفه ، والإدغام الناقص وحروفه موضحا الخلاف الموجود ، ثم بين على أى الآراء ضبط المصحف الشريف ؟ .

٥ – اذكر أسباب الإدغام . ، ثم بين فائدته .

٦ – استخرج الإدغام بغنة والإدغام بغير غنة مما يأتى :

﴿ من مال الله ﴾ (٢٥) ﴿ أن لن يقدر ﴾ (٢٦) ﴿ يومئذ يتذكر الإنسـٰن ﴾ (٢٧) ﴿ من نعمة ﴾ (٢٨) ﴿ من ربهم ﴾ (٢٩) ﴿ فمن يعمل ﴾ (٣٠) ﴿ هدى للمتقين ﴾ (٣١) ﴿ مِن وَاق ﴾ (٣٢) ﴿ صراطا مستقيما ﴾ (٣٣) ﴿ من ثمرة رزقا ﴾ (٣٤) ﴿ خير وأبقى ﴾ (٣٥) .

٧ – اقرأ من أول سورة [البلد] إلى قوله تعالى : ﴿ ولسانا وشفتين ﴾ ثم استخرج الكلمات التى فيها إدغام وبين نوعه .



---

(٢٥) سورة النور : [٣٣] . (٢٦) سورة البلد : [٥] . (٢٧) سورة الفجر : [٢٣] .
(٢٨) سورة الليل : [١٩] . (٢٩) سورة النجم : [٢٣] . (٣٠) سورة الأنبياء : [٩٤] .
(٣١) سورة البقرة : [٢] . (٣٢) سورة الرعد : [٣٤] . (٣٣) سورة النساء : [٦٨].
(٣٤) سورة البقرة : [٢٥] . (٣٥) سورة الأعلى : [١٧] .

الحكم الثالث : (الإقلاب)

تعريفه : -

الإقلاب لغة : تحويل الشيء عن وجهه .. تقول قلبت الشيء أى حولته عن وجهه .

واصطلاحا : قلب النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة بغنة .

حرفه :

الإقلاب له حرف واحد وهو الباء فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة أو من كلمتين ، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين ، أو بعد نون ملحقة بالتنوين ولا توجد إلا فى قوله تعالى : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾[1] وجب الإقلاب .. أى قلب النون الساكنة أو التنوين ميما ثم إخفاء هذه الميم مع الغنة .

ولكى يتحقق الإقلاب فلابد من ثلاثة أمور :

الأول : قلب النون الساكنة أو التنوين ميما خالصة لفظا لا خطا .

الثانى : إخفاء هذه الميم عند الباء .

الثالث : إظهار الغنة مع الإخفاء وهى صفة الميم المقلوبة لاصفة النون والتنوين

وعلامته فى المصحف وضع ميم قائمة هكذا(م) فوق النون أو التنوين للدلالة عليه .

وليحترز عند التلفظ بالإقلاب من كز الشفتين على الميم المقلوبة بل يلزم تسكينها بتلطف من غير ثقل ولا تعسف[2].

---

(١) سورة العلق [١٥] . (٢) من نهاية القول المفيد بتصرف ص ٢٤ .

نموذج من الأمثلة :

حرف الإقلاب	مثالـــه مع النون من كلمة	مثالـــه مع النون من كلمتين	مثالـــه مع التنوين
الباء	﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ (٣)	﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ﴾ (٤)	﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ (٥)

وجه الإقلاب :

النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما لحرف الباء يتعذر الإظهار والإدغام لثقل فى النطق ، وذلك لما بين النون والتنوين وبين الباء من اختلاف فى المخرج ، كما يصعب الإخفاء لأن فيه بعض الثقل أيضا لما بين المخرجين من عدم التناسب فتُوصِّل إليه بقلب النون أو التنوين ميما ليسهل الإخفاء ؛ وذلك لمشاركتها للباء فى المخرج وفى صفات الجهر والاستفال والانفتاح والإذلاق ، ومشاركتها للنون فى الغنة والجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق أى فى جميع الصفات .

وإلى حكم الإقلاب يشير الشيخ الجمزورى بقوله :

والثالـث الإقـلاب عنـد البـاء ميمـا بغنـة مـع الإخفـاء



(٣) سورة البقرة : [٣١] . (٤) سورة الليل : [٨] . (٥) سورة الحج : [٦١] .

أسئلـة : -

١ - عرف الإقلاب لغة واصطلاحا واذكر حرفه .

٢ - ما المراد بالحرف المنقلب ؟ .

٣ - ما وجه الإقلاب ؟ .

٤ - لم قلبت النون والتنوين ميما دون سائر الحروف ؟ .

٥ - مثل للإقلاب بثلاثة أمثلة أحدها للنون من كلمة والآخر للنون من كلمتين والثالث للتنوين .

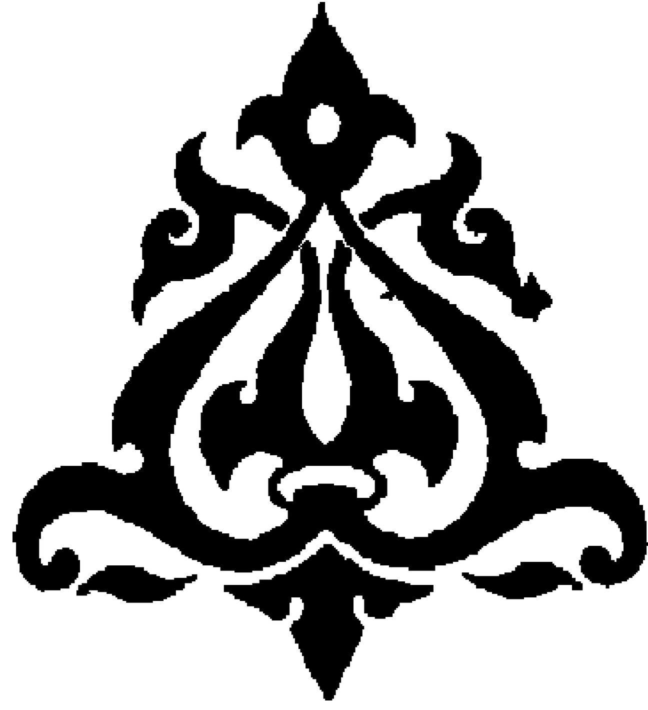
٦ - استخرج حكم الإقلاب من الآيات الآتية :

قال الله تعالى :

(١) ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٦] .

(٢) ﴿ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴾[٧] .

(٣) ﴿ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾[٨] .



(٦) سورة المرسلات الآية [٤٣] . (٧) سورة الليل الآية [٨] . (٨) سورة الهمزة الآية [٤] .

الحكم الرابع (الإخفاء)

تعريفه :-

الإخفاء لغة : الستر يقال أخفيت الكتاب أى سترته عن الأعين .
واصطلاحا : النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عاريا عن التشديد مع بقاء الغنة .

حروفه : -

حروف الإخفاء خمسة عشر حرفا وهى الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والإقلاب وقد جمعها الشيخ الجمزورى فى أوائل هذا البيت :

صِف ذا ثنا كَم جاد شخصٌ قد سما دم طيباً زد فى تقًى ضع ظ

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الخمسة عشر بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين وجب الإخفاء ، ويسمى إخفاء حقيقيا ؛ لتحقق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما ، ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك[1].

سببه : -

اعلم أن سبب الإخفاء هو أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجهما من مخرج الحروف المذكورة كقربه من مخرج حروف الإدغام فيدغما ، ولم يبعد مخرجهما عن مخرج هذه الأحرف كبعده عن مخرج حروف الإظهار فيظهرا ، فلما عُدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أُعطيا حكما متوسطا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء وليعلم أنه لا عمل للسان حالة الإخفاء لأن النون والتنوين يخرجان حينئذ من الخيشوم كما سيأتى .

---

(١) انظر العميد فى علم التجويد ص٤٠ .

كيفيته :-

وكيفية الإخفاء أن ينطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهرين إظهارا محضا ، ولا مدغمين إدغاما محضا بل بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام عاريين عن التشديد مع بقاء الغنة فيهما [٢].

وليحترز من إلصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون ، وطريق[٣] الخلاص من ذلك هو بُعد اللسان قليلا عن الثنايا العليا عند النطق بالإخفاء .

والفرق بين الإخفاء والإدغام .

أولا : أن الإخفاء لا تشديد معه مطلقا بخلاف الإدغام ففيه تشديد .
ثانيا : أن إخفاء الحرف يكون عند غيره وأما إدغامه فيكون فى غيره .
ثالثا : أن الإخفاء يأتى من كلمة ومن كلمتين وأما الإدغام فلا يكون إلا من كلمتين كما سبق .

مراتبه : -

اعلم أن حروف الإخفاء على ثلاث مراتب ، والإخفاء على ثلاث مراتب أيضا[٥]. أما مراتب حروف الإخفاء فهى :

١ - أقربها مخرجا إلى النون ثلاثة أحرف وهى : الطاء والدال والتاء .
٢ - أبعدها مخرجا من النون حرفان وهما : القاف والكاف .
٣ - أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية فهى متوسطة فى القرب والبعد .

---

(٢) من كتاب أحكام القرآن الكريم ص١٦٨ .
(٣) من كتاب إتحاف فضلاء البشر ص٣٣ بتصرف .
(٤) من كتاب أحكام القرآن الكريم ص١٧٣ .
(٥) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٢٥ .

وأما مراتب الإخفاء فهى ثلاثة أيضا :

١ - أعلاها عند الطاء والدال والتاء لقرب مخرج النون من مخرج هذه الحروف فيكون الإخفاء قريباً من الإدغام .

٢ - أدناها عند القاف والكاف لبعد مخرج النون عن مخرج هذين الحرفين فيكون الإخفاء قريباً من الإظهار .

٣ - أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية لعدم قربها منها جدا ، ولا بعدها عنها جدا فيكون الإخفاء متوسطاً بينهما

نموذج من الأمثلة :

العدد	حرف الإخفاء	مثالــه مع النون من كلمة	مثالــه مع النون من كلمتين	مثالــه مع التنوين
١	الصاد	﴿ ينصركم ﴾(٦)	﴿من صلصـٰل﴾(٧)	﴿ريحاً صرصرا﴾(٨)
٢	الذال	﴿ منذر ﴾(٩)	﴿من ذا الذى﴾(١٠)	﴿سراعاً ذلك﴾(١١)
٣	الثاء	﴿ منثورا ﴾(١٢)	﴿فأما من ثقلت﴾(١٣)	﴿مطاع ثم أمين ﴾(١٤)
٤	الكاف	﴿ ينكثون ﴾(١٥)	﴿فمن كان﴾(١٦)	﴿كراماً كـٰتبين﴾(١٧)
٥	الجيم	﴿ أنجينـٰكم ﴾(١٨)	﴿إن جاءكم﴾(١٩)	﴿فصبرٌ جميل﴾(٢٠)
٦	الشين	﴿ أنشره ﴾(٢١)	﴿إن شاء الله﴾(٢٢)	﴿رسولاً شـٰهداً﴾(٢٣)
٧	القاف	﴿ ينقلبون ﴾(٢٤)	﴿فإن قـٰتلوكم﴾(٢٥)	﴿كتبٌ قيمة﴾(٢٦)
٨	السين	﴿ ما ننسخ ﴾(٢٧)	﴿من سـٰلـة﴾(٢٨)	﴿عـٰبدٰتٍ سـٰئحـٰت﴾(٢٩)

(٦) سورة آل عمران : [١٦٠] . (٧) سورة الحجر : [٢٦] . (٨) سورة القمر : [١٩] .
(٩) سورة الرعد : [٧] . (١٠) سورة البقرة : [٢٥٥] . (١١) سورة ق : [٤٤] .
(١٢) سورة الإنسان : [١٩] . (١٣) سورة القارعة : [٦] . (١٤) سورة التكوير : [٢١] .
(١٥) سورة الأعراف : [١٣٥] . (١٦) سورة البقرة : [١٨٤] . (١٧) سورة الانفطار : [١١] .
(١٨) سورة طه : [٨٠] . (١٩) سورة الحجرات : [٦] . (٢٠) سورة يوسف : [١٨] .
(٢١) سورة عبس : [٢٢] . (٢٢) سورةيوسف : [٩٩] . (٢٣) سورة المزمل : [١٥] .
(٢٤) سورة الشعراء : [٢٢٧] . (٢٥) سورة البقرة : [١٩١] . (٢٦) سورة البينة :[٣] .
(٢٧) سورة البقرة : [١٠٦] . (٢٨) سورة المؤمنون : [١٢] . (٢٩) سورة التحريم :[٥] .

العدد	حرف الإخفاء	مثالــه مع النون من كلمة	مثالــه مع النون من كلمتين	مثالــه مع التنوين
٩	الدال	﴿ أندادا ﴾(٣٠)	﴿ومن دخله﴾(٣١)	﴿قنوانٌ دانية ﴾(٣٢)
١٠	الطاء	﴿ ينطقون ﴾(٣٣)	﴿من طيبات﴾(٣٤)	﴿شراباً طهورا﴾(٣٥)
١١	الزاى	﴿ أنزلنٰه ﴾(٣٦)	﴿من زكٰها﴾(٣٧)	﴿صعيداً زلقا﴾(٣٨)
١٢	الفاء	﴿ فانفروا ﴾(٣٩)	﴿من فضل الله﴾(٤٠)	﴿شيئاً فريا﴾(٤١)
١٣	التاء	﴿ منتهون ﴾(٤٢)	﴿وإن تصبروا﴾(٤٣)	﴿حليةً تلبسونها﴾(٤٤)
١٤	الضاد	﴿ منضود ﴾(٤٥)	﴿من ضريع﴾(٤٦)	﴿قوماً ضالين﴾(٤٧)
١٥	الظاء	﴿ فانظر ﴾(٤٨)	﴿من ظلم﴾(٤٩)	﴿قرىً ظٰهرة﴾(٥٠)

وإلى حكم الإخفاء يشير الشيخ الجمزورى فى التحفة بقوله :

والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاضل
فى خمسة من بعد عشر رمزها فى كلم هذا البيت قد ضمّنتها
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما



(٣٠) سورة البقرة : [٢٢] . (٣١) سورة آل عمران : [٩٧] . (٣٢) سورة الأنعام : [٩٩] .
(٣٣) سورة الأنبياء : [٦٣] . (٣٤) سورة البقرة : [١٧٢] . (٣٥) سورة الإنسان : [٢١] .
(٣٦) سورة الدخان : [٣] . (٣٧) سورة الشمس : [٩] . (٣٨) سورة الكهف : [٤٠] .
(٣٩) سورة النساء : [٧١] . (٤٠) سورة يوسف : [٣٨] . (٤١) سورة مريم : [٢٧] .
(٤٢) سورة المائدة : [٩١] . (٤٣) سورة آل عمران : [١٢٠] (٤٤) سورة النحل : [١٤] .
(٤٥) سورة الواقعة : [٢٩] . (٤٦) سورة الغاشية : [٦] . (٤٧) سورة المؤمنون : [١٠٦] .
(٤٨) سورة النمل : [١٤] . (٤٩) سورة الكهف : [٨٧] . (٥٠) سورة سبأ : [١٨] .

كما أشار الشيخ إبراهيم على شحاته صاحب كتاب لآلىء البيان[٥١] إلى الأحكام الأربعة بقوله :

عند حروف الحلق أظهرنهما وعند يرملون أدغمنهما
من كلمتين مع غن دون رل ونّ مع يسّ بالإظهار حل
وعند باء ميما اقلبنهما ... وعند باقيهن أخفينهما
وقارب الإظهار عند أوَّلىْ كم قر والإدغام دوما تلوطَىْ
ووسط صدق سما زاه ثنا ظل جليلا ضف شريفا ذافنا

أسئلة :-

١ – عرف الإخفاء الحقيقى لغة واصطلاحا واذكر حروفه .
٢ – ما المراد بالحرف المخفى ؟ ولم سمى إخفاء حقيقيا ؟ .
٣ – اذكر سبب الإخفاء ، وكيفيته .
٤ – ما الفرق بين الإخفاء والإدغام ؟ .
٥ – بين مراتب حروف الإخفاء ، وكذا مراتب الإخفاء نفسه .
٦ – مثل للإخفاء الحقيقى بستة أمثلة : اثنان للنون من كلمة ، واثنان للنون من كلمتين ، واثنان للتنوين .
٧ – إقرأ السور الآتية وبين أمثلة الإخفاء الحقيقى فيها : الشرح – العلق – الزلزلة .

(٥١) كتاب لآلىء البيان فى تجويد القرآن هو من تأليف شيخى وأستاذى الذى درست عليه علم التجويد فى معهد القراءات بالأزهر الشريف فضيلة الشيخ ابراهيم على شحاتة السمنودى « حفظه الله » ولقد كان ولا يزال من كبار العلماء الذين يشار إليهم بالبنان والعرفان فى علم التجويد والقراءات ، وله مؤلفات عديدة منها المطبوع : ١– لآلىء البيان فى تجويد القرآن ، ٢– ملخص لآلىء البيان هذا ، ٣– حل العسير من أوجه التكبير ، ٤– اشترك فى كتاب تنقيح فتح الكريم فى تحرير أوجة القرآن العظيم مع شيوخنا الأفاضل الشيخ عبد العزيز الزيات والشيخ عامر السيد عثمان ، وأما الكتب المخطوطة فهى كثيرة أرجو من الله أن يوفقه إلى طبعها حتى يعم بها النفع وقد بارك الله لشيخى الجليل فى عمره فهو لا يزال على قيد الحياة أرجو من الله الكريم أن يمتعه بكامل الصحة والعافية وأن ينفع به المسلمين إنه نعم المولى ونعم المصير .

حكم النون والميم المشددتين

الحرف المشدد أصله مكون من حرفين : الأول منهما ساكن والثانى متحرك فيدغم الحرف الساكن فى الحرف المتحرك بحيث يصيران حرفا واحدا كالثانى مشددا .

والنون والميم المشددتان إما أن يكونا متوسطتين أو متطرفتين وإما أن يكونا في اسم أو فعل أو حرف .

نموذج من الأمثلة :

الحرف المشدد	مثاله متوسط	مثاله متطرف
النون	﴿ وَيُمَنِّيهِمْ ﴾[1]	إنَّ[2]
الميم	﴿ أُمَّتُكُمْ ﴾[3]	ثمَّ[4]

فإذا وقعت النون والميم مشددتين وجب إظهار الغنة فيهما حال النطق بهما وهذا هو حكمهما ويسمى كل منهما حرف غنة مشددا ، أو حرفا أغن مشددا .

تعريف الغنة :–

الغنة لغة : صوت له رنين فى الخيشوم .

واصطلاحا : صوت لذيذ مركب فى جسم النون والميم لا عمل للسان فيه .

---

(١) سورة النساء : [١٢٠] . (٢) سورة الكوثر : [٣] .

(٣) سورة الأنبياء : [٩٢] . (٤) سورة التكاثر : [٤] .

قيل إنه شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها [٥].

مخرجها : الغنة تخرج من الخيشوم وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل .

مقدارها : مقدار الغنة حركتان بحركة الإصبع قبضا أو بسطا .

كيفية النطق بها : هي تابعة لما بعدها تفخيما وترقيقا فإن كان ما بعدها حرف استعلاء فخمت مثل ﴿ **ينطقون** ﴾[٦] وإن كان ما بعدها حرف استفال رققت مثل ﴿ **ما ننسخ** ﴾[٧].

وقد أشار صاحب لآلىء البيان إلى كيفية النطق بها فقال :

.... وتتبع الألف ما قبلها والعكس فى الغن ألف

مراتبها : مراتب الغنة خمسة على المشهور :

(١) أكملها فى المشدد والمدغم كامل التشديد ، (٢) ثم المدغم ناقص التشديد (٣) ثم المخفى ويدخل فيه الإقلاب ، (٤) ثم الساكن المظهر ، (٥) ثم المتحرك

والواقع أنها لا تظهر إلا فى المراتب الثلاث الأول وهى : المشدد والمدغم والمخفى حيث تبلغ درجة الكمال فيهم ، أما فى حالتى الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيها أصلها لا كمالها .

وليعلم أن المراد بالمدغم كامل التشديد هو ما وضع على المدغم فيه شدة .

والغنة فى حالة الكمال توجد فيما يأتى :

١ – النون الساكنة والتنوين فى حالات : الإدغام بغنة ، والإقلاب ، والإخفاء .

٢ – النون والميم المشددتين .

٣ – الميم الساكنة فى حالتى : الإخفاء ، الإدغام .

وقد يسأل سائل كيف تثبت الغنة فى الساكن المظهر والمتحرك ؟ .

---

(٥) من كتاب نهاية القول المفيد ص (٥٩) .

(٦) سورة الأنبياء : [٦٣] . (٧) سورة البقرة : [١٠٦] .

والجواب : أنهم استدلوا على ثبوت الغنة فى الساكن المظهر والمتحرك حيث يتعذر النطق بالنون والميم المظهرتين أو المحركتين إذا انسد مخرج الغنة وهو الخيشوم[8] .

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الغنة بقوله :

وغُـن ميمـا ثم نونـا شُدِّدا   وسم كلاًّ حرفَ غنة بـدا

كما أشار صاحب لآلىء البيان إلى حكم الغنة ومراتبها بقوله :

وغن فى نونٍ وميمٍ باديـا   إن شُدِّدا فأُدغمـا فأُخفيـا
فأُظهِـرا فـحُرِّكا وقُـدِّرتْ   بألـف لا فيهما كما ثـبتْ

أسئلـة :

١ - ما حكم النون والميم المشددتين ؟ ، وبم يسمى كل منهما ؟ .
٢ - ما هى الغنة لغة واصطلاحا ؟ ، وما مخرجها ؟ ، وما مقدارها ؟ ، وما كيفية أدائها ؟ .
٣ - ما مراتب الغنة ؟ وفى أى هذه المراتب تبلغ درجة الكمال ؟ .
٤ - أين توجد الغنة فى حالة كمالها ؟ .
٥ - بم استدلوا على ثبوت الغنة فى الساكن المظهر والمتحرك ؟ .
٦ - استخرج النون والميم المشددتين من الآيات الآتية :

قال تعالى : ﴿ إن كل نفس لما عليها حافظ ﴾[9] ﴿ ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ﴾[10] ﴿ يحسب أن ماله أخلده ﴾[11] ﴿ وأما من خفت موازينه فأمه هاوية ﴾[12] ﴿ إنا أعطينـك الكوثر ﴾[13].

---

(٨) انظر كتاب العميد فى علم التجويد ص٤ . (٩) سورة الطارق [٤] .
(١٠) سورة التكاثر [٨] . (١١) سورة الهمزة [٣] .
(١٢) سورة القارعة [٨ ، ٩] . (١٣) سورة الكوثر [١] .

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هى التى لا حركة لها ، وهى تقع قبل أحرف الهجاء جميعها ما عدا حروف المد الثلاثة ؛ وذلك خشية التقاء الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به .

ولها قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام :

(١) الإخفاء ، (٢) الإدغام ، (٣) الإظهار .

وقد تقدم تعريف كل من الثلاثة عند ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين .

الحكم الأول : (الإخفاء الشفوى) :-

وله حرف واحد وهو (الباء) فإذا وقعت بعد الميم الساكنة ولا يكون ذلك إلا فى كلمتين جاز الإخفاء ويسمى إخفاء شفويا ولابد معه من الغنة .

نموذج من الأمثلة :

حرف الإخفاء	أمثلـــــــــــــــه
البـــــاء	﴿ يعتصم بالله ﴾(١) ﴿ وهم بالآخرة ﴾(٢) ﴿ يخشون ربهم بالغيب ﴾(٣)

(١) سورة آل عمران : [١٠١] . (٢) سورة الأعراف : [٤٥] . (٣) سورة الملك : [١٢] .

وجه تسميته بالإخفاء الشفوى :

أما تسميته إخفاء فلإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء للتجانس الذى بينهما حيث يتحدان فى المخرج ويشتركان فى أغلب الصفات . والإخفاء فى هذه الحالة يؤدى إلى سهولة النطق .

وأما تسميته شفويا فلأن الميم والباء يخرجان من الشفتين ، وهذا الحكم على القول المختار لأهل الأداء ، وذهب جماعة إلى الإظهار ولكنه خلاف الأولى وذلك للإجماع على إخفائها عند القلب .

(تنبيه) :

قال فى نهاية القول المفيد : اعلم أن الإخفاء على قسمين : إخفاء حركة ، وإخفاء حرف[٤] .

فإخفاء الحركة بمعنى تبعيضها كما فى قوله تعالى :﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾ بسورة يوسف . حيث يروى فيها عن الإمام حفص روايتان الأولى : الروم – وهو الإتيان بثلثى الحركة ، والثانية الإشمام وهو ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف والإشارة هنا إلى الرواية الأولى ، وهى الروم الذى يعبر عنه بعضهم بالاختلاس .

وأما إخفاء الحرف فعلى نوعين :

أحدهما : تبعيض الحرف وستر ذاته فى الجملة كما فى الميم الساكنة قبل الباء أصلية أو مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين .

ثانيهما : إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء صفته التى هى الغنة ، وذلك فى إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المتقدمة . انتهى .

---

(٤) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٢٧ بتصرف .

الحكم الثانى : (إدغام المتماثلين الصغير) :-

وله حرف واحد وهو (الميم) فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام ويسمى إدغام متماثلين صغيرا ، ولابد معه من الغنة أيضا .

نموذج من الأمثلة :-

حرف الإدغام	أمثلتــــــــــــــــــه
الميـــــم	﴿ إن كنتم مُّؤمنين ﴾(٥) ﴿ ولهم مَّا يشتهون ﴾(٦) ﴿ أم مَّن أسس ﴾(٧)

وجه تسميته (إدغام متماثلين صغيرا) :

أما تسميته إدغاما فلإدغام الميم الساكنة فى الميم المتحركة .

وأما تسميته بالمتماثلين فلكونه مؤلفا من حرفين متحدين فى المخرج والصفة أدغم الأول فى الثانى منهما .

وأما تسميته بالصغير(٨) فلأن الأول منهما ساكن ، والثانى متحرك ، وهذا هو سبب الإدغام .

---

(٥) سورة البقرة :[٩١] . (٦) سورة النحل : [٥٧] . (٧) سورة التوبة : [١٠٩] .

(٨) الإدغام الصغير لا يحتاج إلا إلى عمل واحد وهو إدخال الحرف الساكن فى الحرف المتحرك بحيث يصيران حرفا واحدا أما الإدغام الكبير وهو خاص بالحرفين المتحركين فى رواية السوسى عن الإمام أبى عمرو ، وهو فى المتماثلين يحتاج إلى عملين إسكان الحرف الأول ثم إدغامه فى الثانى نحو (سلككم) فى المدثر ، وأما فى المتقاربين والمتجانسين فيحتاج إلى أعمال ثلاثة : قلب الحرف الأول من جنس الثانى ثم إسكانه فإدغامه نحو : (النفوس زوجت) بالتكوير .

الحكم الثالث : (الإظهار الشفوى) :

وله الستة والعشرون حرفا الباقيةمن أحرف الهجاء بعد إسقاط الباء والميم من الحروف الثمانية والعشرين التى تقع بعد الميم الساكنة – فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة فى كلمة أو فى كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهارا شفويا .

وجه تسميته بالإظهار الشفوى :

أما تسميته إظهارا فلإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين .

وأما تسميته شفويا فلأن الميم الساكنة وهى الحرف المظهر تخرج من الشفتين ، وإنما نسب الإظهار إليها ولم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التى تظهر الميم عندها لأنها لم تنحصر فى مخرج معين حتى ينسب الإظهار إليه فبعضها يخرج من الحلق ، وبعضها من اللسان ، وبعضها من الشفتين ، ومن أجل هذا نسب إلى مخرج الحرف المظهر لضبطه وانحصاره .

وهذا بخلاف الإظهار الحلقى فإنه نسب إلى مخرج الحروف التى تظهر عندها النون والتنوين نظرا لانحصارها فى مخرج معين وهو الحلق[٩] .

سبب الإظهار الشفوى :

سبب إظهار الميم عند ملاقاتها للستة والعشرين حرفا هو بعد مخرج الميم عن مخرج أكثر هذه الأحرف .

ويلاحظ عند وقوع الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة وجوب إظهار الميم إظهارا شفويا شديدا حتى لا يتوهم إخفاؤها عندهما كما تخفى عند الباء ، وذلك لاتحاد مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء .

---

(٩) من كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للحصرى ص١٨٣ بتصرف .

وإلى ذلك يحذر الشيخ الجمزورى فى التحفة بقوله :

واحذر لدى واو وفا أن تختفى   لقربها والاتحادِ فاعرف

وحروف الإظهار الشفوى على قسمين :

١ - قسم يقع بعد الميم من كلمتين فقط ، ٢ - قسم يقع بعدها من كلمة ومن كلمتين(١٠) .

أمثلة القسم الأول : وعدد حروفه ثمانية وهى :

العدد	حرف الإظهار	مثاله	العدد	حرف الإظهار	مثاله
١	الجيم	﴿ويجعل لَّكمْ جنّٰت﴾(١١)	٢	الخاء	﴿كنتمْ خير أُمّة﴾(١٢)
٣	الذال	﴿واتبعتهمْ ذريتهم﴾(١٣)	٤	الصاد	﴿إن كنتمْ صٰدقين﴾(١٤)
٥	الظاء	﴿وأنتمْ ظٰلمون﴾(١٥)	٦	الغين	﴿فإنهمْ غيرُ ملومين﴾(١٦)
٧	الفاء	﴿ذرأكمْ فى الأرض﴾(١٧)	٨	القاف	﴿بل همْ قومٌ يعدلون﴾(١٨)

---

(١٠) انظر كتاب: العميد فى علم التجويد ص٤٤ .

(١١) سورة نوح :[١٢] . (١٢) سورة آل عمران : [١١٠] . (١٣) سورة الطور :[٢١] .

(١٤) سورة البقرة : [٢٣] . (١٥) سورة البقرة : [٥١] . (١٦) سورة المعارج : [٣٠] .

(١٧) سورة الملك : [٢٤] . (١٨) سورة النمل : [٦٠] .

أمثلة القسم الثانى : وعدد حروفه ثمانية عشر حرفا وهى :

العدد	حرف الإظهار	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين	العدد	حرف الإظهار	مثاله من كلمة	مثاله من كلمتين
١	الهمزة	انظمْئان[١٩]	ألمْ أعهد إليكم[٢٠]	٢	التاء	ينترون[٢١]	إن كنتمْ تعلمون[٢٢]
٣	الثاء	أنثلكم[٢٣]	فى داركم ثلثة[٢٤]	٤	الحاء	يمحق[٢٥]	أمْ حسبتم[٢٦]
٥	الدال	وأمددنكم[٢٧]	لكمْ دينكم[٢٨]	٦	الراء	وأمْره إلى الله[٢٩]	ولهمْ رزقهم[٣٠]
٧	الزاى	إلا رمْزا[٣١]	أيكمْ زادته[٣٢]	٨	السين	إلا همْسا[٣٣]	نومكمْ سباتا[٣٤]
٩	الشين	أمْشاج نبتليه[٣٥]	لقد جئتمْ شيئا[٣٦]	١٠	الضاد	وامْضوا[٣٧]	إذ رأيتهمْ ضلوا[٣٨]
١١	الطاء	أكل خمْط[٣٩]	فاضرب لهمْ طريقا[٤٠]	١٢	العين	فقطع أمْعاءهم[٤١]	بعثنا عليكمْ عبادا[٤٢]
١٣	الكاف	فيمْكث فى الأرض[٤٣]	ومزقنهمْ كل ممزق[٤٤]	١٤	اللام	وأمْلى لهم[٤٥]	كأنهمْ لؤلؤ مكنون[٤٦]
١٥	النون	من منى يمْنى[٤٧]	وهمْ نائمون[٤٨]	١٦	الهاء	ينْهدون[٤٩]	أمْ هم الخلقون[٥٠]
١٧	الواو	بأمْوالكم[٥١]	من ربكمْ وهدى ورحمة[٥٢]	١٨	الياء	صم بكم عمْى[٥٣]	ولعلهمْ يرجعون[٥٤]

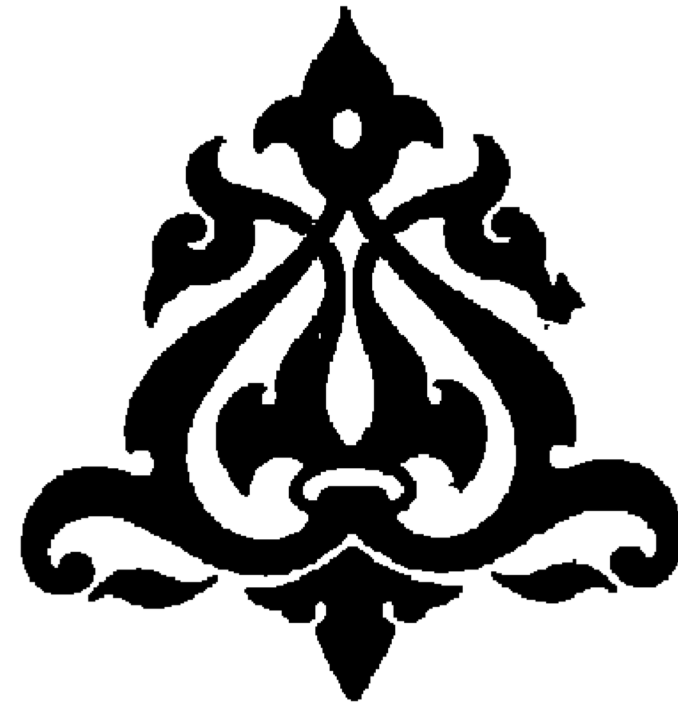
(١٩) سورة النور : [٣٩] . (٢٠) سورة يٓس : [٦٠] . (٢١) سورة الحجر : [٦٣] .
(٢٢) سورة البقرة : [١٨٤] . (٢٣) سورة محمد : [٣٨] . (٢٤) سورة هود : [٦٥] .
(٢٥) سورة البقرة : [٢٧٦] . (٢٦) سورة البقرة : [٢١٤] . (٢٧) سورة الإسراء : [٦] .
(٢٨) سورة الكافرون : [٦] . (٢٩) سورة البقرة : [٢٧٥] . (٣٠) سورة مريم : [٦٢] .
(٣١) سورة آل عمران : [٤١] . (٣٢) سورة التوبة : [١٢٤] . (٣٣) سورة طه : [١٠٨] .
(٣٤) سورة النبأ : [٩] . (٣٥) سورة الإنسان : [٢] . (٣٦) سورة مريم : [٨٩] .
(٣٧) سورة الحجر : [٦٥] . (٣٨) سورة طه : [٩٢] . (٣٩) سورة سبأ : [١٦] .
(٤٠) سورة طه : [٧٧] . (٤١) سورة محمد : [١٥] . (٤٢) سورة الإسراء : [٥] .
(٤٣) سورة الرعد : [١٧] . (٤٤) سورة سبأ : [١٩] . (٤٥) سورة القلم : [٤٥] .
(٤٦) سورة الطور : [٢٤] . (٤٧) سورة القيامة : [٣٧] . (٤٨) سورة الأعراف : [٩٧] .
(٤٩) سورة الروم : [٤٤] . (٥٠) سورة الطور : [٣٥] . (٥١) سورة الصف : [١١] .
(٥٢) سورة الأنعام : [١٥٧] . (٥٣) سورة البقرة : [١٨] . (٥٤) سورة الأعراف : [١٧٤] .

وإلى هذه الأحكام الثلاثة يشير صاحب التحفة بقوله :

والميم إن تسكنْ تجى قبلَ الهجا — لا ألف لينةٍ لذى الحجا
أحكامُها ثلاثةٌ لمن ضبطْ — إخفاءٌ ادغامٌ وإظهارٌ فقطْ
فالأولُ الإخفاءُ عند الباءِ — وسمه الشفوىَّ للقراءِ
والثان إدغامٌ بمثلها أتى — وسم إدغاما صغيرا يافتى
والثالثُ الإظهارُ فى البقيَّهْ — من أحرفٍ وسمها شفويهْ
واحذر لدى واوٍ وفا أن تختِفِى — لقربها والاتحادِ فاعرفِ

كما يشير إليها صاحب لآلىء البيان بقوله :

وأخفِ أحرى عند با وأدغما — فى الميمِ والإظهارُ مع سواهما



نموذج من الأسئلة :

١ – ما هى الميم الساكنة ؟ وما أحكامها ؟ .

٢ – ما هى الحروف التى لا تقع بعد الميم الساكنة ؟ ولماذا ؟ .

٣ – كم حرفا للإخفاء الشفوى ؟ ولم سمى إخفاء شفويا ؟ ثم مثل له بمثالين .

٤ – كم حرفا لإدغام المتماثلين الصغير ؟ ، ولم سمى كذلك ؟ ثم مثل له بمثالين .

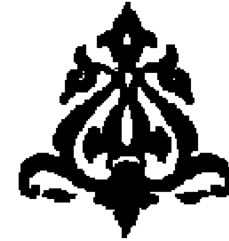
٥ – كم حروف الإظهار الشفوى ؟ ، وما وجه تسميته إظهارا شفويا ؟ ، وما سببه ؟ ثم مثل له بأربعة أمثلة .

٦ – مم حذر صاحب التحفة عند وقوع الواو والفاء بعد الميم الساكنة ؟ ، وما حكمها عندهما ؟ .

٧ – اذكر حكم الميم الساكنة فيما يأتى :

﴿ وهمْ سٰلمون ﴾[٥٥]، ﴿ لئلا يكونَ للناسِ عليكمْ حُجة ﴾[٥٦]، ﴿ تعرفهمْ بسيمٰـهم ﴾[٥٧]، ﴿ لعلهمّ يتقون ﴾[٥٨] ﴿ يوم همْ بٰـرزون ﴾[٥٩]، ﴿ كما أرسلنا فيكمْ رسولا منكم ﴾[٦٠]، ﴿ ويعلّمكُمْ ما لمْ تكونوا تعلمون ﴾[٦١]، ﴿ وهمْ فيها خٰـلدون ﴾[٦٢]، ﴿ كمْ من فئةٍ قليلة ﴾[٦٣]، ﴿ الله يستهزئُ بهمْ ويمدهم ﴾[٦٤]، ﴿ فاحكمْ بينهمْ بما أنزل الله ﴾[٦٥]، ﴿ صراطَ الذين أنعمْت عليهم ﴾[٦٦]

٨ – اقرأ سورة (المعارج) واستخرج منها أحكام الميم الساكنة .



---

(٥٥) سورة القلم : [٤٣] . (٥٦) سورة البقرة : [١٥٠] . (٥٧) سورة البقرة : [٢٧٣] .

(٥٨) سورة البقرة : [١٨٧] . (٥٩) سورة غافر : [١٦] . (٦٠) سورة البقرة : [١٥١] .

(٦١) سورة البقرة : [١٥١] . (٦٢) سورة البقرة : [٢٥] . (٦٣) سورة البقرة : [٢٤٩] .

(٦٤) سورة البقرة : [١٥] . (٦٥) سورة المائدة : [٤٨] . (٦٦) سورة الفاتحة : [٧] .

حكم اللامات السواكن

اللامات السواكن تنحصر فى خمسة أنواع وهى :

١ - لام التعريف - أى لام (ال) ، ٢ - لام الفعل ، ٣ - لام الحرف ، ٤ - لام الاسم ، ٥ - لام الأمر .

وفيما يلى أحكام كل منها بالتفصيل :

أولا .. حكم لام ال :-

وهى اللام المعروفة بلام التعريف الداخلة على الأسماء ، وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائما سواء أمكن استقامة الكلمة بدونها مثل ﴿ الأرض ﴾[1] أم لم يمكن مثل ﴿ الَّذين ﴾[2] فزيادة ال فى مثلها لازمة بمعنى أنه لا يمكن أن تفارق الكلمة التى فيها وهذا النوع حكمه وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام مثل : ﴿ الَّذى ﴾[3]، ﴿ الَّتى ﴾[4]، ﴿ والَّذان ﴾[5]، ﴿ الَّذَيْن ﴾[6]، ﴿ الَّذِين ﴾[7]، ﴿ الَّـٰـئى ﴾[8]، ﴿ الَّـٰـتِى ﴾[9] ووجوب الإظهار إذا أتى بعدها ياء أو همز فى ﴿ والْيسع ﴾[10]، ﴿ الْئـٰـن ﴾[11]، وهى فى ذلك كله لا تفارق الكلمة[12].

---

(١) سورة البقرة : [٢٢] . (٢) سورة البقرة : [٢٥] . (٣) سورة البقرة : [١٢٠] .

(٤) سورة يوسف : [٢٣] . (٥) سورة النساء : [١٦] . (٦) سورة فصلت : [٢٩] .

(٧) تقدمت . (٨) سورة المجادلة : [٢] . (٩) سورة يوسف : [٥٠] .

(١٠) سورة الأنعام : [٨٦] . (١١) سورة يوسف : [٥١] .

(١٢) من كتاب الجديد فى أحكام التجويد ج٢ ص(١٤) بتصرف .

أما (ال) التى يمكن استقامة الكلمة بدونها فلها قبل أحرف الهجاء حالتان :

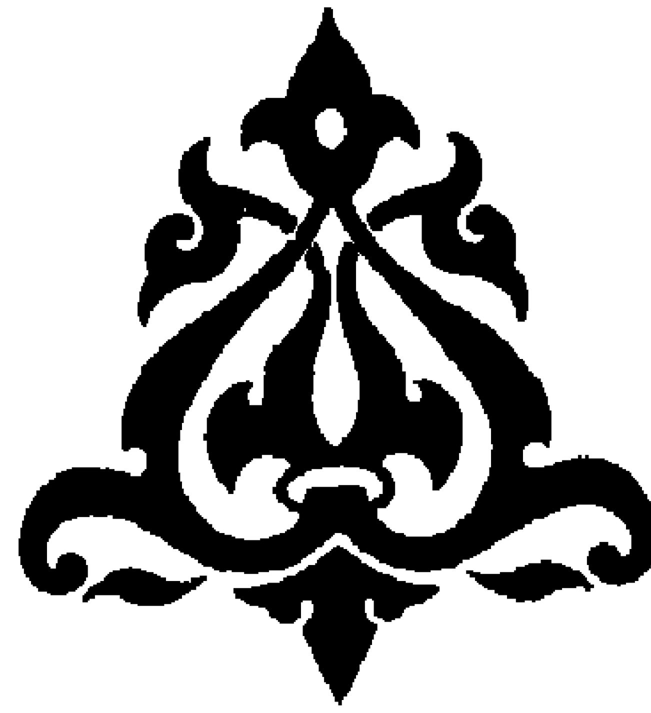
(١) حالة إظهار ، (٢) حالة إدغام .

أما حالة الإظهار : فتسمى ال فيها باللام القمرية وتختص بأربعة عشر حرفا مجموعة فى قول الشيخ الجمزورى : (إبغ حجك وخف عقيمه) ، وهى : الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء .

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام ال وجب إظهارها ويسمى إظهارا قمريا ، وتسمى اللام باللام القمرية وعلامة ذلك ظهور السكون على اللام .

ووجه تسميته بالإظهار القمرى فعلى طريقة التشبيه ؛ حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالقمر بجامع ظهور كل مع الآخر وعدم خفائه معه[١٣].

وسبب إظهار اللام مع هذه الحروف هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج هذه الحروف الأربعة عشر .



(١٣) انظر العميد فى علم التجويد ص : ٥١ .

نموذج من الأمثلة :

حرف الإظهار القمرى	مثاله	حرف الإظهار القمرى	مثاله	حرف الإظهار القمرى	مثاله
الهمزة	الْإِيمَٰنِ[14]	الكاف	الْكِتَٰبَ[19]	القاف	الْقَمَرُ[24]
الباء	الْبَصِيرُ[15]	الواو	الْوَدُودُ[20]	الياء	الْيَوْمَ[25]
الغين	الْغَفُورُ[16]	الخاء	الْخَبِيرُ[21]	الميم	الْمُصَوِّرُ[26]
الحاء	الْحَاقَّةُ[17]	الفاء	وَالْفَجْرِ[22]	الهاء	الْهُدَىٰ[27]
الجيم	الْجَنَّةَ[18]	العين	الْعَلِيُّ[23]		

وأما حالة الإدغام :ـــ

فتسمى ال فيها باللام الشمسية ، وهى تختص بالأربعة عشر حرفا الباقية من أحرف الهجاء ـــ وقد جمعها صاحب التحفة فى أوائل كلم هذا البيت :

طِبْ ثم صِلْ رَحِماً تفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دعْ سوءَ ظَنٍّ زُرْ شريفاً للكرمْ

وهى الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاى والشين واللام .

---

(١٤) سورة الحجرات : [١٤] . (١٥) سورة الإسراء [١] . (١٦) سورة البروج : [١٤]
(١٧) سورة الحاقة : [١] . (١٨) سورة القلم : [١٧] . (١٩) سورة البقرة : [٢] .
(٢٠) سورة البروج : [١٤] . (٢١) سورة التحريم : [٣] . (٢٢) سورة الفجر : [١] .
(٢٣) سورة البقرة : [٢٥٥] . (٢٤) سورة القمر : [١] . (٢٥) سورة المائدة : [٣] .
(٢٦) سورة الحشر : [٢٤] . (٢٧) سورة آل عمران [٧٣] .

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام ال وجب إدغامها ويسمى إدغاما شمسيا وتسمى اللام باللام الشمسية وعلامة ذلك خلو اللام من السكون ووضع شده على الحرف الذى بعدها .

ووجه تسميته بالإدغام الشمسى فعلى طريقة التشبيه حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالشمس بجامع خفاء كل عند الآخر وعدم ظهوره معه(٢٨).

وسبب إدغام اللام فى هذه الحروف هو التماثل مع اللام والتقارب مع باقى الحروف .

نموذج من الأمثلة :

حرف الإدغام الشمسى	مثاله	حرف الإدغام الشمسى	مثاله	حرف الإدغام الشمسى	مثاله
الطاء	الطَّيِّبٰت(٢٩)	الضاد	والضُّحِى(٣٤)	الظاء	الظَّآنين(٣٩)
الثاء	الثَّمرات(٣٠)	الذال	والذَّاكرين(٣٥)	الزاى	والزَّيتون(٤٠)
الصاد	الصَّلَوٰت(٣١)	النون	النُّشور(٣٦)	الشين	والشَّمس(٤١)
الراء	الرَّحمـٰـن(٣٢)	الدال	الدَّهر(٣٧)	اللام	اللّٰه(٤٢)
التاء	التَّائبون(٣٣)	السين	السَّلَـٰـم(٣٨)		

(٢٨)من كتاب العميد فى علم التجويد ص٥٣ .

(٢٩) سورة الأعراف : [١٥٧] . (٣٠) سورة البقرة : [٢٢] . (٣١) سورة البقرة : [٢٣٨] .

(٣٢) سورة الرحمن : [١] . (٣٣) سورة التوبة : [١١٢] . (٣٤) سورة الضحى : [١] .

(٣٥) سورة الأحزاب : [٣٥] . (٣٦) سورة الملك : [١٥] . (٣٧) سورة الإنسان : [١] .

(٣٨) سورة الحشر : [٢٣] . (٣٩) سورة الفتح : [٦] . (٤٠) سورة التين : [١] .

(٤١) سورة الشمس : [١] . (٤٢) سورة البقرة : [٧] .

فائدة : لقد جاء ضمن الأمثلة السابقة لفظ الجلالة (الله) ، وتصريفه كالآتى :

الأصل فيه (إله) دخلت عليه أل فصار (الإله) ، ثم حذفت الهمزة الثانية للتخفيف فصار (ال ــ له) ثم أدغمت لام ال فى اللام الثانية للتماثل فصار (الله) ثم فخمت اللام للتعظيم بعد الفتح والضم دون الكسر لمناسبته للترقيق فصار (الله)(٤٣) .

ثانيا : حكم لام الفعل :ــ

وهى اللام الساكنة الواقعة فى فعل سواء كان ماضيا أو مضارعا أو أمرا ، وفى كل إما متوسطة أو متطرفة ، فالماضى مثل : ﴿ **الْتقى** ﴾(٤٤)، ﴿ **أنزلْناه** ﴾(٤٥)، والمضارع مثل : ﴿ **يلْتقطه** ﴾(٤٦)، ﴿ **ألم أقلْ لك** ﴾(٤٧)، والأمر مثل : ﴿ **وألْق** ﴾(٤٨)، ﴿ **وتوكلْ** ﴾(٤٩).

ولها قبل أحرف الهجاء حالتان : (١) حالة إدغام ، (٢) حالة إظهار .

أما حالة الإدغام : فتدغم لام الفعل مطلقا إذا وقع بعدها لام أو راء مثل : ﴿ **قل لَّا أسئلكم** ﴾(٥٠)، ﴿ **وقل رَّب** ﴾(٥١)، ﴿ **ويجعل لَّكم جنٰت** ﴾(٥٢).

وسبب الإدغام التماثل بالنسبة إلى اللام ، والتقارب بالنسبة إلى الراء .

وأما حالة الإظهار : فتظهر لام الفعل مطلقا إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين حرفا الباقية كالأمثلة التى تقدمت .

وقد يسأل سائل لمَ لم تدغم لام الفعلِ فى النون فى نحو ﴿ **قل نعم** ﴾(٥٣) للتقارب الذى بينهما كما أدغمت فى الراء للسبب نفسه ؟ .

(٤٣) من كتاب العميد فى علم التجويد ص : ٥٣ . (٤٤) سورة آل عمران : [١٥٥] .
(٤٥) سورة ابراهيم : [١] . (٤٦) سورة يوسف : [١٠] . (٤٧) سورة الكهف : [٧٥] .
(٤٨) سورة طه : [٦٩] . (٤٩) سورة الشعراء : [٢١٧] . (٥٠) سورة الشورى : [٢٣] .
(٥١) سورة طه : [١١٤] . (٥٢) سورة نوح : [١٢] . (٥٣) سورة الصافات : [١٨] .

والجواب : أن النون الساكنة إذا وقع بعدها لام يجب إدغامها فيها بغير غنة ولا يصح أن يدغم فى النون شىء مما أدغمت هى فيه خشية زوال الألفة بين النون وأخواتها من حروف يرملون .

وقد يرد اعتراض على ذلك بأن لام ال تدغم فى النون فى نحو (الناس)[٥٤] فلماذا لا تدغم لام الفعل فى النون كذلك ؟ .

والجواب : أن لام ال مع النون كثيرة الوقوع فى القرآن ، فهى أحوج إلى الإدغام تسهيلا للنطق بخلاف لام الفعل قبل النون فهى قليلة الوقوع فى القرآن ، وإظهارها ليس فيه مشقة ،[٥٥] والعمدة فى ذلك كله هو السماع والنقل .

ثالثا : حكم لام الحرف :-

وهى اللام الواقعة فى حرف وذلك فى (هل ، بل) فقط ولا يوجد غيرهما فى القرآن .

وحكم بل وجوب الإظهار نحو : ﴿ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴾[٥٦] ، ما لم يقع بعدها لام أو راء فتدغم فى اللام للتماثل مثل : ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾[٥٧] ، وفى الراء للتقارب مثل : ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾[٥٨] ، ويستثنى منها ﴿ بَلْ رَانَ ﴾[٥٩] وذلك لوجوب السكت عليها ، والسكت يمنع الإدغام .

وأما حكم هل فيجب إظهار لامها دائما نحو : ﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ ﴾[٦٠] ، إلا إذا وقع بعدها لام فتدغم فيها للتماثل مثل : ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾[٦١]

أما وقوع الراء بعدها فلم يوجد فى القرآن .

---

(٥٤) سورة الناس : [١] . (٥٥) من كتاب العميد بتصرف ص (٥٦) .
(٥٦) سورة الدخان : [٩] . (٥٧) سورة صٓ : [٨] . (٥٨) سورة النساء : [١٥٨] .
(٥٩) سورة المطففين : [١٤] . (٦٠) سورة التوبة : [٥٢] . (٦١) سورة النازعات : [١٨] .

رابعا : حكم لام الاسم :

وهى اللام الواقعة فى كلمة فيها إحدى علامات الاسم أو تقبل إحداها وتكون دائما متوسطة وأصلية أى من بنية الكلمة مثل : ﴿ أَلْسِنَتِكُمْ ﴾[٦٢] ﴿ وَأَلْوَانِكُمْ ﴾[٦٣]، ﴿ سَلْسَبِيلًا ﴾[٦٤]، ﴿ سُلْطَٰنٌ ﴾[٦٥]. وحكمها وجوب الإظهار مطلقا .

خامسا : حكم لام الأمر :

وهى اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة والتى تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر وذلك بشرط أن تكون مسبوقة بثم أو الواو أو الفاء ، مثال المسبوقة بثم نحو: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ﴾، ومثال المسبوقة بالواو نحو: ﴿وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾[٦٦] ومثال المسبوقة بالفاء نحو : ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾[٦٧].

وحكمها وجوب الإظهار مطلقا كلام الاسم .

فإن قيل لم أدغمت اللام فى نحو : ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾[٦٨]، ولم تدغم فى نحو : ﴿ فلتقم طائفة ﴾[٦٩]؟ .

فالجواب : أن اللام فى : ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ﴾ لام تعريف وهى كثيرة الوقوع فى القرآن بعكس لام الأمر فهى قليلة ، وإظهارها ليس فيه مشقة كما سبق التنويه على مثل ذلك عند لام الفعل .

(تنبيه) :

اعلم أن الحروف الهجائية التى تقع بعد اللامات السواكن عددها ثمانية وعشرون حرفا بعد إسقاط حروف المد الثلاثة شأنها شأن النون الساكنة والتنوين ،

(٦٢،٦٣) سورة الروم : [٢٢] . (٦٤) سورة الإنسان : [١٨] .: (٦٥) سورة الحجر : [٤٢] .
(٦٦) سورة الحج : [٢٩] . (٦٧) سورة الحج : [١٥] . (٦٨) سورة التوبة : [١١٢] .
(٦٩) سورة النساء : [١٠٢] .

والميم الساكنة وذلك خشية التقاء الساكنين كما سبق التنويه عنه .

وقد أشار صاحب التحفة إلى النوعين الأولين بقوله :

للامِ آلْ حالانِ قبلَ الأحرفِ ... أولاهما إظهارُها فلتعرف
قبلَ اربع مع عشْرةٍ خُذ عِلْمَهُ ... من أبغ حَجَّك وخَفْ عَقيمهُ
ثانيهما إدغامُها في أربعِ ... وعشرةٍ أيضا ورمزَها فَعى
طِبْ ثم صِلْ رحماً تفز ضِفْ ذا نِعمْ ... دعْ سُوءَ ظَنّ زُرْ شريفاً للكرمْ
واللّامَ الاولى سمها قمريَّهْ ... واللّامَ الاخرى سمها شمسيَّهْ
وأظهرنَّ لامَ فعلٍ مُطلقاَ ... في نحو قلْ نعم وقلْنا والْتقى

وقد أشار صاحب لآلىء البيان في ملخصه إلى الأحكام الخمسة فقال :

آلْ في ابغ حجك وخف عقيمهُ ... أظهر وكن في غيرها مدغمهُ
واللامَ من فعلٍ وحرفٍ أظهرا ... لا قل وبل فأدغمنهما برا
ومعهما في اللامِ هل وأظهرا ... في اسم ولامِ الأمر أيضا قررا

أسئلة :

١ - اذكر أنواع اللامات السواكن .
٢ - اذكر ضابط لام ال ، ثم بين هل هى من نفس الكلمة أم لا ؟ .
٣ - كم حالة للام ال قبل أحرف الهجاء ؟ .
٤ - كم حرفا تختص باللام القمرية ؟ ، وما حكمها عند هذه الأحرف ؟ .
٥ - ما وجه تسميته إظهارا قمريا ؟ ، وما سببه ؟ ، مثل لكل حرف بمثالين .
٦ - كم حرفا تختص باللام الشمسية ؟ ، وما حكمها عند هذه الأحرف ؟ .
٧ - ما وجه تسميته إدغاما شمسيا ؟ ، وما سببه ؟ ، مثل لكل حرف بمثالين ، ثم بين تصريف لفظ الجلالة .
٨ - ما هى لام الفعل ؟ ، وكم حالة لها قبل أحرف الهجاء ؟ مع التمثيل لما تذكر .

٩ - اذكر سبب إدغام لام الفعل فى اللام والراء ، وإظهارها عند النون فى نحو (قل نعم)(٧٠).

١٠ - عرف لام الحرف واذكر حكمها بالتفصيل مع التمثيل لما تذكر .

١١ - عرف كلا من لام الاسم ولام الأمر ، واذكر حكم كل مع التمثيل .

١٢ - لماذا أدغمت لام التعريف فى نحو : ﴿ **التايبون** ﴾(٧١)وأظهرت لام الأمر فى نحو : ﴿ **فلتقم** ﴾(٧٢).

١٣ - اقرأ من أول سورة [الملك] إلى قوله تعالى : ﴿ **وأعتدنا لهم عذاب السعير** ﴾ ثم استخرج ما فى الآيات من اللامات السواكن مبينا نوع كل منها وحكمها .

١٤ - بين نوع كل لام ساكنة فيما يأتى ، ثم اذكر حكمها :

﴿ **سلطـٰن** ﴾(٧٣)- ﴿ **هل أتى** ﴾(٧٤)- ﴿**الرحمٰن** ﴾(٧٥)- ﴿ **وقل رب** ﴾(٧٦)- ﴿ **وليعفوا وليصفحوا** ﴾(٧٧)- ﴿ **القيوم** ﴾(٧٨)- ﴿ **بل طَبَعَ الله** ﴾(٧٩)- ﴿ **يلهث ذلك** ﴾(٨٠)- ﴿ **بل لاتكرمون** ﴾(٨١)- ﴿ **وتبتل إليه** ﴾(٨٢)- ﴿ **فقل هل لك** ﴾(٨٣)- ﴿ **ورتلنـٰه** ﴾(٨٤).



(٧٠) سورة الصافات : [١٨] . (٧١) سورة التوبة : [١١٢] . (٧٢) سورة النساء : [١٠٢] .
(٧٣) سورة الصافات : [١٥٦] . (٧٤) سورة الإنسان : [١] . (٧٥) سورة الرحمن : [١]
(٧٦) سورة طه : [١١٤] . [٧٧] سورة النور : [٢٢] . (٧٨) سورة البقرة : [٢٥٥] .
(٧٩) سورة النساء : [١٥٥] . (٨٠) سورة الأعراف : [١٧٦] . (٨١) سورة الفجر : [١٧] .
(٨٢) سورة المزمل : [٨] . (٨٣) سورة النازعات : [١٨] . (٨٤) سورة الفرقان : [٣٢] .

المد والقصر

الأصل فى هذا الباب ما ثبت عن قتادة رضى الله عنه أنه قال : سألت أنس ابن مالك رضى الله عنه عن قراءة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : « **كان يمد مدا** »[1].

كما روى عنه بلفظ آخر يقول : سألت أنسا كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : « **كان يمد صوته مدا** »[2].

وهذا الخبر عام فى كل أنواع المد .

والمد معناه لغة : الزيادة .. ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾[3] أى يزدكم .

واصطلاحا : إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود السبب .

وضده القصر :-

والقصر لغة : الحبس والمنع .. ومنه قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾[4] أى محبوسات فيها ، وقوله تعالى : ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾[5] أى

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل القرآن – باب مد القراءة . انظر فتح البارى بشرح صحيح البخارى ج٦ ص٩٠ ح٥٠٤٥ .

(٢) أخرجه النسائى ج٢/١٧٩ . (٣) سورة نوح : [١٢] .

(٤) سورة الرحمن : [٧٢] . (٥) سورة الرحمن : [٥٦] .

مانعات طرفهن من النظر إلا على أزواجهن .

واصطلاحا : إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب .

وحقيقة المد هو تحققه بأى مقدار ولو حركتين ، وحقيقة القصر هو عدم المد مطلقا ، ولكن المصطلح عليه فى علم التجويد كما يستفاد من تعريفى المد والقصر السابقين أن القصر هو مقدار حركتين ، والمد ما زاد على ذلك[٦].

حروف المد بشروطها :

وحروف المد ثلاثة : ويطلق عليها حروف مد ولين ، وسميت حروف مد لامتداد الصوت بها ، وحروف لين لخروجها بسهولة وعدم كلفة ، وهى :

١ — الألف ولا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا .
٢ — الواو الساكنة بشرط ضم ما قبلها .
٣ — الياء الساكنة بشرط كسر ما قبلها .

وهى مجموعة فى لفظ (واى) ، ويجمع أمثلتها بشروطها كلمة : ﴿ **نُوحِيهَا** ﴾[٧] ، فإن فقدت الواو والياء شرطيهما بأن سكنتا وانفتح ما قبلهما كانتا حرفى لين فقط مثل : ﴿ **البيت** ، **خوف** ﴾[٨]. فإن أطلقنا حرف المد فهو شامل للمد واللين ، وإذا قيدنا الحرف باللين فهو خاص به .

وتلخص من ذلك : **أن الألف لا تكون إلا حرف مد ولين ، وأما الواو والياء فلهما ثلاثة أحوال :**

١ — **أن تكونا حرفى مد ولين** ، وهذا إذا سكنتا وضم ما قبل الواو ، وكسر ما قبل الياء .

---

(٦) انظر العميد فى علم التجويد ص٩٧ . (٧) سورة هود : [٤٩] . (٨) سورة قريش : [٣،٤] .

٢ – أن تكونا حرف لين فقط ، وهذا إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما كما سبق .
٣ – أن تكونا حرف علة فقط ، وذلك إذا تحركتا بأى حركة كانت ، وأمثلة ذلك غير خافية .

وقد أشار صاحب التحفة إلى حروف المد واللين فقال :

حروفـه ثلاثـة فـعيها	من لفظ واى وهى فى نوحيها
والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم	شرط وفتح قبل ألف يلتزم
واللين منها اليا وواو سُكِّنا	إن انفتاح قبل كل أُعلِنا

أقسام المد :

المد قسمان : (١) مد أصلى ، (٢) مد فرعى

فالمد الأصلى : ويسمى بالمد الطبيعى : هو الذى لا تقوم ذات حرف المد إلا به ، ولا تستقيم الكلمة إلا بوجوده ، ويكفى فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة وليس قبلها همز أو بعدها همز أو سكون .

ومقدار مده : حركتان والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأن[٩] .

سبب تسميته أصليا :-

يسمى مدا أصليا لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود ، وذلك لثبوته على حالة واحدة وهى مده حركتان فقط ، ولأن ذات الحرف لا تقوم إلا به ، ولعدم توقفه على سبب من الأسباب التى ستذكر عند الكلام على المد الفرعى .

ويسمى أيضا طبيعيا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن حركتين .

---

(٩) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٣٣ .

أنواعه :-

المد الأصلى يأتى على ثلاثة أنواع :

الأول : أن يكون حرف المد ثابتا وصلا ووقفا سواء كان متوسطا مثل : ﴿ مـٰلك ﴾[10]، ﴿ يُوصِيكُمُ ﴾[11]، ﴿ بيمينه ﴾[12]، أو متطرفا مثل : ﴿ وَضُحَىٰهَا ﴾[13]، ﴿ قَالُوٓاْ ﴾[14]، ﴿ وَأُمْلِي ﴾[15]، وسواء كان ثابتا فى الرسم أو محذوفا كما مثل .

ومن هذا النوع أيضا الحروف الهجائية الخمسة الواقعة فى فواتح السور ، وجاءت على حرفين ثانيهما حرف مد ، وقد جمعها صاحب التحفة فى قوله (حى طهر) مثل الحاء من (حمٓ) أول الحواميم وسيأتى الكلام عليها بالتفصيل .

الثانى : أن يكون حرف المد ثابتا فى الوقف دون الوصل ، وذلك فى الألفات المبدلة من التنوين المنصوب مثل : ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[16]، فى حالة الوقف .

وكذلك الألفات التى عليها سكون مستطيل فى مثل : ﴿ أَنَا۠ نَذِيرٌ ﴾[17]، ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾[18] ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ ﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ بالأحزاب[19] ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴾[20] وذلك فى حالة الوقف .

وكذلك المدود التى تحذف فى حالة الوصل خشية التقاء الساكنين وتثبت فى الوقف ، مثال الألف : ﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[21]، ومثال الياء : ﴿ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[22]، ومثال الواو : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ ﴾[23].

---

(١٠) سورة الفاتحة : [٤] . (١١) سورة النساء : [١١] . (١٢) سورة الانشقاق : [٧] .
(١٣) سورة الشمس : [١] : (١٤) سورة المدثر : [٤٣] . (١٥) سورة القلم : [٤٥] .
(١٦) سورة الأحزاب : [١] . (١٧) سورة الملك : [٢٦] . (١٨) سورة الكهف : [٣٨] .
(١٩) الآيات [١٠، ٦٦، ٦٧] (٢٠) سورة الإنسان : [١٥]. (٢١) سورة النمل : [١٥].
(٢٢) سورة طه : [٦] . (٢٣) سورة الإسراء : [١١٠] .

الثالث : أن يكون حرف المد ثابتا فى الوصل دون الوقف مثل : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾[٢٤] ، ﴿بِهِۦ بَصِيرًا﴾[٢٥] وهذا النوع من المد الأصلى يطلق عليه مد الصلة وهو خاص بهاء الضمير التى سوف يأتى الكلام عليها وعلامته واو صغيرة بعد الهاء المضمومة وياء صغيرة بعد الهاء المكسورة .

وأما المد الفرعي : ـــ

فهو المد الزائد على المد الأصلى لسبب من الأسباب .

أسبابه : ـــ

أسباب المد الفرعي : اثنان : ١ ـــ الهمزة ، ٢ ـــ السكون ويسمى كل منهما سببا لفظيا لأنه علة لزيادة مقدار المد الفرعى عن المد الطبيعى[٢٦] .

أنواعه : ـــ

أنواع المد الفرعى خمسة : ١ ـــ المد المتصل ، ٢ ـــ المد المنفصل ، ٣ ـــ المد البدل وهذه الأنواع الثلاثة سببها الهمز ، ٤ ـــ المد العارض للسكون ، ٥ ـــ المد اللازم ، وهذان النوعان سببهما السكون .

أحكامه : ـــ

أحكام المد الفرعى ثلاثة :

١ ـــ الوجوب ، ٢ ـــ الجواز ، ٣ ـــ اللزوم .

فالوجوب : خاص بالمد المتصل فقط ..

---

(٢٤) سورة الإسراء : [١] . (٢٥) سورة الانشقاق : [١٥] .

(٢٦) وهناك سبب آخر يعرف بالسبب المعنوى ويقصد به المبالغة فى النفى مثل مد التعظيم فى نحو : (لا إله إلا الله) بسورة محمد : (١٩) على قصر المنفصل وهذا لا يجوز لحفص من طريق الشاطبية وإنما يجوز له من طريق طيبة النشر .

والجواز : خاص بالمد المنفصل ، والمد العارض للسكون ، والمد البدل .
واللزوم : خاص بالمد اللازم فقط .

وإنما كان المتصل واجبا لوجوب مده زيادة عن المد الطبيعى اتفاقا عند جميع القراء ، وكان المنفصل والعارض للسكون والبدل حكم كل منها الجواز وذلك لجواز مدها وقصرها ، وكان اللازم لازما للزوم مده حالة واحدة وهو ست حركات كما سيأتى .

وفيما يلى الكلام على كل نوع من هذه الأنواع الخمسة منفردا .

المد المتصل : —

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به فى كلمة واحدة .

أمثلته : مثال الألف : ﴿ جَآءَ ﴾[٢٧]، مثال الواو : ﴿ قُرُوٓءٍ ﴾[٢٨]، مثال الياء ﴿ هَنِيٓـًٔا ﴾[٢٩].

حكمه : وجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعى اتفاقا ، ولقد حكى الإمام ابن الجزرى فى النشر قوله : (تتبعت قصر المتصل فلم أجده فى قراءة صحيحة ولاشاذة) ثم يقول : بل رأيت النص بمده وذكر حديث ابن مسعود حينما كان يقرىء رجلا فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾[٣٠] مرسلة — أى مقصورة — فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ فمدها ثم قال ابن الجزرى هذا حديث جليل حجة ونص فى هذا الباب رجال إسناده ثقات[٣١].

---

(٢٧) سورة النصر : [١] . (٢٨) سورة البقرة : [٢٢٨] .
(٢٩) سورة النساء : [٤] . (٣٠) سورة التوبة : [٦٠] .
(٣١) انظر كتاب النشر للإمام ابن الجزرى بتحقيق الدكتور محمد سالم محيسن ج١ص٤٢٤ ، ولقد سبق تخريج هذا الحديث ص ٣٧ .

وجه تسميته متصلا : سمى مدا متصلا لاتصال سببه وهو الهمز بحرف المد فى كلمة واحدة كالأمثلة السابقة .

مقدار مده : يمد أربع حركات أو خمسا وصلا ووقفا ، ويزاد ست حركات فى حالة الوقف إذا كانت همزته متطرفة .

والمتصل المتطرف الهمز يأتى على ثلاثة أنواع ، وقد أشار العلامة المحقق صاحب لآلىء البيان إلى هذه الأنواع الثلاثة والأوجه الجائزة فى كل نوع حالة انفراده بقوله :

وزاد فى كالماء ستا إن يقف ... والرفع أشمم مطلقا كما عرف
ورمه مع جر بما به وصل ... ففى انفراده ثلاثة تحل
وتلك فى نصب وخمسة بجر ... وأوجه الرفع ثمان تعتبر

وفيما يلى بيان الأنواع الثلاثة بالتفصيل :

النوع الأول : المفتوح الهمز سواء كانت فتحة إعراب مثل : ﴿ **والسمآءَ** ﴾[٣٢]، أو فتحة بناء مثل : ﴿ **جآءَ** ﴾[٣٣]فإذا وقفنا عليه ففيه ثلاثة أوجه : المد أربع حركات أو خمس أو ست مع السكون المحض أى الخالص .

النوع الثانى : المكسور الهمز سواء كانت كسرة إعراب مثل : ﴿ **والسمآءِ** ﴾[٣٤] أو كسرة بناء مثل : ﴿ **هـٰٓؤلآءِ** ﴾[٣٥]فإذا وقفنا عليه ففيه خمسة أوجه : المد أربع حركات أو خمس مع السكون المحض ، ومثلها مع الروم لأنه يوصل بهذين الوجهين والروم كالوصل ، ثم المد ست حركات مع السكون المحض فقط .

النوع الثالث : المضموم الهمز سواء كانت ضمة إعراب مثل : ﴿ **السفهآءُ** ﴾[٣٦]، أو ضمة بناء مثل : ﴿ **ويٰسمآءُ** ﴾[٣٧]، فإذا وقفنا على مثل

---

(٣٢) سورة الذاريات : [٤٧]. (٣٣) سورة النصر : [١] . (٣٤) سورة الشمس : [٥] .
(٣٥) سورة البقرة : [٣١] . (٣٦) سورة البقرة : [١٤٢] . (٣٧) سورة هود : [٤٤] .

ذلك ففيه ثمانية أوجه : المد أربع حركات أو خمس أو ست مع السكون المجرد ، ومثلها مع الإشمام ، ثم المد أربع حركات أو خمس مع الروم فقط(٣٨)

المـد المنفصـل :

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه فى كلمة أخرى .

أمثلته : مثال الألف : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾(٣٩)، ومثال الواو : ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾(٤٠) ومثال الياء : ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾(٤١) .

حكمه : جواز مده وقصره ، إلا أن رواية القصر لحفص ليست من طريق كتاب الشاطبية الذى نلتزم به فى كتابنا هذا ، وإنما هو من طريق طيبة النشر فى القراءات العشر وعلى هذا فلا يجوز للقارى أن يقرأ بقصر المنفصل إلا إذا كان على دراية بالأحكام المترتبة عليه حتى لا يحصل خلط أو تركيب فى الطرق عند التلاوة .

وجه تسمته منفصلا : سمى مدا منفصلا لانفصال السبب وهو الهمز عن حرف المد كل منهما فى كلمة .

مقدار مده : يمد أربع حركات أو خمسا .

تنبيهان :

(الأول) : ذكرنا أن المد المتصل والمنفصل يمد كل منهما أربع حركات أو خمسا ،

---

(٣٨) يجدر بنا أن نشير هنا إلى تعريف كل من الروم والإشمام :

فالروم : هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفى يسمعه القريب دون البعيد ، ويكون فى المجرور والمرفوع .

والإشمام : هو ضم الشفتين بُعَيد إسكان الحرف بحيث يراه المبصر دون الأعمى ، ويكون فى المرفوع فقط ، وسيأتى الكلام عليهما بالتفصيل . فى باب (الوقف على أواخر الكلم) .

(٣٩) سورة الكوثر : [١] . (٤٠) سورة التحريم : [٦] . (٤١) سورة الذاريات : [٢١] .

وهذان الوجهان قرئ بهما لحفص من طريق الشاطبية إلا أن المدخمس حركات يعرف بأنه من زيادات القصيد بمعنى أن صاحب التيسير الذى هو أصل الشاطبية ذكره عن عاصم ، ولكن المد أربع حركات هو المقدم فى الأداء لأن الإمام الشاطبى كان يأخذ به و لم يذكر فى قصيدته غيره – ويقول صاحب غيث النفع أن هذا هو الذى ينبغى الأخذ به للأمن معه من التخليط وعدم الضبط[٤٢]، كما يشير صاحب لآلئ البيان إلى أنه الوجه الأعدل بقوله :

قد مد ذا فصل وما يتصل   خمسا وأربعا وهـذا أعـدل

(**الثانى**) : ذكرنا أن المد المنفصل حكمه الجواز لجواز قصره ومده ، وقلنا بأن القصر ليس من طريق الشاطبية وإنما من طريق طيبة النشر ، ولما كان القارئ كثيرا ما يحتاج إلى قصر المنفصل فى قراءته لتناسبه مع مرتبة الحدر كان من الواجب عليه أن يعرف الأحكام المترتبة عليه لكى يراعيها عند القراءة ، وقد اخترت أقرب الطرق فى ذلك وهو طريق : (روضة الحفاظ) للإمام الشريف أبى إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدل ، وفيما يلى الأحكام المترتبة على القصر من طريقه :

(١) : يتعين الإتيان بالبسملة فى أجزاء السورة دون تركها الجائز من الشاطبية وذلك للتبرك .

(٢) : وجوب توسط المتصل أى مده أربع حركات فقط .

(٣) : ترك السكت قبل الهمز فى أل وشيء والمفصول والموصول .

(٤) : عدم المد للتعظيم فى لا إله إلا الله .

(٥) : عدم التكبير بين السورتين من آخر الضحى إلى آخر الناس .

(٦) : عدم الغنة فى النون الساكنة قبل اللام والراء .

---

(٤٢) انظر غيث النفع فى القراءات السبع عند الكلام على حكم قصر المنفصل فى قوله تعالى : ﴿ **بما أنزل إليك** ﴾ بالبقرة » .

(٧) : وجوب إبدال همزة الوصل ألفا ومدها ست حركات فى ﴿ ءآلـٰـئـن ﴾ موضعى يونس و ﴿ ءآلذكرين ﴾ موضعى الأنعام ، و ﴿ ءآلله ﴾ بيونس والنمل ، وسيأتى الكلام عليهم فى المد اللازم .

(٨) : وجوب الإشمام فى : ﴿ تأمنا ﴾ بيوسف .

(٩) : وجوب الإدغام فى : ﴿ يلهث ذلك ﴾ بالأعراف .

(١٠) : وجوب الإدغام فى : ﴿ اركب معنا ﴾ بهود .

(١١) : وجوب الإدغام التام فى : ﴿ نخلقكم ﴾ بالمرسلات .

(١٢) : ترك السكت على : ﴿ عوجا ﴾ ، ﴿ مرقدنا ﴾ ، ﴿ من راق ﴾ ، ﴿ بل ران ﴾ .

(١٣) : وجوب قصر عين فى موضعى مريم والشورى .

(١٤) : وجوب التفخيم فى راء ﴿ فرق ﴾ بالشعراء .

(١٥) : وجوب حذف الياء من ﴿ ءَاتَـٰنِءَ ﴾ بالنمل فى حالة الوقف .

(١٦) : وجوب حذف الألف من ﴿ سلـٰسلا ﴾ بالدهر فى حالة الوقف أيضا .

(١٧) : وجوب قراءة ﴿ المصيطرون ﴾ بالطور بالسين فقط .

(١٨) : جواز قراءة : ﴿ مصيطر ﴾ بالغاشية بالسين أو الصاد .

(١٩) : جواز قراءة : ﴿ يبصط ﴾ فى الموضع الأول بالبقرة وكذا ﴿ بصطة ﴾ بالأعراف بالسين أو الصاد .

(٢٠) : جواز قراءة : ﴿ يس ، ن ﴾ بالإدغام أو الإظهار .

(٢١) : جواز قراءة : ﴿ ضعف ﴾ بالروم فى مواضعها الثلاثة بالفتح أو الضم إلا أنه يلاحظ إذا قرأنا بوجه الإظهار فى ﴿ يسٓ ، نٓ ﴾ يتعين عليه الصاد فقط فى : ﴿ مصيطر ﴾ والسين فقط فى ﴿ يبصط ﴾ ﴿ بصطة ﴾ والفتح فقط فى ضاد ﴿ ضعف ﴾ بالروم .. وهذا ما رواه الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص وأما إذا قرأنا بوجه الإدغام فى ﴿ يس ﴾ ، ﴿ ن ﴾ فيتعين السين فقط فى ﴿ مصيطر ﴾ والصاد فقط فى ﴿ يبصط ﴾ ، ﴿ بصطة ﴾ والضم فقط فى ضاد ضعف بالروم وهذا ما رواه زرعان عن عمرو بن الصباح

عن حفص .

وإلى هذه الأحكام يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم على شحاته السمنودى فى رسالته المخطوطة : (بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ) فيقول بعد براعة الاستهلال :

وبعد فهذا ما رواه معدل ... بروضته الفيحاء من طيّب النشر
بإسناده عن حفص الحَبر من تلا ... على عاصم وهْو المكنَّى أبا بكر
ففى البدء بالأجزاء ليس مُخيِّراً ... لبسملة بل للتبرك مستقرى
ومتصلا وسط وما انفصل اقصرن ... ولا سكت قبل الهمز من طرق القصر
وما مد للتعظيم منها ولم يجىء ... بها وجه تكبير ولا غنة تسرى
وفى موضعى آلان آلذكرين مع ... ءآلله أبدلها مع المد ذى الوفر
وأشمم بتأمنا ويلهثْ فأدغمن ... مع اركب ونخلقكم أتم ولا تزر
وبل ران من راق ومرقدنا كذا ... له عوجا لا سكت فى الأربع الغر
وبالقصر قُلْ فى عين شورى ومريم ... وفخم بفرق وهو فى آية البحر
وآتان نمل فاحذف الياء واقفا ... كذا الألف احذف من سلاسلَ بالدهر
وبالسين لا بالصاد قل أم هم المصيْـ ... طرون وبالوجهين فى فرده النكر
وفى يبصط الأولى وفى الخلق بصطة ... ويا سين نونٍ ضُعف روم كذا أجر
ولكن مع الإظهار صادُ مصيطر ... وفى بصطةٌ سينٌ كذا يبصط البكر
وفتح لدى ضُعفٍ عن الفيل وارد ... وبالعكس عن زرعان والكل عن عمرو

المد البدل :

تعريفه : هو أن يتقدم الهمز على حرف المد فى كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون .

أمثلته : **مثال الألف** نحو : ﴿ **ءامنوا** ﴾[٤٢]، ومثال الياء نحو : ﴿ **إيمـٰنا** ﴾[٤٣]، ومثال الواو نحو : ﴿ **أوتوا** ﴾[٤٤].

(٤٢، ٤٣) سورة التوبة : [١٢٤] . (٤٤) سورة البقرة : [١٤٤] .

حكمه : جواز مده وقصره إلا أن حفصا ليس له فيه إلا القصر .
مقدار مده : يمد حركتين فقط كالمد الطبيعى .

وجه تسميته بدلا : سمى مد بدل لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز غالبا إذ أصل كل بدل هو اجتماع همزتين فى كلمة أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفا ، وإلى هذا يشير الإمام الشاطبى بقول :

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم إذا سكنت عزم كآدم أو هلا

فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفا نحو : ﴿ **ءامنوا** ﴾ إذ أصلها ﴿ **ءأمنوا** ﴾ ، وإن كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء نحو : ﴿ **إيمانا** ﴾ إذ أصلها ﴿ **إأمانا** ﴾ ، وإن كانت الهمزة الأولى مضمومة أبدلت الثانية واوا نحو : ﴿ **أوتوا** ﴾ إذ أصلها ﴿ **أأتوا** ﴾ .

وتسميته بمد البدل إنما باعتبار الغالب والكثير فيه لأن من أمثلته ما لا يكون حرف المد فيه بدلا من الهمزة نحو : ﴿ **قرءان** ﴾[1]، ﴿ **إسراءيل** ﴾[2]، ﴿ **مسئولا** ﴾[3] وهذا يعتبر شبيها بالبدل لأن حرف المد فى مثل ذلك أصلى وليس مبدلاً من الهمزة .

ولقد اشتُرِط فى التعريف أن لا يقع بعد حرف المد همز أو سكون لكى يخرج نحو : ﴿ **ءآمين** ﴾[4] فهو مد لازم ، ونحو : ﴿ **برءآؤا** ﴾[5] فهو مد متصل ، ونحو : ﴿ **وجآءو أباهم** ﴾[6] فهو مد منفصل ، ونحو : ﴿ **مئاب** ﴾[7] عند الوقف فهو مد عارض للسكون ، وقد ألغى مد البدل فى مثل هذا كله لأن هذه المدود تعتبر أقوى منه رتبة فقدمت عليه كما سيأتى التنبيه على ذلك عند الكلام على مراتب المدود[8] .

---

(١) الإسراء : [٧٨] . (٢) البقرة : [٤٠] . (٣) الإسراء : [٣٤] . (٤) المائدة : [٢] .
(٥) الممتحنة : [٤] . (٦) يوسف : [١٦] . (٧) الرعد : [٢٩] .
(٨) **فائدة** : أعلم أن مد البدل له أربع حالات : ١-ثبوته وقفا ووصلا نحو : (ءامنوا) البقرة (٩)، ٢- ثبوته وصلاً لا وقفا . **نحو** : (مئاب) الرعد [٢٩] ، ٣- ثبوته وقفا لا وصلا =

المد العارض للسكون :

تعريفه : هو أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللين ساكن عارض لأجل الوقف .

أمثلته : ﴿ الرحمـٰن ﴾(٩)، ﴿ العـٰلمين ﴾(١٠)، ﴿ المفلحون ﴾(١١)، ﴿ البيت ﴾(١٢)، ﴿ خوف ﴾(١٣) .

حكمه : جواز قصره ومده .

مقدار مده : يجوز فيه ثلاثة أوجه : القصر حركتان ، والتوسط أربع حركات والإشباع ست وبيان ذلك أن القصر حركتان نظرا لعروض السكون فلا يعتد به لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا ، ونظرا لحالة الوصل إذ يصير مدا طبيعيا ، وهذا الوجه يستحب فى القراءة مع مرتبة الحدر .

ووجه التوسط لمراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة كونه عارضا فحط عن الأصل وأصبح لا هو معدوم مطلقا حتى يكون كالمد الطبيعى ، ولا هو موجود دائما حتى يكون أصليا فيمد ست حركات كاللازم ، وملاحظة عروضه جعلته فى مرتبة متوسطة ، وهذا الوجه يستحب فى القراءة مع مرتبة التدوير .

ووجه الإشباع فلشبهه حينئذ بالمد اللازم حيث يلتقى فيه ساكنان فيلزم المد الطويل للتخلص من التقاء الساكنين ، وهذا الوجه فى القراءة يستحب مع مرتبة

= نحو : (دعاءً) البقرة : [١٧١] ، ٤- ثبوته عند الابتداء فقط وذلك نحو ما يأتى (ائذن لى) بالتوبة [٤٩] ، (اؤتمن) بالبقرة [٢٨٣] ، (ائت) بيونس [١٥] والشعراء [١٠] ، (ائتنا) بالأنعام [٧١] والأعراف [٧٧] والأنفال [٣٢] والعنكبوت [٢٩] ، (ائتيا) بفصلت [١١] ، (ائتوا) بطه : [٦٤] والجاثية : [٢٥] ، (ائتونى) بيونس [٧٩] ويوسف [٥٠،٥٤،٥٩] والأحقاف [٤]. وهذه الكلمات السبع اجتمع فى كل منها همزتان الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع ، فإذا وصلت الكلمة بما قبلها حذفت همزة الوصل وبقيت همزة القطع ساكنة ، أما إذا ابتدىء بها فحينئذ تثبت همزة الوصل وتبدل همزة القطع حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمّاً لازماً بُدِىء بهمزة الوصل مضمومة مثل (أُوتمن)، وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً مثل (إيذن لى) أو مكسوراً مثل (إيتنا) أو مضموماً ضمّاً عارضاً مثل (إيتوا) بدىء بها فى ذلك كله مكسورة ، وسيأتى حكم ذلك فى باب (همزة الوصل).

(٩) الفاتحة [١] . (١٠) الفاتحة : [٢] . (١١) البقرة [٥] . (١٢،١٣) قريش : [٣،٤]

الترتيل[١٤] علما بأن أى وجه من الثلاثة جائز على أى مرتبة من مراتب القراءة .

وجه تسميته عارضا : سُمى عارضا لعروض السكون لأجل الوقف لأنه لو وصل لصار مدا طبيعيا .

والمد العارض للسكون ثلاثة أنواع : المنصوب والمجرور والمرفوع .

النوع الأول : المنصوب ونعنى به الذى آخره فتحة سواء كانت فتحة إعراب نحو : ﴿ **المستقيمَ** ﴾[١٥] أو فتحة بناء نحو : ﴿ **العـٰلمينَ** ﴾ ففيه ثلاثة أوجه : القصر حركتان ، والتوسط أربع حركات ، والإشباع ست . وكلها مع السكون المحض أى الخالص من الروم والإشمام

النوع الثانى : المجرور ونعنى به الذى آخره كسرة سواء كانت كسرة إعراب نحو : ﴿ **الرحيمِ** ﴾[١٦] أو كسرة بناء نحو : ﴿ **هذان خصمانِ** ﴾[١٧] ففيه أربعة أوجه الثلاثة المتقدمة فى المنصوب أعنى القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض ، ثم الروم مع القصر ، لأن الروم كالوصل فلا يكون إلا مع القصر .

النوع الثالث : المرفوع ونعنى به الذى آخره ضمة سواء كانت ضمة إعراب نحو : ﴿ **نستعينُ** ﴾[١٨] أو ضمة بناء نحو : ﴿ **يـٰإبراهيمُ** ﴾[١٩] ففيه سبعة أوجه وهى : الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض ، ومثلها مع الإشمام ، والوجه السابع الروم مع القصر .

فتلخص من ذلك أن الإشمام خاص بما آخره ضمة والغرض منه الإشارة إلى حركة الحرف الموقوف عليه بأنها ضمة ، وأن الروم خاص بما آخره كسرة أو ضمة والغرض منه الإشارة إلى حركة الحرف الموقوف عليه كذلك .

---

(١٤) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٤١ بتصرف ، (١٥) الفاتحة : [٦] .
(١٦) الفاتحة : [١] . (١٧) الحج : [١٩] . (١٨) الفاتحة : [٥] . (١٩) مريم : [٤٦] .

وإن كان السكون العارض قبله حرف لين مثل : ﴿ خوْف ﴾[٢٠]، ﴿ بيْت ﴾[٢١]، ﴿ شيْء ﴾[٢٢]، ﴿ سوْء ﴾[٢٣]، فإنه يأخذ الأوجه السابقة حيثما أتى إلا أنهم اختلفوا فى وجه القصر فبعض العلماء يقول بأن المراد بالقصر المد حركتين إجراء له مجرى المد العارض للسكون واعتبار حرف اللين كحرف المد عند الوقف على ما بعده تسهيلا للنطق .. هكذا قال صاحب العميد[٢٤]، وأكثر شراح الشاطبية يقولون فى معنى قول الإمام الشاطبى (وعنهم سقوط المد فيه) أن المراد به القصر حركتين كالمد العارض للسكون .

والبعض الآخر من العلماء يقول بأن المراد بالقصر حذف المد مطلقا بحيث يكون النطق بحرفى اللين عند الوقف كالنطق بهما حالة الوصل إجراء لهما مجرى الحروف الصحيحة[٢٥].

كما اختلفوا فى وجه الروم فأكثرهم يقول بأن الروم يأتى مع القصر الذى هو عدم المد أصالة لأن حرف اللين فى حالة الوصل لم يكن فيه مد مطلقا عكس المد العارض للسكون الذى يكون فى الوصل مدا طبيعيا كما سبق بيانه .

وبعضهم يقول بأن الروم يأتى مع القصر الذى هو بمعنى مد ما وقدّروه بأنه دون المد الطبيعى وقد أورد ذلك العلامة الضباع فى كتابه الإضاءة فى أصول القراءة ، وذكر بأن ممن قال بهذا الرأى الدانى ومكى إذ قالا : (فى حرفى اللين من المد بعض ما فى حروف المد) ، وكذلك الجعبرى قال : (واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع)[٢٦]وعلى هذا فالروم فيه يكون على مثل ذلك ولا يضبط هذا إلا بالمشافهة .

---

(٢٠) قريش : [٤] . (٢١) آل عمران : [٩٦] . (٢٢) البقرة : [١٧٨] . (٢٣) مريم : [٢٨] .
(٢٤) انظر كتاب العميد فى علم التجويد ص١٢٢ ،١٢٣ .
(٢٥) انظر كتاب أحكام القرآن الكريم للحصرى ص١٧٥ .
(٢٦) انظر الإضاءة فى أصول القراءة للعلامة الضباع ص١٩، ٢٠، ٢١ .

وأما إن كان المد العارض للسكون قبله همزة نحو : ﴿إسرائيلَ﴾[٢٧]، ﴿ مئابِ ﴾[٢٨]، ﴿ لرءوفٌ ﴾[٢٩] فإنه يجوز فيه الأوجه السابقة أيضا يعنى أن المفتوح مثل : ﴿ إسرائيلَ ﴾ فيه عند الوقف ثلاثة أوجه القصر والتوسط والإشباع مع السكون المحض ، وأن المكسور مثل : ﴿ مئابِ ﴾ فيه عند الوقف أربعة أوجه الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض ثم الروم مع القصر ، وأن المضموم مثل : ﴿ لرءوفٌ ﴾ فيه عند الوقف سبعة أوجه الثلاثة المتقدمة مع السكون المحض ، ومثلها مع الإشمام فتصير ستة ثم الروم مع القصر ، فيكون المجموع سبعة أوجه .

المـد الـــلازم :

تعريفه : هو أن يأتى بعد حرف المد أو اللين ساكن لازم وصلا ووقفا سواء كان ذلك فى كلمة أو حرف .

أمثلتـــه : ﴿ الحآقــة ﴾[٣٠]، ﴿ ءآلئـــن ﴾[٣١]، ﴿ آلـــمّ ﴾[٣٢]، ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾[٣٣] .

حكمه : لزوم مده مدا متساويا اتفاقا وصلا ووقفا .

مقدار مده : يمد ست حركات دائما إلا فى لفظ (عين) أول مريم والشورى ففيه وجهان الإشباع والتوسط وذلك لوقوع السكون الأصلى فيه بعد حرف لين ولم يوجد غيره فى القرآن ، والإشباع هو المقدم فى الأداء وكذا حرف ميم من : ﴿ الٓمٓ ﴾ أول آل عمران فى حالة الوصل فقد روى فيه وجهان :

الأول : المد ست حركات استصحابا للأصل .

الثانى : القصر حركتان اعتداداً بحركة الميم العارضة وهى الفتحة التى أُتى بها للتخلص من التقاء الساكنين ، وإنما أُوثرت الفتحة هنا على الكسرة التى هى الأصل

---

(٢٧) البقرة : [٤٠] . (٢٨) الرعد : [٢٩] . (٢٩) البقرة : [١٤٣] . (٣٠) الحاقة : [١] .
(٣١) يونس : [٥١] . (٣٢) البقرة : [١] . (٣٣) مريم : [١] .

فى التخلص وذلك لكون الفتحة وسيلة إلى تفخيم لفظ الجلالة ، وإنما قصد تفخيمه ليتلاءم مع تفخيم معناه ، أما فى حالة الوقف فيتعين فيه المد ست حركات فقط[٣٤].

وجه تسميته لازما : سمى مدا لازما للزوم مده ست حركات من غير تفاوت ، وأيضا للزوم سببه وهو السكون وصلا ووقفا .

أقسامه : ينقسم المد اللازم إجمالا إلى قسمين :

الأول : المد اللازم الكلمى وهو أن يقع السكون الأصلى بعد حرف المد فى كلمة مثل : ﴿ **الطآمة** ﴾[٣٥].

الثانى : المد اللازم الحرفى وهو أن يقع السكون الأصلى بعد حرف المد فى حرف من أحرف الهجاء مثل : ﴿ نٓ ﴾[٣٦] وينقسم تفصيلا إلى أربعة أقسام :

(١) مد لازم كلمى مخفف ، (٢) مد لازم كلمى مثقل

(٣) مد لازم حرفى مخفف ، (٤) مد لازم حرفى مثقل .

القسم الأول : المد اللازم الكلمى المخفف .

تعريفه : هو أن يأتى بعد حرف المد سكون أصلى فى كلمة خاليا من التشديد .

أمثلته : ﴿ ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾[٣٧]، ﴿ ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾[٣٨] بموضعى يونس وليس فى القرآن غيرهما .

وجه تسميته كلميا : لوقوع السكون الأصلى بعد حرف المد فى كلمة واحدة .

وجه تسميته مخففا : لخفة النطق به نظرا إلى خلوه من التشديد والغنة .

---

(٣٤) من نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٣٨ بتصرف .

(٣٥) سورة النازعات : [٣٤] . (٣٦) أول سورة القلم : [١] .

(٣٧) الآية : [٥١] . (٣٨) الآية : [٩١] .

القسم الثانى : المد اللازم الكلمى المثقل .

تعريفه : هو أن يأتى بعد حرف المد سكون أصلى فى كلمة بشرط كونه مشددا .

أمثلته : الألف مثل : ﴿ **الحَآقَّةُ** ﴾[٣٩]، الواو مثل : ﴿ **أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي** ﴾[٤٠] ، ولم يأت فى القرآن مثال للياء[٤١].

وجه تسميته كلميا : سمى كلميا لوقوع السكون الأصلى بعد حرف المد فى كلمـة .

وجه تسميته مثقلا : سمى مثقلا لثقل النطق به نظراً إلى كون سكونه فيه تشديد .

تنبيهـات :

الأول : لقد أشرنا فى تعريف المد اللازم الكلمى : (أن يأتى بعد حرف المد سكون أصلى فى كلمة) وذلك ليخرج ما إذا كان حرف المد آخر كلمة والسكون فى أول الكلمة التالية فإنه يحذف منه حرف المد عند النطق به نحو : ﴿ **إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ** ﴾[٤٢]، ﴿ **وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا** ﴾[٤٣]، ﴿ **وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ** ﴾[٤٤]، وهذا يعتبر من النوع الثانى للمد الأصلى الذى يثبت فيه حرف المد وقفا ويحذف وصلا ، وقد سبقت الإشارة إليه .

الثانى : فى القرآن الكريم ثلاث كلمات فى ستة مواضع تمد مدا مشبعا ست حركات ، ويجوز فيها أيضا التسهيل[٤٥] مع القصر وهى : ﴿ **ءآلذكرين** ﴾[٤٦] معا

---

(٣٩) أول الحاقة : [١،٢،٣] . (٤٠) سورة الأنعام : [٨٠] .

(٤١) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٣٧ .

(٤٢) سورة التكوير : [١] . (٤٣) سورة البقرة : [١١٦] . (٤٤) سورة الحج : [٣٥] .

(٤٥) التسهيل : هو أن ننطق بالهمزة الثانية بين الهمزة والألف فلا هى همزة خالصة ولا هى ألف خالصة وهذا لايعرف إلا بالأخذ من أفواه المشايخ . (٤٦) الآيتين : [١٤٣،١٤٤] .

بالأنعام ، ﴿ ءآلـٰـئـٰـن ﴾[٤٧]معا بيونس ، ﴿ ءآلله أذن لكم ﴾[٤٨]بها أيضا ، ﴿ ءآلله خير ﴾[٤٩]بالنمل وقد أشار المحقق ابن الجزرى إلى ذلك بقوله :

وهمز وصل من كـآلله أذن   أبدل لكل أو فسهل واقصرن

الثالث : المد اللازم الكلمى المثقل المتطرف الموقوف عليه ليس فيه سوى الإشباع تغليبا لأقوى السببين وهو السكون المدغم بعد حرف المد وإلغاء للأضعف[٥٠]وهو السكون العارض . وعليه فإذا وقف على المنصوب منه نحو : ﴿ صوافّ ﴾[٥١]فبالسكون المجرد فقط ، وعلى المجرور نحو : ﴿ غير مضارّ ﴾[٥٢]فبالسكون المجرد ثم بالروم ، وعلى المرفوع نحو : ﴿ ولا جانٌّ ﴾[٥٣]فبالسكون المجرد ثم بالروم ثم بالإشمام وكلها مع الإشباع وقد أشار إلى ذلك صاحب لآلىء البيان بقوله :

سِكّنْهُ إن تَقفْ وأشِمْ رافعا   ورُمْه مع جرٍ بمدٍ مشبعا

القسم الثالث : المد اللازم الحرفى المخفف .

تعريفه : هو أن يأتى بعد حرف المد سكون أصلى فى حرف من أحرف الهجاء خاليا من التشديد .

أمثلته : ﴿ نٓ والقلم ﴾[٥٤]، ﴿ قٓ والقرءان ﴾[٥٥]، والميم من ﴿ الٓمٓ ﴾[٥٦] .

وجه تسميته حرفيا : سمى حرفيا لوقوع السكون الأصلى بعد حرف المد فى حرف من أحرف الهجاء الواقعة فى فواتح السور .

---

(٤٧) الآيتين : [٥١،٩١] . (٤٨) الآية : [٥٩] . (٤٩) الآية : [٥٩] .

(٥٠) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويدص١٤٢ .

(٥١) سورة الحج : [٣٦] . (٥٢) سورة النساء : [١٢] . (٥٣) سورة الرحمن : [٣٩] .

(٥٤) سورة القلم : [١] . (٥٥) سورة قٓ : [١] . (٥٦) سورة البقرة : [١] .

وجه تسميته مخففا : سمى مخففا لخفة النطق به نظرا إلى خلوه من التشديد والغنة .

القسم الرابع : المد اللازم الحرفى المثقل .

تعريفه : هو أن يأتى بعد حرف المد سكون أصلى فى حرف من أحرف الهجاء بشرط أن يكون فيه تشديد .

أمثلته : اللام من ﴿ الٓمٓ ﴾[٥٧]، ﴿ الٓمٓصٓ ﴾[٥٨]، ﴿ الٓمٓر ﴾[٥٩]والسين من ﴿ طسٓمٓ ﴾[٦٠] .

وجه تسميته حرفيا : سمى حرفيا لوقوع السكون الأصلى بعد حرف المد فى حرف من أحرف الهجاء الواقعة فى فواتح السور .

وجه تسميته مثقلا : سمى مثقلا لثقل النطق به نظرا إلى كون سكونه فيه تشديد .

تنبيـه :

المد اللازم الحرفى ضابطه : أن يوجد في حرف فى فواتح السور هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد والحرف الثالث مبنى على السكون وهذا يوجد فى ثمانية أحرف أشار إليها صاحب التحفة بقوله : (يجمعها حروف كم عسل نقص) منها سبعة تمد مدا مشبعا بلا خلاف وصلا ووقفا إلا حرف ميم أول آل عمران فى حالة الوصل فقد سبق حكمه عند الكلام على مقدار المد اللازم ، أما الحرف الثامن فهو (عين) فاتحة مريم والشورى وقد سبق حكمه أيضا .

والحاصل : أن أحرف الهجاء الواقعة فى فواتح السور : أربعة عشر حرفا مجموعة فى قول صاحب التحفة :

(ويجمع الفواتح الأربع عشر   صله سحيرا من قطعك ذا اشتهر)

---

(٥٧) سورة آل عمران : [١] . (٥٨) سورة الأعراف : [١] .

(٥٩) سورة الرعد : [١] . (٦٠) سورة الشعراء : [١] .

وهى على أربعة أقسام :

القسم الأول : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وله سبعة أحرف مجموعة فى (كم عسل نقص) باستثناء حرف (عين) وهذا القسم يمد مدا مشبعا مقداره ست حركات كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

القسم الثانى : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف لين وهو حرف (عين) من فاتحة مريم والشورى وقلنا بأنه يجوز فيه الإشباع والتوسط .

القسم الثالث : ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد ، وحروفه خمسة مجموعة فى لفظ : (حى طهر) وهذا القسم يمد مدا طبيعيا فقط .

القسم الرابع : ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس فى وسطها حرف مد وله حرف واحد وهو : (ألف) وهذا ليس فيه مد أصلا .

فـائـدة :

الحروف الهجائية وقعت فى فواتح تسع وعشرين سورة وهى على خمسة أنواع .

الأول : آحادية وذلك فى ثلاث سور هى : (صٓ ، قٓ ، نٓ) .

الثانى : ثنائية وهى فى تسع سور : (طه ، طسٓ أول النمل ، يسٓ ، حمٓ فى سورها الست) .

الثالث : ثلاثية وذلك فى ثلاث عشرة سورة : ﴿ الٓمٓ ﴾ أول البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة ، ﴿ الٓر ﴾ أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر ، ﴿ طسٓمٓ ﴾ أول الشعراء والقصص .

الرابع : رباعية وذلك فى سورتين : ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ أول الأعراف ، ﴿ الٓمٓر ﴾ أول الرعد .

الخامس : خماسية وذلك فى سورتين : ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ أول مريم ، ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ أول الشورى .

مراتب المدود :

تتفاوت مراتب المدود تبعا لتفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف ، فإذا كان السبب قويا كان المد قويا ، وإذا كان السبب ضعيفا كان المد ضعيفا ، والمراتب خمسة وهى :

(١) المد اللازم ، (٢) المد المتصل ، (٣) المد العارض للسكون ،
(٤) المد المنفصل ، (٥) المد البدل .

ويجمع المراتب الخمس العلامة الشيخ إبراهيم شحاته السمنودى (حفظه الله) فى قوله :

أقوى المدود لازم فما اتصل　　فعارض فذو انفصال فبدل

وإنما كان المد اللازم أقوى هذه المدود جميعا لأصالة سببه وهو السكون الثابت وصلا ووقفا ، ولاجتماعه معه فى كلمة واحدة أو فى حرف ، وللزوم مده حالة واحدة وهى ست حركات .

وأما المتصل فكان فى المرتبة الثانية لأصالة سببه وهو الهمز ، ولاجتماعه معه فى كلمة واحدة غير أنه مختلف فى مقدار مده .

وأما العارض للسكون فكان فى المرتبة الثالثة لاجتماع سببه – وهو السكون – معه فى كلمة واحدة غير أن السكون فيه عارض ، ومقدار مده مختلف فيه بين المد والتوسط والقصر .

وأما المنفصل فكان فى المرتبة الرابعة لانفصال سببه عنه وهو الهمز ، ولأنه مختلف أيضا فى مقدار مده .

وأما البدل فكان فى المرتبة الأخيرة لأن المدود السابقة جميعها يقع سببها بعدها ، بينما سبب مد البدل متقدم عليه ، كما أن المدود السابقة كلها أصلية ولم تبدل من شيء آخر بخلاف مد البدل فهو مبدل من الهمز غالبا [١].

(١) من كتاب العميد فى علم التجويد ص١٠٢ ، ١٠٣ بتصرف .

تنبيهات :

الأول : إذ اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوى والآخر ضعيف عمل بالقوى وألغى الضعيف مثال ذلك قوله تعالى : ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾[٢] فالهمزة الأولى جاء بعدها واو مد وهذا يعتبر من قبيل مد البدل ، والهمزة الثانية تقدمها واو مد وهذا يعتبر من قبيل المد المنفصل ، ولما كان المد المنفصل أقوى من المد البدل اعتبر المد منفصلا لأنه الأقوى وألغى البدل لأنه الأضعف .

وإلى هذا يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم شحاته السمنودى بقوله :

وسببا مد إذا ما وجـدا　　　فإن أقوى السببين انفـردا

الثانى : إذا اجتمع مدان من نوع واحد كمنفصلين أو متصلين أو عارضين فتجب التسوية بينهما ، ولا يجوز زيادة أحدهما أو نقصه عن الآخر ، مثل قوله تعالى :

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾[٣] فإذا مددت المنفصل الأول أربع حركات وجب مد الثانى أربعا فقط وإذا مددته خمسا وجب مد الثانى خمسا كذلك ، وهكذا فى بقية أنواع المدود ، وإلى ذلك يشير المحقق ابن الجزرى بقوله :

(واللفظ فى نظيره كمثله)

الثالث : إذا التقى مدان أحدهما متصل والآخر منفصل ، وسواء تقدم المتصل نحو : قوله تعالى : ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ﴾[٤] أم تأخر نحو قوله تعالى : ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ﴾[٥]

---

(٢) سورة يوسف : [١٦] . (٣) سورة البقرة : [٤] .

(٤) سورة البقرة : [٣٤] . (٥) سورة البقرة : [١٣] .

ففيهما لحفص وجهان إذا مددنا الأول أربع حركات مددنا الثانى أربع حركات أيضا فقط ، وإذا مددنا الأول خمس حركات مددنا الثانى خمس حركات أيضا فقط .

الرابع : سبق أن عرفنا الأوجه الجائزة فى المد المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه حالة انفراده وذلك عند الكلام على المد المتصل .

أما إذا اجتمع معه متصل آخر أو منفصل أوهما معا فتختلف الأوجه الجائزة فيه عن حالة انفراده وله فى ذلك ثلاث صور :

الصورة الأولى : إذا كانت همزته مفتوحة سواء كانت فتحة إعراب أو بناء نحو قوله سبحانه : ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾(٦) ونحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾(٧) جاز فيه أربعة أوجه وهى :

إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أوهما معا أربع حركات يجوز لنا فى المتصل الموقوف عليه المتطرف الهمز وجهان المد أربع حركات أو ست مع السكون المجرد ، وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس حركات أو ستا مع السكون المجرد أيضا فهذان وجهان يضمان إلى الوجهين السابقين فيكون المجموع أربعة .

الصورة الثانية : إذا كانت همزته مكسورة سواء كانت كسرة إعراب أو بناء نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾(٨)، ونحو قوله تعالى : ﴿ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾(٩) وقوله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾(١٠) جاز فيه ستة أوجه بيانها كالآتى :

إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أو هما معا أربع حركات يجوز لنا فى المتصل الموقوف عليه المتطرف الهمز ثلاثة أوجه وهى : المد أربع حركات أو ست مع

---

(٦) سورة النساء : [٤٣] . (٧) سورة البقرة : [٢٥٥] . (٨) سورة البقرة [١٧٧] .
(٩) سورة النحل : [٨٩] . (١٠) سورة البقرة : [٣١] .

السكون المجرد ثم المد أربع حركات مع الروم ، وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس حركات أو ستا مع السكون المجرد ثم المد خمس حركات مع الروم فهذه ثلاثة تضم إلى الثلاثة السابقة فيكون المجموع ستة أوجه .

الصورة الثالثة : إذا كانت همزته مضمومة سواء كانت ضمة إعراب أو بناء نحو قوله سبحانه : ﴿ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ ﴾[11] ، وقوله جل وعلا : ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾[12] وقوله عز من قائل : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ﴾[13] جاز فيه عشرة أوجه وإليك بيانها .

إذا مددنا المتصل الأول أو المنفصل أوهما معا أربع حركات يجوز لنا فى المتصل الموقوف عليه المتطرف الهمز خمسة أوجه وهى : المد أربع حركات أو ست مع السكون المجرد ومثلها مع الإشمام ثم المد أربع حركات مع الروم ، وإذا مددنا ما قبله خمس حركات مددناه خمس حركات أو ستا مع السكون المجرد ومثلها مع الإشمام ثم المد خمس حركات مع الروم فهذه خمسة تضم إلى الخمسة السابقة فيكون المجموع عشرة أوجه .

وإلى هذه الصور يشير العلامة المحقق الشيخ إبراهيم شحاته السمنودى (حفظه الله) فى لآلىء البيان بقوله :

وفى اجتِماعه بـذى انـفصال ... أو جمعه مع وصل ذى اتصال
أربعــة نصبــا وســتــة بجر ... وعشرة فى حالة الرفع تَقَر

الخامس : إذا اجتمع المد المتصل مع المد العارض للسكون كما فى قوله تعالى : ﴿ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[14] فإذا قرأنا المتصل بالمد أربع حركات جاز لنا فى العارض للسكون ثلاثة أوجه . القصر والتوسط والإشباع ، وإذا قرأنا المتصل بالمد

(١١) سورة آل عمران : [٢٦] . (١٢) سورة البقرة : [١٣] .
(١٣) سورة يوسف : [١١٠] . (١٤) بسورة البقرة : [٥] .

خمس حركات جاز لنا فى العارض للسكون ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والإشباع فيكون مجموع الوجوه ستة .

وهكذا الحال إذا اجتمع المد المنفصل مع المد العارض للسكون كما فى قوله تعالى ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[15] ففيها نفس الأوجه الستة السابقة وهى : مد المنفصل أربعا عليه ثلاثة العارض للسكون ، ومد المنفصل خمسا عليه ثلاثة العارض أيضا وعلى هذا يكون مجموع الوجوه ستة .

السادس : سبق أن عرفنا أن المد العارض للسكون الموقوف عليه ، وكذا مد اللين الملحق به يجوز فى كل منهما حالة الانفراد ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والإشباع .

وأما فى حالة اجتماعهما كأن وقفنا على كل من (الظالمين ، البيت) فى قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ ﴾[16] ففيها ستة أوجه وهى : قصر (الظالمين) يتعين عليه قصر فى (البيت) ، وتوسط (الظالمين) يجوز عليه فى (البيت) التوسط والقصر ، وأما الإشباع فى (الظالمين) فيجوز عليه فى (البيت) الإشباع والتوسط والقصر فيكون مجموع الوجوه ستة ، وإلى ذلك يشير بعضهم بقوله :

وكل من أشبع نحو الدين ثلاثة تجرى بوقف اللين
ومن يَرى قصراً فبالقصر اقتصر ومن يوسطْهُ يوسط أو قصر

وأما إذا تقدم اللين على العارض للسكون كأن وقفنا على : ﴿ لا ريب ﴾ ، ﴿ المتقين ﴾ من قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[17] جاز فيهما أيضا ستة أوجه بيانها كالآتى :

---

(١٥) سورة البقرة : [٢٥] . (١٦) سورة البقرة : [١٢٤،١٢٥].
(١٧) سورة البقرة : [٢] .

القصر فى (لا ريب) يجوز عليه فى (المتقين) ثلاثة العارض وهى القصر والتوسط والإشباع ثم التوسط فى (لا ريب) يجوز عليه فى (المتقين) التوسط والإشباع ، وأما الإشباع فى (لا ريب) فيتعين عليه فى (المتقين) الإشباع فقط فيكون مجموع الوجوه ستة أيضا وإلى هذه الستة أشار بعضهم بقوله :

وكلٌ من قصر حرف اللين ثلاثة تجرى بنحو الدين
وإن توسطه فوسط أشبعا وإن تمدُّه فمدَّ مُشبعا

فتلخص من ذلك أن مدا اللين والعارض للسكون إذا اجتمعا ووُقِف على كل منهما جاز فيهما ستة أوجه سواء تقدم اللين أو تأخر[١٨]، وقد أشار إلى هاتين الصورتين العلامة المحقق صاحب لآلىء البيان بقوله :

عارض مد وقف لين إن تلا فسوِّ أو زد فى الأخير ما علا
وسوِّ حال العكس أو زد ما نزل بالمحض ....

ألقاب المدود : لقد ذكر بعض علماء التجويد ألقابا كثيرة لأنواع من المدود وهى جميعها لا تخرج عن الأنواع التى ذكرناها من أنواع المدين الأصلى والفرعى ، وسوف نكتفى بذكر أهم هذه الألقاب بالنسبة لرواية حفص فنقول :

أولا : مد الصلة .. وذلك عند صلة هاء الضمير التى يكنى بها عن المفرد الغائب فالمضمومة توصل بواو والمكسورة توصل بياء وهى نوع من أنواع المد الأصلى .

وقد ذكر العلامة الضباع فى كتاب الإضاءة أن مد الصلة هو اللاحق لميم الجمع عند من قرأها بالصلة وصلا[١٩].

ثانيا : مد التمكين .. وهو مدة لطيفة مقدارها حركتان يؤتى بها وجوبا للفصل

(١٨) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٤٤ بتصرف هذا فى حالة إذا كانا منصوبين ، أما فى غير المنصوبين فيلاحظ الروم والإشمام حيث تزيد الوجوه ولم نتعرض لذكرها اختصارا . (١٩) من كتاب الإضاءة فى أصول القراءة ص٢٦ بتصرف .

بين الواوين فى نحو : ﴿ ءامنوا وعملوا ﴾[٢٠]، أو الياءين فى نحو : ﴿ فى يومين ﴾[٢١]حذرا من الإدغام أو الإسقاط وهو يعتبر من أنواع المد الطبيعى[٢٢].

وقال بعضهم : هو كل ياءين أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو : ﴿ حييتم ﴾[٢٣]، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[٢٤]وسمى مد تمكين لأنه يخرج متمكنا بسبب الشدة ، وعلى القولين فهو نوع من أنواع المد الأصلى[٢٥].

ثالثا : مد العوض .. وهو يكون عند الوقف على التنوين المنصوب نحو : ﴿ أفواجاً ﴾[٢٦]فيقرأ ألفاً عوضا عن التنوين[٢٧].

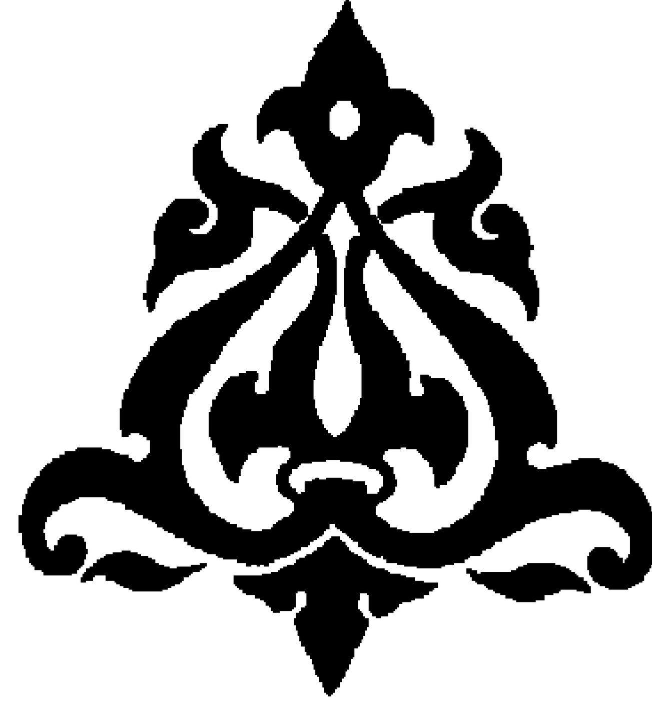
وقال العلامة الضباع فى كتاب الإضاءة .. هو اللاحق لهاء الكناية المسبوقة بفعل حذف آخره للجازم نحو : ﴿ يؤده إليك ﴾[٢٨]، ﴿ نوله ما تولى ﴾[٢٩]، وحكمه المد بقدر المنفصل إذا وقع بعد الهاء همز ، وبقدر الطبيعى إذا لم يأت بعدها همز[٣٠].

رابعا : مد التعظيم .. وذلك فى نحو:﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ﴾[٣١]عند من يقصر المنفصل لهذا المعنى ، وهو لا يجوز لحفص إلا من طريق الطيبة ، ويقال له أيضا مد المبالغة ، فقد ذكر ابن الجزرى فى النشر قول ابن مهران فى كتاب المدات قال : (إنما سمى مد المبالغة لانه طلب للمبالغة فى نفى الألوهية عما سوى الله سبحانه[٣٢].

---

(٢٠) سورة البقرة : [٢٥] . (٢١) سورة فصلت : [١٢] .
(٢٢) من كتاب الإضاءة فى أصول القراءة ص ٢٤ . (٢٣) سورة النساء : [٨٦] .
(٢٤) سورة البقرة : [٦١] . (٢٥) من كتاب حق التلاوة لحسنى شيخ عثمان ص ٧٨ .
(٢٦) سورة النصر : [٢] . (٢٧) من كتاب حق التلاوة ص٧٨ .
(٢٨) سورة آل عمران : [٧٥] . (٢٩) سورة النساء : [١١٥] .
(٣٠) انظر الإضاءة فى أصول القراءة ص٢٦ . (٣١) سورة الأنبياء : [٨٧] .
(٣٢)انظر النشر ج١ ص٤٥٨، ٤٥٩ تحقيق د/محمد سالم محيسن بتصرف .

خامسا : مد الفرق .. وهو عبارة عن الألف التي يؤتى بها بدلا من همزة الوصل في :﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾[٣٣]، ﴿ءَآللَّهُ﴾[٣٤]، ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾[٣٥] حالة الإبدال بالمد الطويل ، وسمى بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر[٣٦]، وهو من أقسام المد اللازم الكلمى المثقل أو المخفف .



(٣٣) سورة الأنعام : [١٤٣ ، ١٤٤] . (٣٤) سورة يونس : [٥٩] ، سورة النمل : [٥٩] .
(٣٥) سورة يونس : [٥١، ٩١] . (٣٦) من كتاب الإضاءة ص٢٤ بتصرف .

قال صاحب التحفة :ـــ

(أقسام المد)

والمد أصليٌّ وفرعيٌّ لـهُ ... وسم أولا طبيعيـاً وهـو
مالا توقف له علـى سبب ... ولا بدونه الحروف تجتـلب
بل أى حرفٍ غيرِ همزٍ أو سكون ... جا بعد مد فالطبيعىَّ يكون
والآخرُ الفرعىُّ موقوفٌ على ... سببْ كهمزٍ أو سكونٍ مسجلا
حروفــه ثلاثــة فعيهـا ... من لفظ واى وَهْىَ فى نوحيها
والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم ... شرط وفتح قبل ألف يُلتـزم
واللين منها اليا وواو سُكِّنا ... إن انفتاح قبل كـل أُعلنـا

(أحكام المد)

للمـد أحكـامٌ ثلاثـةٌ تـدومْ ... وهى الوجوب والجواز واللزومْ
فواجب إن جاء همز بعد مدْ ... فى كلمة وذا بمتصلْ يعـدْ
وجائز مـدٌّ وقصرٌ إن فُصِلْ ... كل بكلمةٍ وهـذا المنـفصلْ
ومثل ذا إن عرض السكونُ ... وقفـا كتعلمـونَ نستعيـنُ
أو قُدِّمَ الهمز على المد وذا ... بـدلْ كآمنـوا وإيمانـا خُـذا
ولازم إنِ السكـونُ أُصِّلا ... وصلا ووقفا بعد مد طـولا

(أقسام المد اللازم)

أقسام لازم لديهـم أربعـةْ ... وتلك كِلمىٌّ وحرفىٌّ معـهْ
كلاهمـا مخفـفٌ مثقـلُ ... فهـذه أربعـةٌ تفصَّـلُ
فإن بكلمـة سكـونٌ اجتمـعْ ... مع حرف مد فهو كلْمىٌّ وقعْ
أو فى ثلاثىِّ الحروفِ وجدا ... والمـد وسْطه فحرفـىٌّ بـدا
كلاهمـا مثقـلٌ إن أُدغمـا ... مخففٌ كلٌّ إذا لم يُدغمـا
واللازمُ الحرفـىُّ أول السور ... وجوده وفـى ثمـانٍ انـحصرْ

يجمعها حروفُ كم عسلْ نقصْ وعينُ ذو وجهين والطولُ أخص
وما سوى الحرف الثلاثي لا ألفْ فمـدُّه مـدا طبيعيـا أُلـف
وذاك أيضا فى فواتح السورْ فى لفظ حى طاهر قد انحصرْ
ويجمع الفواتح الأربع عشرْ صله سحيرا من قطعك ذا اشتهرْ

وقال صاحب لآلىء البيان :

أقسام المد

والمد أصلى وفرعى جلا وسم بالمد الطبيعى الأولا
وهو ما لم يك بعد حرف مد حرف مسكن أو الهمز ورد
وذاك كلمى وحرفى جرى كأتجادلوننى طـه ورا
أما الأخير فهو موقوف على همز أو السكون مطلقا جلا
حروفه فى لفظ واى جمعت ومع شروطها بنوحيهـا أتت

أحكام المد

فواجب مع سبقه إن يتصل بهمزة وجائز إن ينـفصل
أو إن عليه همزة تقـدمت أو عارض السكون للوقف ثبت
واللين ملحق به إذا وقـف ولكـن الطـول بقلـة وصف
ولازم إن ساكن جا بعد مد وقفا ووصلا وبست يعتمـد
وإن طرا تحريكـه فأشبعـا واقصر وعين امدد ووسطه معا
وإن بحرف جاء فالحرفـى وإن بكلمـة فـذا الكلمـى
مثقلان حيث كـل شددا مخففان حيث لـم يشددا



نموذج من الأسئلة :

١ - عرف المد والقصر لغة واصطلاحا ، وبين حقيقة كل منهما وما اصطلح عليه علماء التجويد فى مقدار كل منهما .

٢ - ما حروف المد ؟ وما شروطها ؟ ومتى تكون الواو والياء حرفى لين أو حرفى علة ؟ .

٣ - اذكر أقسام المد ، وبين ما هو المد الأصلى؟ ، وما مقدار مده ؟ ، وما وجه تسميته أصليا وطبيعيا ؟ ، وما أنواعه ؟ مع التمثيل لكل نوع بمثال .

٤ - ما هو المد الفرعى ؟ ، وما أسبابه ، وما وجه تسميتها أسبابا ؟ وما أنواعه ؟ وما أحكامه ؟ وما هى الأنواع التى تختص بكل حكم ؟ .

٥ - عرف المد المتصل ، واذكر حكمه ومقدار مده ووجه تسميته متصلا مع التمثيل له بثلاثة أمثلة .

٦ - اذكر الأوجه الجائزة فى المد المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه سواء كانت همزته مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة .

٧ - عرف المد المنفصل ، واذكر حكمه ، ومقدار مده ، ووجه تسميته منفصلا ثم مثل له بثلاثة أمثلة .

٨ - عرف المد العارض للسكون ، واذكر حكمه ، ومقدار مده ، ووجه تسميته عارضا مع التمثيل له بثلاثة أمثلة .

٩ - ما وجه كل من القصر والتوسط والإشباع فى العارض ، وعلى أى مرتبة من مراتب القراءة يستحب كل وجه من هذه الثلاثة ؟ .

١٠ - اذكر الأوجه الجائزة فى المد العارض للسكون بأنواعه الثلاثة مع التمثيل لما تذكر .

١١ - عرف مد البدل ، واذكر حكمه ، ومقدار مده ، ووجه تسميته بدلا ثم مثل له بثلاثة أمثلة .

١٢ - هل يعتبر المد فى : (ءَآمّين ، برءآؤاْ ، مئاب) إذا وقف على الأخير من باب المد البدل ؟ اذكر حكمها بالتفصيل مع التعليل .

١٣ – عرف المد اللازم ، واذكر حكمه ، ومقدار مده ، ووجه تسميته لازما ، ثم بين أقسامه إجمالا وتفصيلا مع التمثيل لكل قسم .

١٤ – لماذا اشترط فى تعريف المد اللازم الكلمى أن يقع بعد حرف المد سكون أصلى فى كلمة ؟ .

١٥ – ما الأوجه الجائزة فى كل من : ﴿ ءآلذكرين ﴾ ، ﴿ ءآلئٰن ﴾ ، ﴿ ءآلله ﴾ ؟ .

١٦ – كم عدد الحروف الهجائية الواقعة فى فواتح السور ؟ وما أقسامها ؟ ، وما حكم كل قسم ؟ .

١٧ – اذكر مراتب المدود ، وبين لماذا كان كل منها فى مرتبته .

١٨ – إذا اجتمع مدان من نوع واحد فى آية واحدة فما مقدار مد كل منها ؟ .

١٩ – إذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوى والآخر ضعيف فى مد واحد فما الحكم ؟ ، وما ضابط ذلك من النظم ؟ .

٢٠ – بين نوع كل مد مما تحته خط فى الآية الآتية ، واذكر حكمه ، وسببه ، ومقدار مده :

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾



---

(١) سورة البقرة الآية [٢٥٥] .

مخارج الحـروف

المخارج : جمع مخرج على وزن مفعل ، بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء .

والمخرج لغة : محل الخروج .

واصطلاحا : اسم لموضع خروج الحرف وتمييزه عن غيره ، كمدخل اسم لموضع الدخول ، ومرقد اسم لموضع الرقود .

فائـدة المخارج :

المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها فتتميز عن بعضها .

والحرف لغة : الطرف .

واصطلاحا : صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر .

فالمخرج المحقق : هو الذى يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم كالحلق أو اللسان .

والمخرج المقدر : هو الذى لا يعتمد على شيء من أجزاء الفم كمخرج الألف حيث تخرج من الجوف .

طريقة معرفة مخرج الحرف :

والطريقة لمعرفة مخرج أى حرف من الحروف أن تنطق به ساكنا أو مشددا ، ثم تدخل عليه همزة الوصل محركة بأى حركة كانت ؛ فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه المحقق ، ولمعرفة مخرج حروف المد : أدخل على أى حرف منها حرفا محركا بحركة مناسبة له ثم اصغ إليه ، تجد أنه ينتهى بانتهاء الهواء الخارج من جوف الفم ، وبذلك يتضح لك أن مخرجها مقدر ، وباقى أحرف الهجاء مخرجها محقق .

الحروف الهجائيـة :

الحروف الهجائية قسمان : أصلية ، فرعية[1].

فالأصلية : تسعة وعشرون حرفا على المشهور أولها الألف وآخرها الياء .

والفرعية : هى التى تخرج من مخرجين أو تتردد بين حرفين أو صفتين وعددها ثمانية .

١ ـ الهمزة المسهلة بين بين : أى التى ينطق بها بين الهمزة والألف نحو : ﴿ **ءاْعجمى** ﴾[2]، أو بين الهمزة والياء نحو : ﴿ **أءِنك** ﴾[3]، أو بين الهمزة والواو نحو ﴿ **أءُنزل** ﴾[4]عند غير حفص فيهما .

٢ ـ الألف الممالة : أى التى ينطق بها مائلة إلى الياء وهى لحفص خاصة فى كلمة ﴿ **مَجْرٜىٰهَا** ﴾[5]بسورة هود .

٣ ـ الصاد المشمة صوت الزاى : نحو ﴿ **الصراط** ﴾[6]فى قراءة حمزة فينطق بها مخلوطة بصوت الزاى .

٤ ـ الياء المشمة صوت الواو : نحو ﴿ **قيل** ﴾[7]فى قراءة الكسائى وهشام فينطق بها مخلوطة بصوت الواو .

٥ ـ الألف المفخمة : وذلك إذا وقعت الألف بعد حرف مفخم فإنها تتبعه فى التفخيم مع أن الأصل فيها الترقيق نحو : ﴿ **الطامة** ﴾[8].

---

(١) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد بتصرف ص٢٨، ٢٩، ٣٠ .

(٢) سورة فصلت : [٤٤] . (٣) سورة يوسف : [٩٠] . (٤) سورة ص : [٨] .

(٥) سورة هود : [٤١] . (٦) سورة الفاتحة : [٦] . (٧) سورة البقرة : [١١] .

(٨) سورة النازعات : [٣٤] .

٦ ـــ اللام المفخمة : وذلك فى لفظ الجلالة إذا وقع قبلها ضم أو فتح مثل : ﴿ عبدُ الله ﴾[٩]، ﴿ قالَ الله ﴾[١٠]) علما بأن الأصل فى اللام الترقيق[١١].

٧ ـــ **النون المخفاه** : حيث تختلط بالحرف الذى بعدها مثل : ﴿ ينكثون ﴾[١٢].

٨ ـــ **الميم المخفاه** : وهى مثل النون وكلاهما إذا أخفيا صارا حرفين ناقصين مثل : ﴿ أنبئهم بأسمائهم ﴾[١٣].

أقسام المخارج :

المخارج قسمان : ١ ـــ مخارج عامة ، ٢ ـــ مخارج خاصة .

فالمخارج العامة : هى المشتملة على مخرج فأكثر وتنحصر فى خمسة :

(١) الجوف ، (٢) الحلق ، (٣) اللسان ، (٤) الشفتان ، (٥) الخيشوم .

والمخارج الخاصة : هى المحددة التى لا تشتمل إلا على مخرج واحد ، وقد اختلف فيها العلماء ، فمنهم من عدها (سبعة عشر) مخرجا منحصرة فى خمسة مخارج عامة كما سبق ، وهو مذهب الخليل بن أحمد ، واختاره الإمام ابن الجزرى فجعل للجوف مخرجا واحدا ، وللحلق ثلاثة ، وللسان عشرة ، وللشفتين اثنين ، وللخيشوم واحدا .

ومنهم من عدها (ستة عشر) مخرجا منحصرة فى أربعة مخارج عامة ، وذلك بأن أسقط مخرج الجوف ، وفرق حروفه فجعل مخرج الألف من أقصى الحلق كالهمزة ، ومخرج الياء المدية كغير المدية من وسط اللسان ، ومخرج الواو المدية كغير المدية من الشفتين ، وهذا مذهب سيبويه ومن تبعه ، واختاره الإمام الشاطبى .

---

(٩) سورة مريم : [٣٠] . (١٠) سورة المائدة : [١١٦] .

(١١) فالألف واللام فى حالة تفخيمهما يعتبران فرعا عن المرقق .

(١٢) سورة الأعراف : [١٣٥] . (١٣) سورة البقرة : [٣٣] .

ومنهم من عدها (أربعة عشر) مخرجا بأن أسقط مخرج الجوف ووزع حروفه كالمذهب السابق ، ثم جعل مخرج اللام والنون والراء مخرجا واحدا وهو طرف اللسان وهذا مذهب الفراء وأصحابه .

والمشهور الذى عليه العمل هو المذهب الأول وإليه يشير ابن الجزرى بقوله :

مخارج الحروف سبعة عشر   على الذى يختاره من اختبر

وفيما يلى بيانها مفصلة :

المخرج الأول من المخارج العامة

الجوف

ومعناه لغة : الخلاء

واصطلاحا : الخلاء الواقع داخل الحلق والفم وتخرج منه ثلاثة أحرف وهى حروف المد : ١ ـــ الألف نحو : ﴿ **قال** ﴾[١٤]، ٢ ـــ الواو المدية نحو : ﴿ **يقول** ﴾[١٥]، ٣ ـــ الياء المدية نحو : ﴿ **قيل** ﴾[١٦]، وتسمى هذه الأحرف جوفية لأنها تخرج من الجوف ، وتسمى مدية لامتداد الصوت فى يسر عند النطق بها ، وتسمى كذلك هوائية لأنها تنتهى بانقطاع هواء الفم ، وتسمى أيضا حروف علة لتأوه العليل ـــ أى المريض ـــ بها [١٧].



---

(١٤) سورة البقرة : [٣٠] . (١٥) سورة البقرة : [٨] . (١٦) سورة البقرة : [١١] .

(١٧) انظر العميد فى علم التجويد ص٦٢ .

المخرج الثانى من المخارج العامة

الحلق

وفيه ثلاثة مخارج تخرج منها ستة أحرف وهى :

١ ـــ أقصى الحلق .. أى أبعده مما يلى الصدر ويخرج منه (الهمزة فالهاء) .
٢ ـــ وسط الحلق .. وهو ما بين أقصاه وأدناه ويخرج منه (العين والحاء) .
٣ ـــ أدنى الحلق .. أى أقربه مما يلى الفم ويخرج منه (الغين والخاء) .

المخرج الثالث من المخارج العامة

اللسان

وفيه عشرة مخارج تخرج منها ثمانية عشر حرفا وهى :

١ ـــ أقصى اللسان من فوق ـــ أى أبعده مما يلى الحلق ـــ مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه (القاف) .

٢ ـــ أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ويخرج منه (الكاف) إلا أن مخرجها أسفل من مخرج (القاف) قريب من وسط اللسان .

ورب سائل يسأل : لم جعل أقصى اللسان مخرجين لحرفين ، ولم يجعل مخرجا واحدا كأقصى الحلق ؟ .

ويجاب : بأن هناك فرقا بين أقصى اللسان ، وأقصى الحلق ، وذلك لأن أقصى اللسان فيه طول ، وبين موضعى القاف والكاف بعد ؛ ولذا اعتبر كل من الموضعين مخرجا خاصا لحرف خاص .. بخلاف أقصى الحلق ففيه قصر ، وبين موضعى الهمزة والهاء قرب شديد ولذا اعتبر أقصى الحلق

مخرجا واحدا لحرفين[1].

٣ ـ وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ويخرج منه (الجيم فالشين فالياء غير المدية) .

٤ ـ إحدى حافتى اللسان مما يلى الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى ، ويخرج منه (الضاد) وخروجها من اليسرى أسهل وأكثر استعمالا ، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالا ، ومن الجانبين معا أعز وأعسر ، وبالجملة فالضاد أصعب الحروف وأشدها على اللسان ، ولا توجد فى لغة غير العربية ؛ ولذلك تسمى لغة الضاد .

٥ ـ أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع ما يحاذيها من اللثة العليا ويخرج منه (اللام) .

٦ ـ طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلا مع ما يليه من لثة الأسنان العليا ، ويخرج منه (النون المظهرة والمتحركة ، وقيدنا النون بالمظهرة لأن النون المخفاة عبارة عن غنة مخرجها الخيشوم ، وهى من الحروف الفرعية[2].

٧ ـ طرف اللسان قريب إلى ظهره قليلا بعد مخرج النون ، ويخرج منه (الراء) والمراد من ظهر اللسان : ظهره مما يلى رأسه ، وظهره أى صفحته التى تلى الحنك الأعلى[3].

٨ ـ طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريب إلى أطراف الثنايا السفلى غير أنه يوجد انفراج قليل بينهما ، ويخرج منه (الصاد والزاى والسين) .

---

(١) من نهاية القول المفيد بتصرف ص٣٤ .

(٢) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص٣٥ .

(٣) انظر المرجع السابق ص٣٥ .

٩ ــ ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ويخرج منه (الطاء والدال والتاء) .

١٠ ــ ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، ويخرج منه (الظاء والذال والثاء) .

المخرج الرابع من المخارج العامة

الشفتان

وفيهما مخرجان :

الأول : بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه حرف (الفاء) .

الثانى : ما بين الشفتين معا ويخرج منه ثلاثة أحرف وهى (الباء والميم والواو) مع انطباق عند الباء والميم وانفراج قليل عند الواو غير المدية .

المخرج الخامس من المخارج العامة

الخيشوم

الخيشوم هو أقصى الأنف من الداخل وفيه مخرج واحد تخرج منه (الغنة) وقد سبق الكلام عليها باستيفاء عند أحكام النون والميم المشددتين فارجع إليه إن شئت .

فائـدة :ــ

اعلم أن حروف الهجاء عند أحكام (النون الساكنة والتنوين) يكون عددها ثمانية وعشرين حرفا فقط ؛ فللإظهار ستة ، وللإدغام ستة ، وللإقلاب واحد ، وللإخفاء خمسة عشر ، أما حروف المد الثلاثة فلا تقع بعد النون الساكنة والتنوين

مطلقا خشية التقاء الساكنين .

وكذا الحكم عند (الميم الساكنة واللامات السواكن) يكون عدد الحروف الهجائية ثمانية وعشرين حرفا أيضا لهذا السبب .

أما عند (مخارج الحروف) فيكون عددها واحدا وثلاثين حرفا .. فالجوف يخرج منه ثلاثة أحرف ، والحلق ستة ، واللسان ثمانية عشر ، والشفتان أربعة .

وكذا عند (صفات الحروف) يكون عددها واحدا وثلاثين حرفا أيضا وسنبينها فيما بعد .

ألقاب الحروف :

للحروف ألقاب عشرة بحسب المواضع التى تخرج منها اصطلح عليها علماء التجويد واشتهرت بذلك عندهم وهى :

(حلقية ، لَهْوية ، شَجْرية ، أَسَلية ، نِطْعِيَّة ، لِثَوِيَّة ، ذَلْقِيَّة ، شَفَهِيَّة ، جوفية ، هوائية) وفيما يلى بيانها بالتفصيل :

١ - (الحروف الحَلْقِيَّة) وهى ستة : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء ، وسميت بذلك لخروجها من الحلق .

٢ - (الحروف اللَّهْوِية) وهما حرفان : القاف والكاف ، ولقبا بذلك لخروجهما من قرب اللَّهاة ؛ وهى اللحمة المدلاة فى أقصى سقف الحلق .

٣ - (الحروف الشَّجْرية) وهى ثلاثة : الجيم والشين والياء ، ولقبت بذلك لخروجها من شجْر الفم أى منفتح ما بين اللحيين ، هذا ما قاله أكثر علماء التجويد ، وقد ذكر صاحب لآلىء البيان أن حرف الضاد يلقب أيضا بأنه من الحروف الشجرية[1] وأشار إلى ذلك بقوله :

---

(١) قال الإمام ابن الجزرى فى النشر أن الخليل بن أحمد قال بأنها شجرية والشجرة عنده مفرج الفم انظر النشر ج١ ص٢٨٧ .

والجيم والشين ويــاء لقــبت مع ضادها شجرية كما ثبت

وبذلك تكون الحروف الشجرية أربعة .

٤ – (الحروف الأَسَلِيَّة) وهى ثلاثة : الصاد والزاى والسين ، ولقبت بذلك لخروجها من أَسَلة اللسان أى طرفه .

٥ – (الحروف النِّطَعية) وهى ثلاثة : الطاء والدال والتاء، ولقبت بذلك لخروجها من قرب نطع الفم أى غاره ؛ وهو الجزء الأمامى من الحنك الأعلى .

٦ – (الحروف اللِّثَوِيَّة) وهى ثلاثة : الظاء والذال والثاء ، ولقبت بذلك لقرب مخرجها من اللثة ؛ وهى اللحم الذى ينبت فيه الأسنان .

٧ – (الحروف الذَّلَقِيَّة) وهى ثلاثة : اللام والراء والنون ، ولقبت بذلك لخروجها من ذلْق اللسان أى طرفه .

٨ – (الحروف الشَّفَهِيَّة) وهى أربعة : الفاء والواو والباء والميم ، ولقبت بذلك لخروج الفاء من بطن الشفة السفلى ، وخروج الباقى من الشفتين معا .

٩ – (الحروف الجوفية) وهى حروف المد الثلاثة ، ولقبت بذلك لخروجها من الجوف .

١٠ – (الحروف الهوائية) وهى نفس الحروف الجوفية السابق ذكرها ، ولكنها لقبت بذلك أيضا لأن خروجها ينتهى بانقطاع هواء الفم .

وإلى هذه الألقاب العشرة يشير صاحب لآلىء البيان بقوله :

وأحرف المد إلى الجوف انتمتْ وهكـــذا إلى الهواء نسبتْ

وأحـرف الحلـق أتت حلقيـةْ والقاف والكاف معـا لهويـةْ

والجيم والشين ويـاء لقـبتْ مع ضادها شجريّة كما ثبتْ

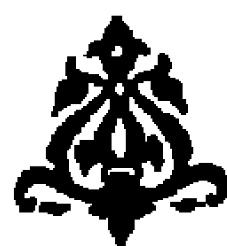
والـلام والنـون ورا ذلقيـةْ والطـاء والـدال وتـا نِطْعيّـةْ

وأحـرف الصفير قـل أسليـةْ والظـاء والـذال وثـا لثويـةْ

والفـا وميم بـا وواو سميت شفويـة فتـلك عشرة أتت

وأشار الإمام ابن الجزرى إلى المخارج السبعة عشر فقال :

مخارج الحروف سبعـة عشر على الذى يختاره من اختبر
فألف الجوف وأختاها وهـى حـروف مـد للهـواء تنتهى
ثم لأقصى الحلق همز هـاء ثم لوسطـه فـعين حـاء
أدنـاه غين خاؤهـا والقـاف أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسفل والوسْط فجيم الشين يا والضاد من حافته إذ وليـا
الآضراس من أيسر أو يمناها والـلام أدناهـا لمنتهاهـا
والنون من طرفه تحت اجعلوا والرا يـدانيه لظهـر أدخـل
والطاء والدال وتا منه ومن عليا الثنايا والصفير مستكـن
منه ومن فوق الثنايا السفلى والظـاء والـذال وثـا للعليـا
من طرفيهما ومن بطن الشفهْ فالفا مع اطراف الثنايا المشرفهْ
للشفـتين الـواو بـاء ميم وغنـة مخرجهـا الخيشوم



جدول بمخارج الحروف العامة والخاصة

المخارج العامة	١	٢			٣										٤		٥
	الجوف	الحلق			اللسان										الشفتان		الخيشوم
المخارج الخاصة		أقصاه	وسطه	أدناه	أقصاه		وسطه	حافتاه		طرفه					بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا	الشفتان معا	
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
حروف كل مخرج	ا و ى	أ هـ	ع ح	غ خ	ق	ك	ج ش ى	ض	ل	ن	ر	ص ز س	ط د ت	ظ ذ ث	ف	و ب م	الغنة

رسم توضيحي لمخارج الحروف

أسئلة :

١ - عرف كلا من المخرج والحرف لغة واصطلاحا .

٢ - اذكر الفرق بين المخرج المحقق والمخرج المقدر .

٣ - بين كيف تعرف مخرج أى حرف من الحروف الهجائية .

٤ - اذكر أربعة أحرف من الحروف الفرعية مع بيان حقيقة الحرف الفرعى .

٥ - اذكر عدد المخارج العامة .

٦ - وضح مذاهب العلماء فى عدد المخارج الخاصة .

٧ - كم مخرجا للحلق وما حروف كل منها ؟ وبم تلقب هذه الحروف ؟ .

٨ - ما هو الجوف ؟ وما حروفه ؟ وبم تسمى ؟ وما وجه هذه التسمية ؟ .

٩ - كم مخرجا للشفتين ؟ وما حروفها ؟ وبم تلقب ؟ .

١٠ - اذكر مخرج كل حرف من الحروف الآتية :

الهمزة - الجيم - اللام - الظاء - الفاء - الألف .



صفات الحروف

الصفات جمع صفة .

وهى لغة : ما قام بالشىء من المعانى كالعِلم والسواد والبياض ، وليس المقصود الصفة بمعنى النعت كما أراده النحويون ، أو ما يرجع إليها عن طريق المعنى نحو شبه أو مثل بل المقصود بالصفة المعانى الحسية أو المعنوية .

واصطلاحا : كيفية ثابتة للحرف عند النطق به من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك .

والصفات تعتبر بمثابة المعايير للحروف فتميز بينها حتى يعرف القوى من الضعيف وخاصة تلك التى تخرج من مخرج واحد كالطاء والتاء ، فلولا الإطباق والقلقلة فى الطاء لما استطعت أن تميز بينهما .

فببيان الصفة تُعرف كيفيةُ الحرف عند النطق به من سليم الطبع كجرى الصوت وعدمه[1] .

فوائد الصفات :

اعلم أن للصفات ثلاث فوائد[2]:

الأولى : تمييز الحروف المشتركة فى المخرج .

الثانية : معرفة القوى من الضعيف ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز فإن ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم فى ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزية .

الثالثة : تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج .

(١) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص٤١ . (٢) المرجع السابق ص٤٢ .

اختلاف العلماء فى عدد الصفات :

لقد اختلف العلماء فى عدد الصفات فذهب ابن الجزرى ومن تبعه إلى أنها ثمان عشرة صفة ، وعدها بعضهم عشرين ، وزادها بعضهم حتى أوصلها إلى أربع وأربعين صفة إلى غير ذلك من الأقوال وقد اخترنا المذهب المشهور وهو أن عدد الصفات عشرون صفة .

تقسيم الصفات :

تنقسم الصفات إلى قسمين : (١) ذاتية ، (٢) عرضية .

فالذاتية : هى الصفة الملازمة للحرف بمعنى أنها لا تفارقه أبدا كالقلقلة والشدة .

والعرضية : وهى الصفة التى تلحق الحرف أحيانا وتفارقه أحيانا أخرى كالتفخيم والترقيق ، وقد أشار صاحب لآلىء البيان إلى الصفات العارضة بقوله :

إظهار إدغام وقلب وكذا   إخفا وتفخيم ورق، أخذا
والمد والقصر مع التحرك   وأيضا السكون والسكت حكى

والكلام هنا على الصفات الذاتية :

وهى قسمان : (١) قسم له ضد ، (٢) قسم لا ضد له .

فالقسم الأول : وهو الذى له ضد فعدد صفاته إحدى عشرة صفة وهى : الجهر وضده الهمس ، والرخاوة وضدها الشدة وبينهما صفة التوسط ويقال لها البينية أيضا ، والاستفال وضده الاستعلاء ، والانفتاح وضده الإطباق ، والإصمات وضده الإذلاق .

والقسم الثانى : هو الذى لا ضد له وعدد صفاته تسع وهى : الصفير ، القلقلة ، اللين ، الانحراف ، التكرير ، التفشى ، الاستطالة ، الخفاء ، الغنة .

وفيما يلى بيان هذه الصفات تفصيلا :

١- (الهمس) :

ومعناه لغة : الخفاء .

واصطلاحا : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه .

وحروف صفة الهمس (عشرة) جمعها الإمام ابن الجزرى فى قوله [فحثه شخص سكت] وهى الفاء ـــ والحاء ـــ والثاء ـــ والهاء ـــ والشين ـــ والخاء ـــ والصاد ـــ والسين ـــ والكاف ـــ والتاء .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض فى الهمس ، فأعلاها الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق وصفير وكلها من صفات القوة ، ويليها الخاء لأن فيها استعلاء ويلى الخاء : الكاف والتاء لما فيهما من الشدة وهى من صفات القوة أيضا ، وأضعف هذه الحروف هى الهاء والفاء والحاء والثاء إذ ليس فيها صفة قوة مطلقا .

والأمثلة بالنسبة لحروف كل صفة من الصفات سهلة ومعروفة وقد تركتها اختصارا .

وتظهر الصفة حال النطق بالحرف إذا كان ساكنا أو مشددا بصفة خاصة ، وكذا إذا كان متحركاً ، أما حروف المد فحسب شروطها .

٢ - (الجهر) وهو ضد الهمس .

ومعناه لغة : الظهور والإعلان .

واصطلاحا : انحباس جرى النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه .

وحروفه : (واحد وعشرون) حرفا الباقية بعد حروف الهمس من أحرف الهجاء وهى : [الهمزة ـــ والباء ـــ والجيم ـــ والدال ـــ والذال ـــ والراء ـــ والزاى ـــ والضاد ـــ والطاء ـــ والظاء ـــ والعين ـــ والغين ـــ والقاف ـــ واللام ـــ والميم ـــ والنون ـــ والواو ـــ والياء ـــ والألف ـــ والواو المدية ـــ والياء المدية] .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض فى الجهر ، وذلك على قدر ما فى الحرف من صفات القوة فالطاء أقوى من الدال وإن اشتركتا فى صفة الجهر إلا أن الطاء تنفرد بالإطباق والاستعلاء وهكذا .

٣ - (الشدة) :

ومعناها لغة : القوة .

واصطلاحا : انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه .

وحروف الشدة (ثمانية) جمعها الإمام ابن الجزرى فى قوله (أجد قط بكت) وهى : [الهمزة ــ والجيم ــ والدال ــ والقاف ــ والطاء ــ والباء ــ والكاف ــ والتاء] .

وهذه الحروف مختلفة أيضا فى القوة فإن كان مع الشدة جهر وإطباق فذلك غاية القوة كالطاء .

تنبيه :

بقدر ما يوجد فى الحرف من صفات قوية تكون قوته ، وعلى قدر ما يوجد فيه من صفات الضعف يكون ضعفه .

٤ - (التوسط)

ومعناه لغة : الاعتدال .

واصطلاحا : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف .

وحروف التوسط : (خمسة) جمعها الإمام ابن الجزرى فى قوله (لن عمر) وهى : اللام ــ والنون ــ والعين ــ والميم ــ والراء .

ويسميها بعضهم (البينية) وذلك لعدم كمال انحباس الصوت كانحباسه فى حروف

الشدة ، وعدم كمال جريانه كما فى حروف الرخاوة بل حالة متوسطة بين كمال انحباس الصوت وكمال جريانه .

٥ - (الرخاوة) : وهى ضد الشدة والتوسط .

ومعناها لغة : اللين .

واصطلاحا : جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه .

وحروفها : (ثمانية عشر) حرفا الباقية بعد حروف الشدة والتوسط وهى : [الثاء — والحاء — والخاء — والذال — والزاى — والسين — والشين — والصاد — والضاد — والظاء — والغين — والفاء — والهاء — والواو — والياء — والألف — والواو المدية — والياء المدية] .

فالحروف الهجائية مقسمة بين هذه الصفات الثلاث فما كان من حروف (أجد قط بكت) سمى شديدا ، وما كان من حروف (لن عمر) سمى متوسطا أو بينيا ، وما لم يكن منهما سمى رخويا .

٦ - (الاستعلاء) .

ومعناه لغة : العلو والارتفاع .

واصطلاحا : ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى .

وحروف صفة الاستعلاء : (سبعة) جمعها الإمام ابن الجزرى فى قوله[خص ضغط قظ] وهى الخاء — والصاد — والضاد — والغين — والطاء — والقاف — والظاء ، وهذه الحروف السبعة هى التى تفخم قولا واحدا ، وارتفاع معظم اللسان يكون عند النطق بالطاء ، والصاد والضاد والظاء ، ثم يكون أقل عند القاف ، ثم يضعف عند الخاء والغين .

وقيل سميت مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو وكل ما حل فى عال فهو مستعل، وقال المرعشى : إن المعتبر فى الاستعلاء : استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا – اهـ من نهاية القول المفيد ص ٤٩ .

٧ - **(الاستفال)** وهو ضد الاستعلاء .

ومعناه لغة : الانخفاض .

واصطلاحا : انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بأغلب حروفه .

وحروفه : (أربعة وعشرون) حرفا الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء وهى :

الهمزة - والباء - والتاء - والثاء - والجيم - والحاء - والدال - والذال - والراء - والزاى - والسين - والشين - والعين - والفاء - والكاف - واللام - والميم - والنون - والهاء - والواو - والياء - والألف - والواو المدية - والياء المدية .

وهذه الحروف حكمها الترقيق قولا واحدا إلا الألف واللام والراء فسيأتى الكلام عليها ، وهى فى حالة التفخيم تشبه الحروف المستعلية .

٨ - **(الإطباق)** .

ومعناه لغة : الإلصاق .

واصطلاحا : إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما .

وحروفه : (أربعة) وهى : الصاد - والضاد - والطاء - والظاء - إلا أن هناك تفاوتا بين حروفه ، فالطاء أقواها درجة فى الإطباق ، يليها الضاد فالصاد ، أما الظاء فهى أضعفهم إطباقا .

٩ - **(الانفتاح)** - وهو ضد الإطباق .

ومعناه لغة : الافتراق .

واصطلاحا : تجافى اللسان عن الحنك الأعلى ليخرج الريح عند النطق بأغلب حروفه .

وحروفه : (سبعة وعشرون) حرفا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق وهى :

الهمزة – والباء – والتاء – والثاء – والجيم – والحاء – والخاء – والدال – والذال – والراء – والزاى – والسين – والشين – والعين – والغين – والفاء – والقاف – والكاف – واللام – والميم – والنون – والهاء – والواو – والياء – والألف – والواو المدية – والياء المدية .

١٠ – (الإذلاق) .

ومعناه لغة : حدة اللسان وبلاغته وطلاقته وقيل الطرف .

واصطلاحا : خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أى طرفه أو من طرف إحدى الشفتين أو منهما معا .

وحروفه : (ستة) جمعها ابن الجزرى فى قوله (فِرَّمِنْ لُبِّ) وهى : الفاء – والراء – والميم – والنون – واللام – والباء – وسميت مذلقة لخروج بعضها من ذلق اللسان وهى الراء – والنون – واللام – وبعضها من ذلق الشفة وهى : الباء – والفاء – والميم .

١١ – (الإصمات) وهو ضد الإذلاق .

ومعناه لغة : المنع تقول صمت عن الكلام أى منع نفسه منه .

واصطلاحا : ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لخروجه بعيدا عن ذلق اللسان والشفة وهذا التعريف يتعارض مع الواو لخروجها من الشفتين ولكنها وصفت بالإصمات لأن فيها بعض الثقل حيث تخرج من الشفتين[(١)] مع انفراج بينهما بعكس الفاء والباء والميم فهى أخف الحروف وأسهلها .

---

(١) من كتاب العميد فى علم التجويد ص٧٤ بتصرف .

وحروف الإصمات : (خمسة وعشرون) حرفا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق وهى :

الهمزة – والتاء – والثاء – والجيم – والحاء – والخاء – والدال – والذال – والزاى – والسين – والشين – والصاد – والضاد – والطاء – والظاء – والعين – والغين – والقاف – والكاف – والهاء – والواو – والياء – والألف – والواو المدية – والياء المدية .

وقيل سميت هذه الحروف مصمتة لأنها ممنوعة من الانفراد أصولا فى الكلمات الرباعية والخماسية بمعنى أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصولا لابد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة ، ولذلك قالوا ان (عسجد) اسم للذهب أعجمى لكونه رباعيا وليس فيه حرف من الحروف المذلقة(٢) .

وبذلك ينتهى الكلام على الصفات التى لها ضد ، وليعلم أن كل حرف من حروف الهجاء لابد وأن يأخذ منها خمس صفات .

ثانيا : الصفات التى لا ضد لها :

والصفات التى لا ضد لها عددها (تسع) كما تقدم وفيما يلى بيانها مفصلة :

١ – (الصفير) .

ومعناه لغة : صوت يشبه صوت الطائر .

واصطلاحا : صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه .

وحروف الصفير : (ثلاثة) الصاد – والزاى – والسين ، فالصاد تشبه صوت الأوز، والزاى تشبه صوت النحل– والسين تشبه صوت الجراد قاله صاحب كتاب نهاية القول

---

(٢) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص٥٢ .

المفيد فى علم التجويد ص ٥٣، وأقواها الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق وصفير ، ثم يليها الزاى لما فيها من جهر، ثم السين وهى أضعفها لكونها مهموسة والهمس الخفاء كما تقدم، وعلى هذا فينبغى لك أن تظهر صفير السين أكثر من الزاى ، وتظهر الزاى أكثر من الصاد(٣).

٢ - (القلقلة) .

ومعناها لغة : الاضطراب .

واصطلاحا : اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية .

وحروف القلقلة : خمسة جمعها الإمام ابن الجزرى فى قوله (قطب جد) وتنقسم القلقلة بالنسبة لحروفها إلى ثلاثة أقسام :

أعلى وهو فى الطاء ، وأوسط وهو فى الجيم ، وأدنى وهو فى الثلاثة الباقية(٤).

ومراتبها أربعة :

أقواها عند الساكن الموقوف عليه المشدد مثل (الحقّ) يليه الساكن الموقوف عليه غير المشد مثل (خلاق) ثم يلى هذاالساكن الموصول مثل (خلقْنا) وفى هذه المراتب الثلاث نجد أن القلقلة قد بلغت صفة الكمال ، أما المرتبة الرابعة وهى فى المحرك مثل (المتقِين) فلا يوجد فيه من القلقلة إلا أصلها فقط مثل الغنة فى النون والميم المظهرتين والمحركتين فالثابت فيهما أصلها لا كمالها كما تقدم .

كيفيتها :

وأما كيفية القلقلة فقد اختلف العلماء فيها ، فقيل إنها أقرب إلى الفتح مطلقًا وهو الأرجح ، وقيل إنها تابعة لما قبلها ، فإن كان ما قبلها مفتوحًا نحو (أقْرب) كانت قريبة إلى الفتح ، وإن كان ما قبلها مكسورا نحو (اِقْرأ) كانت قريبة إلى الكسر ، وإن كان ما قبلها مضموما نحو (اُقْتلوا) كانت قريبة إلى الضم .

---

(٣) من نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص٥٣ بتصرف .

(٤) انظر المرجع السابق ص٥٤ .

وإلى ذلك يشير الشيخ إبراهيم شحاتة فى التحفة السمنودية فى تجويد الكلمات القرآنية بقوله :

قلقلة (قطب جد) وقربت لفتح مخرج على الأولى ثبت

كبيرة حيث لدى الوقف أتت أكبر حيث عند وقف شددت

٣ - (اللين) .

ومعناه لغة : السهولة .

واصطلاحا : إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان .

وحرفاه : اثنان وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل (خَوْف ، بَيْت) .

٤ - (الانحراف) .

ومعناه لغة : الميل والعدول .

واصطلاحا : الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر .

وحرفاه : اثنان وهما اللام والراء ، ووصفا بالانحراف لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما ، فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان ، والراء فيها انحراف أيضا إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام(٥).

٥ - (التكرير) .

ومعناه لغة : الإعادة .

واصطلاحا : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف .

وحرف التكرير : هو الراء .

---

(٥) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص٥٦ .

والتكرير صفة ملازمة لحرف الراء بمعنى أنها قابلة لها فيجب التحرز عنها ؛ لأن الغرض من معرفة هذه الصفة تركها بمعنى عدم المبالغة فيها ، وأكثر ما يظهر التكرير إذا كانت الراء مشددة نحو (كرة ، مرة) فالواجب على القارىء أن يخفى هذا التكرير ولا يظهره لقول الإمام ابن الجزرى (وأخف تكريرا إذا تشدد) .

وليس معنى إخفاء التكرير إعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية لأن ذلك يؤدى إلى حصر الصوت بين رأس اللسان واللثة كما فى حرف الطاء وهذا خطأ لا يجوز ، وإنما يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة خفيفة حتى لا تنعدم الصفة .

وطريق الخلاص من هذا أن يلصق القارىء ظهر لسانه بأعلى حنكه بحيث لا يرتعد رأس اللسان كثيرا(٦).

٦ - (التفشى) .

ومعناه لغة : الانتشار وقيل الاتساع(٧).

واصطلاحا : انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف .

وحرف التفشى : هو الشين .

وسميت الشين متفشية لانتشار الريح فى الفم عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء .

٧ - (الاستطالة) .

ومعناها لغة : الامتداد .

واصطلاحا : امتداد الصوت من أول إحدى حافتى اللسان إلى آخرها .

---

(٦) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد بتصرف ص٥٧ .

(٧) يقال تفشت القرحة بمعنى اتسعت قاله صاحب نهاية القول المفيد ص٥٧ حكاية عن صاحب القاموس .

وحرف الاستطالة : هو الضاد .

وسميت الضاد مستطيلة لاستطالة مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام والحرف المستطيل يمتد الصوت به ولكن لم يبلغ قدر الحرف الممدود ، وذلك لأن المستطيل يجرى فى مخرجه ، والممدود يجرى فى ذاته ؛ حيث إن مخرجه مقدر .

والفرق بينهما : أن الحرف المستطيل يجرى الصوت فى مخرجه بقدر طوله و لم يتجاوزه حيث إن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق .

أما الحرف الممدود فليس له مخرج محقق ، وإنما مخرجه مقدر كما عرفت ، فيجرى الصوت فى ذاته ، ولا ينقطع إلا بانقطاع الهواء[٨] .

٨ ـ (الخفاء) :

ومعناه لغة : الاستتار .

واصطلاحا : خفاء صوت الحرف عند النطق به .

وحروف صفة الخفاء : (أربعة) حروف المد الثلاثة والهاء ، ويجمعها كلمة : (هاوى) .

أما خفاء حروف المد فلسعة مخرجها ، وأما خفاء الهاء فلأن صفاتها كلها ضعيفة ومن أجل هذا قويت بالصلة[٩]، قال صاحب لآلىء البيان : (والهاء مع حروف مد للخفا) .

٩ ـ (الغنة) :

ومعناها لغة : صوت له رنين فى الخيشوم .

واصطلاحا : صوت لذيذ مركب فى جسم النون والميم فى كل الأحوال .

---

(٨) من نهاية القول المفيد بتصرف ص٥٨ . (٩) من المرجع السابق ص٦٦ .

وحروف صفة الغنة : اثنان وهما الميم والنون[١٠].

وقد سبق الكلام على الغنة ومخرجها ومقدارها وكيفيتها ومراتبها عند الكلام على حكم النون والميم المشددتين فارجع إليه إن شئت .

وعلى هذا إذا أردت أن تعرف صفات أى حرف من حروف الهجاء فابحث عنه أولا فى الصفات التى لها ضد بحيث تبدأ بصفتى الهمس والجهر ، فإن وجد فى حروف الهمس وهى (فحثه شخص سكت) فهو مهموس ، وإلا فهو مجهور ، ثم تنتقل إلى صفات الشدة والتوسط والرخاوة ، فإن وجد فى حروف الشدة وهى (أجد قط بكت) فهو شديد ، وإن وجد فى حروف التوسط وهى (لن عمر) فهو متوسط وإلا فهو رخوى ، ثم تنتقل إلى صفتى الاستعلاء والاستفال ، فإن وجد فى حروف الاستعلاء فهو مستعل وإلا فهو مستفل ، ثم تنتقل إلى صفتى الإطباق والانفتاح فإن وجد فى حروف الإطباق وهى (الصاد ــ والضاد ــ والطاء ــ والظاء) فهو مطبق وإلا فهو منفتح ، ثم تنتقل إلى صفتى الإذلاق والإصمات فإن وجد فى حروف الإذلاق وهى (فر من لب) فهو مذلق وإلا فهو مصمت ، وإلى هنا يكون الحرف قد تم له خمس صفات .

ثم تنتقل إلى الصفات التسع التى لا ضد لها وابحث عنه فيها فإذا وجد له صفة منها كانت الصفة السادسة بالإضافة إلى الصفات الخمس السابقة ولا يكون ذلك إلا فى الحروف (التسعة عشر) الآتية :

[الصاد ــ الزاى ــ السين ــ القاف ــ الطاء ــ الباء ــ الجيم ــ الدال ــ الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما ــ اللام ــ الشين ــ الضاد ــ الهاء ــ حروف المد الثلاثة ــ الميم ــ النون] .

---

(١٠) قال صاحب لآلى البيان :

وغـن فى ميم ونـون باديـا ... إن شددا فأدغمـا فأخفيـا
فأظهـرا فحـركا وقـدرت ... بألـف لافيهما كما ثـبت

فهذه الأحرف لكل منها ست صفات ، ولا يوجد حرف له سبع صفات إلا الراء .

وخلاصة ذلك أن أى حرف من حروف الهجاء لا تقل صفاته عن خمس ولا تزيد عن سبع وتسهيلا لذلك إليك جدولا للحروف الهجائية أبدؤها بالحروف التى لها خمس صفات فقط ، ثم التى لها ست ، ثم التى لها سبع .

الحروف ذات الصفات الخمس

العدد	الحرف	بيان صفاته الخمس				
		١	٢	٣	٤	٥
١	الهمزة	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٢	التاء	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٣	الثاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٤	الحاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٥	الخاء	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات
٦	الذال	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٧	الظاء	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات
٨	العين	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٩	الغين	الجهر	الرخاوة	الإستعلاء	الانفتاح	الإصمات
١٠	الفاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق
١١	الكاف	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
١٢	الواو المتحركة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
١٣	الياء المتحركة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات

الحروف ذات الصفات الست

العدد	الحرف	بيان صفاته الست					
		١	٢	٣	٤	٥	٦
١	الباء	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	القلقلة
٢	الجيم	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
٣	الدال	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
٤	الزاى	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير
٥	السين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير
٦	الشين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التفشى
٧	الصاد	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الصفير
٨	الضاد	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الاستطالة
٩	الطاء	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	القلقلة
١٠	القاف	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
١١	اللام	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف
١٢	الميم	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة
١٣	النون	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة
١٤	الهاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء
١٥	الواو اللينة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين
١٦	الياء اللينة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين
١٧	الألف	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء
١٨	الواو المدية	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء
١٩	الياء المدية	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء

الحرف الوحيد ذو الصفات السبع :

الحرف	بيان صفاته السبع						
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الراء	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف	التكرير

(تنبيـه) :

إذا أمعنت النظر فى الجداول السابقة تبين لك أن هناك بعض الحروف متحدة فى الصفات وإليك بيانها :

(١) التاء والكاف ، (٢) الثاء والحاء
(٣) الجيم والدال ، (٤) الذال والواو والياء المتحركتان .
(٥) الميم والنون ، (٦) الواو والياء اللينتان .
(٧) حروف المد الثلاثة .

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة :

تنقسم الصفات إلى قسمين :

صفات قوية ، صفات ضعيفة .

فالصفات القوية : (إحدى عشرة صفة) وهى :

(١) الجهر ، (٢) الشدة ، (٣) الاستعلاء ، (٤) الإطباق ، (٥) الصفير ، (٦) القلقلة ، (٧) الانحراف ، (٨) التكرير ، (٩) التفشى ، (١٠) الاستطالة ، (١١) الغنة .

والصفات الضعيفة : (ست صفات) وهى :

(١) الهمس ، (٢) الرخاوة ، (٣) الاستفال ، (٤) الانفتاح ، (٥) اللين ، (٦) الخفاء .

وهناك صفات لا توصف بقوة ولا بضعف وهى : ثلاثة :

(١) الإذلاق ، (٢) الإصمات ، (٣) التوسط (البينية) .

وإلى ذلك يشير صاحب لآلىء البيان بقوله :

ضعيفها همس ورخـو وخفـا   لين انفتـاح واستفـال عرفـا
ومـا سواهـا وصفـه بالقـــوةِ   لا الذلق والإصمات والبيْنيَّـةِ

تقسيم حروف الهجاء إلى قوية وضعيفة :

اعلم أن الحروف الهجائية تنقسم من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام :

(١) قوية ، (٢) أقوى ، (٣) ضعيفة ، (٤) أضعف ، (٥) متوسطة .

فالحروف القوية :

هى التى يكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف ، وعددها : (ثمانية) وهى :

الباء ــ الجيم ــ الدال ــ الراء ــ الصاد ــ الضاد ــ الظاء ـ القاف .

وأما الحرف الأقوى :

فهو الذى يكون جميع صفاته قوية ، وذلك لا يوجد إلا فى حرف واحد وهو : (الطاء) فقط .

والحروف الضعيفة :

هى التى يكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة ، وعددها : (عشرة) وهى :

التاء ــ الخاء ــ الذال ــ الزاى ــ السين ــ الشين ــ العين ــ الكاف ــ الواو ، والياء المتحركتان أو اللينتان .

وأما الحرف الأضعف :

فهو الذى يكون جميع صفاته ضعيفة أو تكون الغالبية العظمى من صفاته ضعيفة بحيث تصل إلى الأربع وصفة واحدة قوية ومخرجه مقدر .

أما الذى جميع صفاته ضعيفة فأربعة أحرف وهى : (الثاء ــ الحاء ــ الفاء ــ الهاء) .

وأما الذى فيه صفة واحدة من صفات القوة وأربع صفات من صفات الضعف

فثلاثة أحرف وهى : (حروف المد الثلاثة) ، وهى التى مخرجها مقدر .

وعلى ذلك يكون مجموع الحروف الأضعف سبعة .

والحروف المتوسطة :

هى التى تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف وعددها : (خمسة) وهى :

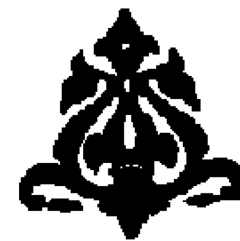
الهمزة ــ الغين ــ اللام ــ الميم ــ النون .

وإلى هذه التقاسيم كلها يشير صاحب لآلى البيان فيقول :

قوى أحرف الهجاء ضادُ ... با قاف جيمٌ دالُ ظا را صادُ
والطاء أقوى والضعيفُ سينُ ... ذالٌ وزائى تا وعينٌ شينُ
كذاك حرفا اللين خاءٌ كا فها ... والمد مع فحثه أضعفها
والوسط همز غين معَ لامٍ أتتْ ... والميم والنون فخمساً قُسِّمتْ

قال ابن الجزرى فى مقدمته مشيرا إلى صفات الحروف :

صفاتُها جهرٌ ورخوٌ مستفلْ ... مُنفتحٌ مُصْمتةٌ والضدَّ قلْ
مهموسُها فحثُّه شخصٌ سكتْ ... شديدُها لفظُ أجِدْ قطٍ بكتْ
وبين رخوٍ والشديد لِنْ عمرْ ... وسبعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حصرْ
وصادُ ضادٌ طاءُ ظاءٌ مُطْبقهْ ... وفر من لبِّ الحروفِ المذلقهْ
صفيرها صادٌ وزائٌ سينُ ... قلقلةٌ قطبُ جدٍ واللينُ
واوٌ وياءٌ سكنا وانفتحا ... قبلهما والانحرافُ صُحِّحَا
فى اللام والرا وبتكريرٍ جُعلْ ... وللتفشى الشينُ ضاداً استطِلْ



تنبيه هام :

في الفرق بين نطق حرفي الضاد والظاء .

إن بعض الناس ينطقون الضاد ظاء علما بأن هناك فرقا بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة .

فمخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا كما تقدم ذكره في الكلام على المخارج ، والظاء تخرج من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا وهذا فارق كبير بينهما .

وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وهي : الجهر ــ والرخاوة ــ والاستعلاء ــ والإطباق ــ والإصمات ، وتنفرد الضاد بصفة الاستطالة .

وعلى هذا يتضح الفرق جليا بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة ولولا هذا الفرق لكانت إحداهما عين الأخرى في النطق.(1)

ومن ثم يجب على القارىء أن يُميِّز بينهما بحيث ينطق الضاد مستطيلة فيظهر امتداد الصوت عند ضغط حافة اللسان على ما يليها من الأضراس العليا .

ولقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري بقوله :

والضاد باستطالة ومخرج ميِّزْ من الظاء .....

كما قال في التمهيد : (اعلم أن حرف الضاد ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره وقلَّ من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاء وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى لمخالفته المعنى الذي أراده الله إذ لو قلنا في الضالين الظالين بالظاء لكان معناه الدائمين وهذا خلاف مراد الله تعالى لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى ، والظلول بالظاء هو الصيرورة كقوله : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾(2) وشبهه فمثال

---

(1) من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد بتصرف ص٦٠ . (2) سورة النحل : [٥٨] .

الذى يجعل الضاد ظاء فى هذا وشبهه كالذى يبدل السين صادا فى نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ﴾[3]، أو يبدل الصاد سينا فى نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴾[4] فالأول من السر والثانى من الإصرار . انتهى بتصرف واختصار[5].

ومن أجل هذا يجب الاحتراز من تغيير مخرج الحرف الحقيقى لأن ذلك لحن جلى لا يجوز للقارىء أن يفعله حتى لا يغير المعنى الذى أراده الله سبحانه وتعالى .

أسئلة :

١ – عرف الصفة لغة واصطلاحا ، ثم اذكر فوائد الصفات ، والفرق بينها وبين المخارج .

٢ – بين اختلاف العلماء فى عدد الصفات .

٣ – عرف الصفات الذاتية والصفات العرضية مع التمثيل لكل منهما .

٤ – اذكر أقسام الصفات الذاتية من حيث الضدية وعدمها مع ذكر عدد صفات كل قسم .

٥ – عرف الهمس لغة واصطلاحا وبين حروفه .

٦ – عرف القلقلة لغة واصطلاحا وأذكر حروفها ، وبين مراتبها وكيفيتها .

٧ – اذكر الطريقة التى يعرف بها عدد صفات أى حرف من الحروف الهجائية .

٨ – بماذا تقدر قوة الحرف وضعفه .

٩ – اذكر حرفين من الحروف التى تتحد فى جميع الصفات .

١٠– اذكر صفات كل حرف مما يأتى : الباء – السين – الطاء – اللام – الهاء .

١١– اذكر الفرق بين نطق حرفى الضاد والظاء .



---

(٣) سورة الأنبياء : [٣] . (٤) سورة نوح : [٧] .

(٥) انظر نهاية القول المفيد ص٧٥ .

التفخيم والترقيق

التفخيم لغة : التسمين .

واصطلاحا : هو عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلىء الفم بصداه ، والتفخيم والتسمين والتغليظ كلها ألفاظ مترادفة بمعنى واحد .

والترقيق لغة : التنحيف .

واصطلاحا : هو عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلىء الفم بصداه .

وعلى هذا فالحروف الهجائية ثلاثة أقسام :

(١) قسم مفخم دائما (٢) وقسم مرقق دائما (٣) وقسم مرقق فى بعض الأحوال مفخم فى بعضها الآخر .

وإليك بيانها بالتفصيل :

القسم الأول : ما يفخم دائما وذلك فى أحرف الاستعلاء السبعة المجموعة فى قول الإمام ابن الجزرى : (خص ضغط قظ) وهذه الحروف تتفاوت قوة وضعفا تبعا لما تتصف به من صفات قوية أو ضعيفة ، ولذا تجد أحرف الإطباق الأربعة أقوى حروف الاستعلاء تفخيما وفيها يقول الإمام ابن الجزرى :

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا الاطباق أقوى نحو قال والعصا

أى واخصصا حروف الإطباق بتفخيم أقوى .

وترتيب هذه الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كما يلى :

الطاء أقواها ، ثم يليها الضاد ، فالصاد ، فالظاء ، فالقاف ، فالغين ، فالخاء[٦]

وأما مراتب التفخيم فخمس على ما اختاره الإمام ابن الجزرى فى التمهيد

الأولى : المفتوح الذى بعده ألف مثل : ﴿ **قَال** ﴾[٧].
الثانية : المفتوح الذى ليس بعده ألف مثل : ﴿ **خلقَكم** ﴾[٨].
الثالثة : المضموم مثل : ﴿ **يقُول** ﴾[٩].
الرابعة : الساكن مثل : ﴿ **فَيَقْتلون ويُقْتلون**[١٠]، **اقْرأ**[١١] ﴾ .
الخامسة : المكسور مثل : ﴿ **قِيل** ﴾[١٢].

القسم الثانى :

ما يرقق دائما وهو حروف الاستفال السابق ذكرها فى باب الصفات ما عدا (الألف واللام والراء) .

وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزرى بقوله :

فرققن مستفلا من أحرف   وحاذرن تفخيم لفظ الألف

القسم الثالث :

ما يرقق فى بعض الأحوال ويفخم فى بعضها الآخر وهو الأحرف الثلاثة المستثناه من حروف الاستفال : (الألف واللام والراء) ، وإليك أحكامها مفصلة :

حكم الألف :

الألف تابعة لما قبلها تفخيما وترقيقا ، وذلك عكس الغنة فإنها تابعة لما بعدها ــ قال صاحب لآلىء البيان :

---

(٦) من كتاب العميد فى علم التجويد ص١٤٦ بتصرف . (٧) سورة البقرة : [٣٠] .
(٨) سورة النساء : [١] . (٩) سورة البقرة : [٨] . (١٠) سورة التوبة : [١١١] .
(١١) سورة العلق : [١] . (١٢) سورة البقرة : [١١] وإلى ذلك يشير صاحب لآلىء البيان
أعلاه فى كطائف فصلى   فالغُرفات فاقترب فَظِلا

وتتبع الألف ما قبلها والعكس فى الغن أُلف

فإن كان الحرف الواقع قبل الألف من حروف الاستعلاء أو شبهه مثل الراء المفخمة كانت الألف مفخمة مثل ﴿ قال[13]، التَرَاق[14] ﴾ .

وإن كان ما قبلها من حروف الاستفال المتفق على ترقيقها فهى مرققة مثل ﴿ الكتاب ﴾[15] وهذا ناتج عن كون الألف ليس فيه عمل عضو أصلا حتى يوصف بالتفخيم أو الترقيق[16].

حكم اللام :

اللام الواردة فى القرآن الكريم إما ساكنة وإما متحركة .

فاللام الساكنة يدور الحكم فيها بين الإظهار والإدغام وقد تقدم الكلام عليها فى حكم اللامات السواكن .

وأما اللام المتحركة فالحكم فيها دائر بين التفخيم والترقيق وإليك بيان ذلك :

الأصل فى اللام الترقيق لأنها من حروف الاستفال سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿ لكم ﴾[17]، أو مكسورة مثل : ﴿ ذلِك ﴾[18]، أو مضمومة مثل : ﴿ قلُوبهم ﴾[19]، ولا تفخم إلا فى لفظ الجلالة وذلك فى حالتين :

الأولى : إذا وقعت بعد فتح مثل : ﴿ قالَ الله ،[20] رسولَ الله ﴾[21].

الثانية : إذا وقعت بعد ضم مثل : ﴿ عبدُ الله[22]، قالُواْ اللهم ﴾[23].

---

(١٣) سورة البقرة : [٣٠] . (١٤) سورة القيامة : [٢٦] . (١٥) سورة البقرة : [٢] .

(١٦) من كتاب نهاية القول المفيد ص٩٤ . (١٧) سورة البقرة : [٢٢] .

(١٨) سورة البقرة : [٢] . (١٩) سورة البقرة : [١١٨] . (٢٠) سورة المائدة : [١١٦] .

(٢١) سورة الأحزاب : [٤٠] . (٢٢) سورة مريم : [٣٠] . (٢٣) سورة الأنفال : [٣٢] .

وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبدُ الله

أما إذا وقعت بعد كسر فحكمها الترقيق مطلقا سواء كانت الكسرة متصلة بها ، أم منفصلة عنها ، وسواء كانت أصلية أم عارضة مثل : ﴿**لِلّهِ**[٢٤]، **بسمِ الله**[٢٥]، **قل اللهم**[٢٦]، **أحدٌ الله الصمد**[٢٧]﴾ .

حكم الراء :

الراء الواردة فى القرآن الكريم لها أربع حالات :

الحالة الأولى : الراء المرققة قولا واحدا .

الحالة الثانية : الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى .

الحالة الثالثة : الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى .

الحالة الرابعة : الراء المفخمة قولا واحدا .

وفيما يلى بيان هذه الحالات بالتفصيل :

الحالة الأولى :

الراء المرققة قولا واحدا وتحتها ثمانى صور :

١ ـ الراء المكسورة سواء كانت فى أول الكلمة مثل : ﴿ **رِجال** ﴾[٢٨] أو فى وسطها مثل : ﴿ **مريًّا** ﴾[٢٩] أو فى آخرها ولا يكون ذلك إلا فى حالة الوصل مثل : ﴿ **ليلة القدرِ خير** ﴾[٣٠].

وسواء كانت الكسرة أصلية كما تقدم أم كانت عارضة مثل : ﴿ **واذكرِ اسم** ﴾[٣١]، ﴿ **وذرِ الذين** ﴾[٣٢]وسواء كان الحرف الذى بعدها مستفلا كما ذكر

---

(٢٤) سورة البقرة : [٢٨٤] . (٢٥) سورة الفاتحة : [١] . (٢٦) سورة آل عمران : [٢٦] .

(٢٧) سورة الإخلاص : [١،٢] . (٢٨) سورة النور : [٣٧] . (٢٩) سورة النساء : [٤] .

(٣٠) سورة القدر : [٣] . (٣١) سورة الإنسان : [٢٥] . (٣٢) سورة الأنعام : [٧٠] .

أم مستعليا مثل : ﴿ ورضوان من الله ﴾[٣٣] .

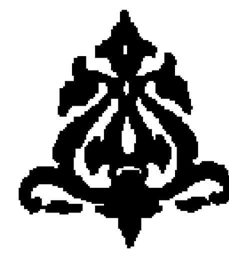
٢ ــ الراء الممالة ولم ترد لحفص إلا فى موضع واحد فى قوله تعالى : ﴿ مجريٰها ﴾[٣٤] فى سورة هود .

٣ ــ الراء المكسورة وصلا وموقوف عليها بوجه الروم مثل : ﴿ والعصرِ ﴾[٣٥] ، ﴿ ونفخ فى الصورِ ﴾[٣٦] لأن حكم الروم كالوصل .

٤ ــ الراء الساكنة سكونا أصليا فى وسط الكلمة بعد كسر أصلى ولم يقع بعدها حرف استعلاء فى كلمتها مثل : ﴿ فرعون ﴾[٣٧] .

٥ ــ الراء الساكنة سكونا أصليا فى آخر الكلمة وقبلها كسر ، وسواء وقع بعدها حرف مستفل مثل : ﴿ رب اغفرْ لى ﴾[٣٨] أو حرف مستعل مثل : ﴿ فاصبرْ صبرا ﴾[٣٩] ، ﴿ ولا تصعرْ خدك ﴾[٤٠] ، ﴿ أن أنذرْ قومك ﴾[٤١] ولا رابع لهن فى القرآن .

٦ ــ الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف بعد كسر سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿ لينذرَ ﴾[٤٢] أو مضمومة مثل : ﴿ منتشرٌ ﴾[٤٣] أو مكسورة مثل : ﴿ منهمرٍ ﴾[٤٤] ، وسواء كان الكسر الواقع قبلها فى حرف مستفل كما ذكر أم فى حرف مستعل مثل : ﴿ فإذا نقر ﴾[٤٥] .



(٣٣) سورة التوبة : [٧٢] . (٣٤) سورة هود : [٤١] . (٣٥) سورة العصر : [١] .
(٣٦) سورة الزمر : [٦٨] . (٣٧) سورة الإسراء : [١٠١] . (٣٨) سورة نوح : [٢٨] .
(٣٩) سورة المعارج : [٥] . (٣٨) سورة نوح : [٢٨] . (٣٩) سورة المعارج : [٥] .
(٤٠) سورة لقمان : [١٨] . (٤١) سورة نوح : [١] . (٤٢) سورة غافر : [١٥] .
(٤٣) سورة القمر : [٧] . (٤٤) سورة القمر : [١١] . (٤٥) سورة المدثر : [٢٨] .

٧ ــ الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف بعد ساكن صحيح مستفل قبله كسر مثل : ﴿ الذكر ﴾[٤٦]، ﴿ السحر ﴾[٤٧].

٨ ــ الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف بعد ياء مدية أو لينة سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿ والحميرَ ﴾[٤٨]، ﴿ لاضيرَ ﴾[٤٩] أو مضمومة مثل : ﴿ وَهُوَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٥٠]، ﴿ ذلك خيرٌ ﴾[٥١]، أو مكسورة مثل : ﴿ من بشيرٍ ﴾[٥٢]، ﴿ كهيئة الطيرِ ﴾[٥٣].

الحالة الثانية :

الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى ، ولها أربعة أنواع :

النوع الأول :

الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للتخفيف ، ولم ترد فى القرآن الكريم إلا فى كلمتين :

الأولى : ﴿ ونذر ﴾ المسبوقة بالواو ، **والثانية : ﴿ يسر ﴾** .

أما ﴿ نذر ﴾ المسبوقة بالواو فهى فى ستة مواضع بسورة القمر أربعة منها فى قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[٥٤] وموضعان فى قوله تعالى : ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[٥٥].

وأما ﴿ يسر ﴾ ففى سورة الفجر فى قوله تعالى : ﴿ وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[٥٦] فمن رقق الراء فيهما نظر إلى الأصل وهى الياء المحذوفة للتخفيف وإلى الوصل حيث إنها مرققة لكسرها فأجرى الوقف مجرى الوصل .

---

(٤٦) سورة الفرقان : [١٨] . (٤٧) سورة طه : [٧١] . (٤٨) سورة النحل : [٨] .
(٤٩) سورة الشعراء : [٥٠] . (٥٠) سورة التغابن : [١] . (٥١) سورة النساء : [٥٩] .
(٥٢) سورة المائدة : [١٩] . (٥٣) سورة آل عمران : [٤٩] .
(٥٤) سورة القمر : [١٦،١٨،٢١،٣٠] . (٥٥) سورة القمر : [٣٧،٣٩] .
(٥٦) سورة الفجر : [٤] .

ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل ، بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء .

النوع الثانى :

الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للبناء ، ولا تكون إلا فى كلمة : ﴿ أسر ﴾ ، سواء قرنت بالفاء أو بأن .

أما ﴿ فأسر ﴾ فتوجد فى ثلاثة مواضع :

الأول : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾[٥٧] بهود .

الثانى : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ ﴾[٥٨] بالحجر .

الثالث : ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾[٥٩] بالدخان .

وأما ﴿ أن أسر ﴾ فتوجد فى موضعين :

الأول : ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى ﴾[٦٠] بطه .

الثانى : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾[٦١] بالشعراء .

وهذه الكلمة فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة وهو الياء .

فمن رققها نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للبناء ، وإلى الوصل حيث إنها مرققة لكسرها فأجرى الوقف مجرى الوصل ، ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء .

النوع الثالث :

الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعل وقبل الساكن كسر وهى فى الوصل مكسورة ، وهذا النوع لم يرد فى القرآن الكريم إلا في موضع واحد وهو : ﴿ القِطْر ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾[٦٢] بسبأ .

---

(٥٧) سورة هود : [٨١] . (٥٨) سورة الحجر : [٦٥] . (٥٩) سورة الدخان : [٢٣] .
(٦٠) سورة طه : [٧٧] . (٦١) سورة الشعراء [٥٢] . (٦٢) سورة سبأ : [١٢] .

فمن رققها نظر إلى ترقيقها وصلا ، وإلى أن ما قبل الساكن المستعلى كسر يوجب ترقيق الراء بصرف النظر عن الساكن المتوسط بينهما ، ومن فخمها اعتد بالعارض وهو الوقف ، ولم يعتد بالوصل ، واعتبر الساكن بينهما حاجزا حصينا مانعا من الترقيق ؛ لأن الطاء حرف استعلاء قوى .

النوع الرابع :

الراء الساكنة فى وسط الكلمة بعد كسر أصلى وبعدها حرف استعلاء مكسور فى كلمتها .

وهذا النوع لم يوجد في القرآن الكريم إلا فى موضع واحد هو لفظ ﴿ فرق ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾[٦٣] بالشعراء .

فمن رققها نظر إلى الكسر الواقع قبلها ، ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها لكونه مكسورا ، والكسر جعله فى مرتبة ضعيفة من التفخيم يكون معه ترقيق الراء مناسبا .

ومن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها ، ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها ، ولا إلى كسر حرف الاستعلاء وألحقها بقرطاس وأخواتها .

وإلى ترجيح الترقيق فى هذه الكلمات يشير صاحب كتاب لآلىء البيان بقوله :

.... ورق فـــــرق أعلى
ورق را يسر وأسر أحرى كالقِطْر مع نذر عكس مصرَ

وهذا ما اختاره الإمام ابن الجزرى رحمة الله عليه فى النشر .

الحالة الثالثة :

الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى وتحتها نوعان :

---

(٦٣) سورة الشعراء : [٦٣] .

النوع الأول :

الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعل وقبل الساكن كسر وهى فى حالة الوصل مفتوحة .

وهذا النوع لم يرد فى القرآن الكريم إلا فى لفظ واحد هو : ﴿ مصرَ ﴾ غير المنون ، وقد وقع فى أربعة مواضع :

الأول : قوله تعالى : ﴿ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾[64] بيونس .
الثانى والثالث :قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ ﴾[65]، ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾[66] بيوسف .
الرابع : قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَاقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ ﴾[67] بالزخرف .

فمن فخمها نظر إلى حالتها فى الوصل حيث تكون واجبة التفخيم ، وصرف النظر عن الكسر الواقع قبل حرف الاستعلاء الفاصل بين الكسر وبين الراء ، واعتبر حرف الاستعلاء حاجزا حصينا مانعا من الترقيق .

ومن رققها لم ينظر إلى حالتها فى الوصل ، واعتد بالعارض وهو الوقف ، واعتبر الكسر الموجود قبل حرف الاستعلاء موجبا لترقيقها دون الالتفات إلى حرف الاستعلاء .

النوع الثانى :

الراء الموقوف عليها بالسكون ، وقبلها فتح أو ضم أو ساكن مسبوق بفتح أو ضم وهى فى الوصل مكسورة :

وهذا النوع كثير فى القرآن فالذى قبله فتح مثل : ﴿ البَشَرِ ﴾[68]، والذى قبله ضم مثل : ﴿ بالنذُرِ ﴾[69] والذى قبله ساكن مسبوق بفتح مثل : ﴿ والعَصْرِ ،

---

(٦٤) سورة يونس : [٨٧] . (٦٥) سورة يوسف : [٢١] . (٦٦) سورة يوسف : [٩٩] .
(٦٧) سورة الزخرف : [٥١] . (٦٨) سورة المدثر : [٢٥] . (٦٩) سورة القمر : [٢٣] .

والفَجْرِ ﴾[٧٠] والساكن المسبوق بضم مثل : ﴿ العُسْرِ ﴾[٧١] فمن فخمها لم ينظر إلى حالتها فى الوصل بل نظر إلى السكون العارض واعتد به حيث لا يوجد قبله ما يستوجب الترقيق .

ومن رققها نظر إلى وجوب ترقيقها فى حالة الوصل لكونها مكسورة فأجرى الوقف مجرى الوصل ، وإلى هذا يشير العلامة المتولى بقوله :

والراجح التفخيم فى للبَشَرِ   والفجرِ أيضا وكذا بالنذرِ

كما قال صاحب لآلىء البيان :

.... وفخمت   فى الوقف وهو راجح إذ كسرت

الحالة الرابعة :

الراء المفخمة قولا واحدا .

وهى التى تقع فى غير المواضع السابق ذكرها ، وتنحصر غالبا فيما يأتى :

١ ـ الراء المفتوحة سواء كانت فى أول الكلمة مثل : ﴿ رَبِّى ﴾[١]، أو فى وسط الكلمة مثل : ﴿ برَبكم ﴾[٢] أو فى آخر الكلمة بشرط أن تكون موصولة مثل : ﴿ ليس البرَّ ﴾[٣].

٢ ـ الراء المضمومة سواء كانت فى أول الكلمة مثل : ﴿ رُزقوا ﴾[٤]، أو فى وسط الكلمة مثل : ﴿ يُبصرُون ﴾[٥]، أو فى آخر الكلمة بشرط أن تكون موصولة : مثل : ﴿ الكذاب الأشرُ ﴾[٦] أو موقوف عليها بوجه الروم كالمثال السابق وكذا مثل : ﴿ هو الأول والآخرُ ﴾[٧] لأن الروم كالوصل .

---

(٧٠) أول سورتى العصر والفجر . (٧١) سورة الشرح : [٥-٦] .

(١) سورة آل عمران : [٥١] . (٢) سورة آل عمران : [١٩٣] . (٣) سورة البقرة : [١٧٧] .

(٤) سورة البقرة : [٢٥] . (٥) سورة البقرة : [١٧] . (٦) سورة القمر : [٢٦] .

(٧) سورة الحديد : [٣] .

٣ ـ الراء الساكنة سكونا أصليا بعد فتح سواء كانت فى وسط الكلمة مثل : ﴿ مَرْيم ﴾[٨]، أو فى آخر الكلمة مثل : ﴿ لا يَسخَرْ قوم ﴾[٩].

٤ ـ الراء الساكنة سكونا أصليا بعد ضم سواء كانت فى وسط الكلمة مثل : ﴿ وقُرْءاناً ﴾[١٠]أو فى آخر الكلمة مثل : ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾[١١].

٥ ـ الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر أصلى متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح فى كلمتها ، وقد ورد ذلك فى القرآن فى خمس كلمات وهى : (١) ﴿ قرطاس ﴾[١٢]بالأنعام ، (٢،٣) : ﴿ فرقة[١٣]، وإرصاداً ﴾[١٤]بالتوبة ، (٤) : ﴿مرصاداً ﴾[١٥]بالنبأ ، (٥) : ﴿لبالمرصاد ﴾[١٦]بالفجر .

٦ ـ الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر أصلى منفصل عنها مثل : ﴿ الذى ارتضى ﴾[١٧]، ﴿ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا ﴾[١٨].

٧ ـ الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر عارض متصل مثل : ﴿ إرجعى ﴾[١٩].

٨ ـ الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر عارض منفصل مثل : ﴿ إنِ ارتبتم[٢٠]، أمِ ارتابوا ﴾[٢١].

٩ ـ الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها فتح سواء كانت هى مفتوحة مثل : ﴿ ومن كفرَ ﴾[٢٢]، أو مضمومة مثل : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ﴾[٢٣]، أو مكسورة بشرط أن يسبقها ما يستوجب تفخيمها مثل : ﴿ بِشَرَرٍ ﴾[٢٤]حيث إن

---

(٨) سورة آل عمران : [٣٦] . (٩) سورة الحجرات : [١١] . (١٠) سورة الإسراء : [١٠٦] .
(١١) سورة البقرة : [٢٥٦] .(١٢) سورة الأنعام : [٧] . (١٣) سورة التوبة : [١٢٢] .
(١٤) سورة التوبة : [١٠٧] . (١٥) سورة النبأ : [٢١] . (١٦) سورة الفجر : [١٤] .
(١٧) سورة النور : [٥٥] .(١٨) سورة الإسراء : [٢٤] . (١٩) سورة الفجر : [٢٨] .
(٢٠) سورة المائدة : [١٠٦] . (٢١) سورة النور : [٥٠] . (٢٢) سورة النمل : [٤٠] .
(٢٣) سورة الطور : [٢٨] . (٢٤) سورة المرسلات : [٣٢] .

الراء الأولى مفخمة وهذا يستدعى تفخيمها .

١٠ـ الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها ضم سواء كانت هى مفتوحة مثل : ﴿ **ويُوَلُّون الدبُرَ** ﴾[٢٥]، أو مضمومة مثل : ﴿ **فإنما يشكُرُ لنفسه** ﴾[٢٦].

١١ـ الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها ساكن مسبوق بفتح وهى فى الوصل مفتوحة مثل : ﴿ **إن الأَمْرَ** ﴾[٢٧]أو مضمومة مثل : ﴿ **إذا جاء نصْرُ** ﴾[٢٨] أو كان الساكن ألفا مثل : ﴿ **فاتقوا النارَ** ﴾[٢٩]ويستثنى من ذلك الياء اللينة مثل : ﴿ **السَّيْرَ** ﴾[٣٠] لأن فيها الترقيق كما سبق .

١٢ـ الراء الساكنة سكونا عارضا لأجل الوقف وقد سبقها ساكن مسبوق بضم وهى فى الوصل مضمومة مثل : ﴿ **سندس خُضرٌ** ﴾[٣١]، أو مفتوحة مثل : ﴿ **اليُسْرَ** ﴾[٣٢]، أو كان الساكن واوا مثل : ﴿ **ترجع الأمورُ** ﴾[٣٣]، ﴿ **أن لن يحورَ** ﴾[٣٤].

تنبيهات :

الأول : الأصل فى الراء التفخيم ولهذا أشار الإمام الشاطبى بقوله :

وفيما عدا هذا الذى قد وصفته على الأصل بالتفخيم كن متعملا

قال العلامة الشيخ على محمد الضباع فى شرحه على الشاطبية عند هذا البيت : أى كن عاملا على الأصل الذى هو التفخيم فيما سوى ما تقرر لك فى هذا الباب من الأسباب الموجبة للترقيق لأن الترقيق خلاف الأصل[٣٥]ا هـ .

---

(٢٥) سورة القمر : [٤٥] .(٢٦) سورة النمل : [٤٠] . (٢٧) سورة آل عمران : [١٥٤] .
(٢٨) سورة النصر : [١] . (٢٩) سورة البقرة : [٢٤] . (٣٠) سورة سبأ : [١٨] .
(٣١) سورة الإنسان : [٢١] .(٣٢) سورة البقرة : [١٨٥] . (٣٣) سورة البقرة : [٢١٠] .
(٣٤) سورة الانشقاق : [١٤] . (٣٥) انظر شرح الشاطبية للعلامة الضباع ص١١٨ .

كما قيل الأصل فيها التفخيم عند الجمهور لتمكنها من ظهر اللسان(٣٦).

الثانى : اعلم أن ترقيق الراء وتفخيمها قد ينبنى على النظر إلى الراء فى ذاتها دون ما قبلها وما بعدها كترقيق الراء المكسورة ، وتفخيم الراء المفتوحة والمضمومة(٣٧).

وأحيانا ينبنى على النظر إلى الراء مع ما قبلها دون ما بعدها كتفخيم الراء الساكنة فى وسط الكلمة بعد فتح أو ضم .

كما ينبنى فى بعض الحالات على النظر إلى الراء مع ما قبلها وما بعدها كترقيق الراء الساكنة سكونا أصليا بعد كسر وبعدها حرف استفال .

وكذلك ينبنى على النظر إلى الراء وما بعدها دون ما قبلها وذلك مثل تفخيم الراء إذا سكنت بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء فى كلمتها .

قال الإمام ابن الجزرى فى باب الراءات :

ورقق الراءَ إذا ما كُسِرتْ ... كذاك بعد الكسر حيث سكنتْ
إن لم تكن من قبل حرفِ استعلا ... أو كانت الكسرةُ ليستْ أصلا
والخلفُ فى فرقٍ لكسرٍ يوجدُ ... وأخفِ تكريراً إذا تُشدَّدُ

وقال صاحب لآلىء البيان فى باب الترقيق والتفخيم :

حروفَ الاستفالِ حتماً رقِقِ ... والعلو فخم سيما فى المطبقِ
أعلاه فى كطَائِفٍ فصَلِّ ... فالغُرفات فاقْترب فظِلا
واللام فى اسم الله حيثما أتتّ ... من بعد فتحةٍ وضمٍّ غُلظتْ
والراء رُققت إذا ما سكنتْ ... من بعد وصل كسرة تأصلتْ
ولم تكن من قبل فتح استعلا ... متصلٍ ورق فرقٍ أعلى

(٣٦) انظر إتحاف فضلاء البشر ص٩٣ .

(٣٧) من كتاب العميد فى علم التجويد ص ١٦٦ بتصرف .

ورقـقت مـكسورة وفخــمتْ ... فى الوقف وهْو راجح إذ كسرتْ
ما لم تكن بعد سكون يا ولا ... كسر وساكن استفـال فَصَلا
ورق رَا يَسْرِ وأُسر أحرى ... كالِقطر مع نُذُرِ عكس مصْرَ
والرَّوْمُ كالوصل وتتبع الألف ... ما قبلها والعكس فى الغنِّ أُلف

أسئلـة :

١ - ما هو التفخيم لغة واصطلاحا ؟ .

٢ - ما الحروف المفخمة قولا واحدا ؟ وما مراتب التفخيم على ما اختاره ابن الجزرى ؟ .

٣ - عرف الترقيق لغة واصطلاحا ثم بين الحروف المرققة قولا واحدا ؟ واذكر الحروف الدائرة بين الترقيق والتفخيم .

٤ - اذكر حكم الألف ترقيقا وتفخيما مع التمثيل .

٥ - وضح حكم اللام المتحركة تفخيما وترقيقا مع التمثيل لما تذكر .

٦ - بين أقسام الراء إجمالا ، ثم اذكر ثلاث حالات ترقق فيها قولا واحدا .

٧ - اذكر حالات الراء التى يجوز فيها التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى مع التمثيل .

٨ - اذكر حكم الراء فى قوله تعالى : ﴿ والليل إذا يسر ﴾ فى حالة الوقف مع التعليل لما تذكر من أقوال .

٩ - هات ثلاث حالات للراء التى تفخم قولا واحدا مع التمثيل .

١٠- بين حكم الراء فى الكلمات الآتية تفخيما وترقيقا :

(فرعون ، فرق ، ونذر - فى حالة الوقف ، رجال ، مصر - فى حالة الوقف ، ورضوان ، عين القطر - فى حالة الوقف ، الذى ارتضى ، ارجعى ، بربكم ، والفجر - ـ حالة الوقف ، مجريٰها) .



المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

الحرفان المتلاقيان خطا ولفظا مثل : ﴿ اضرب بعصاك ﴾[1] أو خطا فقط مثل : ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾[2] إما أن يكونا متماثلين أو متقاربين أو متجانسين أو متباعدين ، وقد يلتقيان فى كلمة مثل : ﴿ سلككم ﴾[3] أو فى كلمتين كالأمثلة السابقة .

وهذه الأنواع الأربعة تشتمل على ثمانية عشر قسمًا قد أشار إليها الشيخ إبراهيم شحاتة في التحفة السمنودية فى تجويد الكلمات القرآنية بقوله :

إن يجتمع حرفان خطا فهما (حي[18]) على الظاهر فيما قُسما

وذلك أن بعض الأنواع الأربعة تحته أنواع ، فالمتماثلان نوع واحد ، والمتقاربان ثلاثة أنواع ، والمتجانسان نوع واحد ، والمتباعدان نوع واحد ؛ فتلك ستة أنواع وكل نوع منها ينقسم إلى ثلاثة أقسام صغير وكبير ومطلق فيكون المجموع ثمانية عشر قسما أشار إليها بلفظ (حى) فالحاء فى الرموز الأبجدية بثمانية والياء بعشرة ، وفيما يلى بيان ذلك كله بالتفصيل .

المتمـاثـلان

المتماثلان نوع واحد :

تعريفهما : المتماثلان هما الحرفان اللذان اتفقا اسما ومخرجا وصفة كالدالين فى مثل : ﴿ وقد دخلوا ﴾[4].

---

(١) سورة الشعراء : [٦٣] . (٢) سورة البقرة : [٣٧] .

(٣) سورة المدثر : [٤٢] . (٤) سورة المائدة : [٦١] .

أقسامهما : ينقسم المتماثلان إلى ثلاثة أقسام : (١) صغير ،(٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالمتماثلان الصغير : أن يكون الحرف الأول منهما ساكنا والثانى متحركا مثل : ﴿ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى هَـٰذَا﴾[٥].

وسمى صغيرا لسكون أولهما وتحرك الثانى فيسهل إدغامه لقلة العمل فيه .

وحكمه : وجوب الإدغام إلا فى مسألتين :

المسألة الأولى : أن يكون الحرف الأول منهما حرف مد مثل : ﴿ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴾[٦]،﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾[٧]فمثل ذلك حكمه وجوب الإظهار لئلا يذهب المد بالإدغام[٨]– أى بسببه – ، والمراد الإبقاء على حرف المد الذى لو أدغم لزال ، وهذا على مذهب الذين يجعلون الياء المدية تخرج من وسط اللسان ، والواو المدية تخرج من الشفتين كالمتحركتين ، وأما على مذهب الجمهور الذى يعتبر مخرجهما الجوف فلا تماثل بينهما إطلاقا لاختلاف مخرجيهما [٩].

فإن انفتح ما قبل الواو نحو :﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾[١٠]، أو الياء نحو : ﴿ لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَىَّ ﴾[١١]وجب إدغامها عند جميع القراء[١٢]، لأن الواو والياء اللينتين يخرجان من مخرج المتحركتين .

المسألة الثانية : أن يكون الحرف الأول منهما هاء سكت وذلك فى : ﴿مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ ﴾[١٣]فيجوز فيها لحفص وجهان الإظهار والإدغام ، والإظهار لا يتأتى إلا مع السكت وهو الأرجح .

---

(٥) سورة النمل : [٢٨] .   (٦) سورة يسٓ : [٢٦] . (٧) سورة البقرة : [٢٥] .

(٨) من نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١١١ .

(٩) من كتاب العميد فى علم التجويد ص(٩١) .

(١٠) سورة البقرة : [٦١] . (١١) سورة قٓ :[٢٨] .

(١٢) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٧٢ . (١٣) سورة الحاقة : [٢٨،٢٩] .

وأما المتماثلان الكبير : فهو أن يكون الحرفان متحركين سواء فى كلمة مثل : ﴿ مناسككم ﴾[14] أو فى كلمتين مثل : ﴿ الرحيم ملك ﴾[15].

وسمى كبيرا : لأن الحرفين فيه متحركان ، وعند من يدغمه يكون العمل فيه أكثر حيث يحتاج إلى تسكين الحرف الأول قبل إدغامه ، وقيل سمى كبيراً لكثرة وقوعه وأن الحركة أكثر من السكون[16].

وحكمه : وجوب الإظهار عند حفص إلا فى كلمتين :

الكلمة الأولى : ﴿ تأمنا ﴾[17] بيوسف ففيها وجهان :

الأول : الإدغام مع الإشمام وذلك بضم الشفتين مقارنا للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها ، وذلك إشارة إلى أن الأصل فى النون الضم لأن تأمنا أصلها تأمَنُنَا فأدغمت النون فى النون فصارت تأمَنَّا .

الثانى : الروم فى النون الأولى وذلك بتبعيض الحركة بصوت خفى ويعبر عنه بعضهم بالإخفاء ، ولابد معه من الإظهار .. وهذا كله لا يتحقق إلا بالمشافهة .

الكلمة الثانية : مكنى من قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي ﴾[18] بالكهف ، فإن أصلها مكنني بنونين وقد قرأ حفص بإدغام النون الأولى فى الثانية فصارت مكنّى بنون واحدة مشددة .

وأما المتماثلان المطلق : فهو أن يكون الحرف الأول منهما متحركا والثانى ساكنا مثل : ﴿ ما ننسخ ﴾[19].

وسمى مطلقا : لعدم تقييده بصغير ولا كبير .

وحكمه : وجوب الإظهار عند جميع القراء .

---

(١٤) سورة البقرة : [٢٠٠] . (١٥) سورة الفاتحة : [٣،٤] .

(١٦) من نهاية القول المفيد ص(١٠٥) . (١٧) سورة يوسف : [١١] .

(١٨) سورة الكهف : [٩٥] . (١٩) سورة البقرة : [١٠٦] .

المتقاربان[٢٠]

المتقاربان ثلاثة أنواع :

تعريف النوع الأول : هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة ، ويشتمل على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالتاء مع الثاء مثل : ﴿ **كذبتْ ثَمود** ﴾[٢١].

والكبير : كالقاف مع الكاف مثل : ﴿ **من فوقِكُم** ﴾[٢٢].

والمطلق : كالتاء مع الثاء مثل : ﴿ **ولا يستثنون** ﴾[٢٣].

تعريف النوع الثانى : هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا لا صفة ، ويشتمل أيضا على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالدال مع السين مثل : ﴿ **قَدْ سَمِع** ﴾[٢٤].

والكبير : كالدال مع السين مثل : ﴿ **عددَ سِنين** ﴾[٢٥].

والمطلق : كالسين مع النون مثل : ﴿ **سُنْدس** ﴾[٢٦].

تعريف النوع الثالث : هما الحرفان اللذان تقاربا صفة لا مخرجا ويشتمل كذلك على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالذال مع الجيم مثل : ﴿ **إذْ جَاءوكم** ﴾[٢٧].

---

(٢٠) لقد اختلف فى المراد بالحرفين المتقاربين وأنسب الأقوال وأرجحها أن المراد بالتقارب التقارب النسبى لشموله لكل ما ورد فيه الرواية بالإدغام سواء كان الحرفان من عضو واحد أو من عضوين مختلفين .

(٢١) سورة الشمس : [١١] .(٢٢) سورة الأحزاب : [١٠] .(٢٣) سورة القلم : [١٨] .

(٢٤) سورة المجادلة : [١] .(٢٥) سورة المؤمنون : [١١٢] .(٢٦) سورة الإنسان : [٢١] .

(٢٧) سورة الأحزاب : [١٠] .

والكبير : كالقاف مع الدال مثل : ﴿ قَدَر معلوم ﴾[٢٨].
والمطلق : كالقاف مع الطاء مثل : ﴿ يلتقِطْه ﴾[٢٩].

حكم المتقاربين الصغير :

المتقاربان الصغير فى الأنواع الثلاثة حكمه الإظهار لحفص إلا فى اثنتين وثلاثين مسألة متفق على عدم إظهارها ، ومسألة واحدة مختلف فى إدغامها إدغاما كاملا أو ناقصا .

وهذه المسائل منها ما يدغم ومنها ما يقلب ومنها ما يخفى ، فالمتفق على إدغامها هى :

(١) ــ النون الساكنة مع الحروف الأربعة الآتية : الياء والواو واللام والراء فقط باستثناء النون مع الواو فى موضعى : ﴿يسٓ والقرآن ﴾[٣٠]، ﴿ نٓ والقلم ﴾[٣١]لأن الرواية فيهما بالإظهار ، وكذا مع الراء فى : ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾[٣٢]لأن الرواية فيها بوجوب السكت ، والسكت يمنع الإدغام .

ولم تذكر النون والميم ضمن الحروف المتفق على إدغامها لأنها مع النون متماثلان ومع الميم متجانسان .

(٢) ــ اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر بعد إسقاط اللام لأنها معها متماثلان .

(٣) ــ اللام من قل وبل التى بعدها راء باستثناء :. ﴿ بَلْ رَانَ ﴾[٣٣]لوجوب السكت فيها وأما المسألة المختلف فى إدغامها فهى عند القاف مع الكاف فى : ﴿ نخلقكم ﴾[٣٤]خاصة لأن فيها روايتين عن حفص .

---

(٢٨) سورة المرسلات : [٢٢] .(٢٩) سورة يوسف : [١٠] .(٣٠) سورة يسٓ : [٢،١] .
(٣١) سورة القلم : [١] . (٣٢) سورة القيامة : [٢٧] . (٣٣) سورة المطففين : [١٤] .
(٣٤) سورة المرسلات : [٢٠] .

الأولى : الإدغام الكامل وهو الأولى والمشهور ، والإمام الشاطبى لم يرو غيره ، ومعنى كمال الإدغام أى إدخال القاف فى الكاف إدخالا كاملا بحيث لا يظهر شىء من صفاتها كالاستعلاء أو القلقلة .

الثانية : الإدغام الناقص : ومعناه بقاء بعض صفات القاف كالاستعلاء وزوال بعضها كالقلقلة .

ويفهم هذا الخلاف من قول الإمام ابن الجزرى : (والخلف بنخلقكم وقع) ، علما بأن الإدغام الناقص فيها لم يرو من طرق النشر ، ولقد حقق هذا العلامة السمنودى عند الكلام على (ألم نخلقكم) فقال :

ما نقص الإدغام بل يتم   من طرق النشر كما منه علم

وأما المتفق على قلبه فمسألة واحدة وذلك عند النون الساكنة التى بعدها باء .

وأما المتفق على إخفائه فذلك فى ثلاثة عشر موضعا عند النون الساكنة الواقعة قبل أحرف الإخفاء الحقيقى ما عدا القاف والكاف لأنهما بالنسبة إلى النون متباعدان ، وأمثلة هذه المسائل كلها لا تخفى عليك .

وأما حكم المتقاربين الكبير والمطلق : فالإظهار دائما .

المتجانسان

المتجانسان نوع واحد :

تعريفهما : هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة ، ويشتمل على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالتاء مع الدال مثل : ﴿ **أجيبت دَّعوتكما** ﴾[٣٥].

---

(٣٥) سورة يونس : [٨٩] .

والكبير : كالتاء مع الطاء مثل : ﴿ الصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ ﴾[٣٦] .

والمطلق : كالتاء مع الطاء مثل : ﴿ أفتطمعون ﴾[٣٧] .

حكم المتجانسين الصغير :

المتجانسان الصغير حكمه وجوب الإظهار مطلقًا إلا فى ثمان مسائل منها ستٌّ متفق على إدغامها إدغاما كاملا وهى :

١ – الباء التى بعدها ميم فى : ﴿ اركب مَّعنا ﴾[٣٨] .
٢ – التاء التى بعدها دال مثل : ﴿ أثقلت دَّعوا ﴾[٣٩] .
٣ – التاء التى بعدها طاء مثل : ﴿ إذ همت طَّائفتان ﴾[٤٠] .
٤ – الثاء التى بعدها ذال فى : ﴿ يلهث ذَّلك ﴾[٤١] .
٥ – الدال التى بعده تاء مثل : ﴿ ومهدتُّ ﴾[٤٢] .
٦ – الذال التى بعدها ظاء مثل : ﴿ إذ ظَّلمتم ﴾[٤٣] .

ومسألة واحدة متفق على إدغامها إدغاما ناقصا وهى :
الطاء التى بعدها تاء مثل : ﴿ أحطتُ ﴾[٤٤] .

ومسألة واحدة مختلف فيها بين الإظهار والإخفاء وهى :

الميم الساكنة التى بعدها باء مثل : ﴿ ترميهم بحجارة ﴾[٤٥] وقد سبقت الإشارة فى باب الميم الساكنة إلى أن الإخفاء هو قول الجمهور من أهل الأداء ، وقيل بإظهارها .

---

(٣٦) سورة الرعد : [٢٩] .
(٣٧) سورة البقرة : [٧٥] .
(٣٨) سورة هود : [٤٢] .
(٣٩) سورة الأعراف : [١٨٩] .
(٤٠) سورة آل عمران : [١٢٢] .
(٤١) سورة الأعراف : [١٧٦] .
(٤٢) سورة المدثر : [١٤] .
(٤٣) سورة الزخرف : [٣٩] .
(٤٤) سورة النمل : [٢٢] .
(٤٥) سورة الفيل : [٤] .

وأما حكم المتجانسين الكبير والمطلق : فالإظهار دائما .

المتباعدان نوع واحد :

تعريفهما : المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة كالتاء مع الخاء من ﴿ **تخرجون** ﴾ ، أو تباعدا مخرجا واتفقا صفة كالكاف مع التاء من ﴿ **فاكتبوه** ﴾ ويشتمل على ثلاثة أقسام : (١) صغير ، (٢) كبير ، (٣) مطلق .

فالصغير : كالنون مع الخاء مثل : ﴿ **والمنْخَنقة** ﴾[٤٦] .

والكبير : كالدال مع الهاء مثل : ﴿ **دِهَاقًا** ﴾[٤٧] .

والمطلق : كالهاء مع الميم مثل : ﴿ **أنفسهم** ﴾[٤٨] .

حكم المتباعدين الصغير :

المتباعدان الصغير حكمه الإظهار مطلقا إلا فى مسألتين متفق على الإخفاء فيهما[٤٩] وهما :

١ - النون الساكنة التى بعدها قاف مثل : ﴿ **انقلبوا** ﴾[٥٠] .

٢ - النون الساكنة التى بعدها كاف مثل : ﴿ **أنكالا** ﴾[٥١] .

وأما حكم المتباعدين الكبير والمطلق : فالإظهار دائما .

وإلى هذه الأنواع الأربعة وأقسامها يشير الشيخ إبراهيم شحاتة فى التحفة السمنودية فى تجويد الكلمات القرآنية بقوله :

إن يجتمع حرفان خطا فهما ... (حى[١٨]) على الظاهر فيما قسما
فمتماثلان إن يتحدا ... فى مخرج وصفة كما بدا
ومتجانسان إن تطابقا ... فى مخرج لا فى الصفات اتفقا

(٤٦) سورة المائدة : [٣] .
(٤٧) سورة النبأ : [٣٤] .
(٤٨) سورة البقرة : [٩] .
(٤٩) انظر العميد فى علم التجويد ص٤٩ .
(٥٠) سورة المطففين : [٣١] .
(٥١) سورة المزمل : [١٢] .

ومتقاربـــان حـــيث فيهمـــا تقــارب أو كان فى أيهمـــا
ومتباعـــدان حـــيث مخرجـــا تباعدا والخلف فى الصفات جا
وحـــيثما تحرك الحرفـــان فى كل فسم بالكـــبير واقتـــف
وسم بـالصغير حيثما سكـــن أولها ومطلق فى العكس عن

كما أشار صاحب التحفة إلى الأنواع الثلاثة الأول بقوله :

إن فى الصفات والمخارج اتفقْ حرفان فالمثـلان فيهمـا أحـقّْ
أو أن يكونا مخرجاً تقاربـا وفى الصفـات اختلفـا يُلَقَّبـا
متقــاربين أو يكونـا اتفقـا فى مخرج دون الصفات حُقِّقاَ
بالمتجـــانسين ثم إن سكـــنْ أول كلٍّ فالصغيـرَ سَمِّيَــنْ
أو حُرِّكَ الحرفانِ فى كلٍّ فَقُلْ كـلٌّ كـبير وافهمنْهُ بالمُثُـلْ



أسئلـة :

١ – عرف كلا من المتماثلين والمتباعدين .
٢ – بيّن الأقسام التى يشتمل عليها المتماثلان مع التمثيل لكل قسم بمثال .
٣ – اذكر حكم المتماثلين الصغير ، ووضح لمَ سُمى صغيرا .
٤ – ما حكم المتماثلين الكبير ؟ ، ولم سُمى كبيرا ؟ .
٥ – ما هو المتماثلان المطلق ؟ ولم سُمى كذلك ؟ وما حكمه ؟ .
٦ – اذكر أنواع المتقاربين ، وعرف كل نوع منها .
٧ – اذكر حكم المتقاربين الصغير فى جميع الأنواع .
٨ – بين أنواع المتجانسين ، وعرف كل نوع منها ومثل له بمثال .
٩ – اذكر حكم المتجانسين الصغير .
١٠– وضح حكم المتباعدين الصغير والكبير والمطلق .
١١– استخرج مما تحته خط فيما يأتى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين وبين نوعه وحكمه :

﴿ يدرككم الموت ﴾(٥٢)– ﴿ خلقكم من نفس ﴾(٥٣)–
﴿ أجيبت دعوتكما ﴾(٥٤)– ﴿ بسطت إلى يدك ﴾(٥٥)– ﴿ أفأنت تسمع ﴾(٥٦)–
﴿ وقل رب ﴾(٥٧)– ﴿ اركب معنا ﴾(٥٨)– ﴿ ويعذب من يشاء ﴾(٥٩).



---

(٥٢) سورة النساء : [٧٨] . (٥٣) سورة النساء : [١] . (٥٤) سورة يونس : [٨٩] .
(٥٥) سورة المائدة : [٢٨] . (٥٦) سورة الزخرف : [٤٠] . (٥٧) سورة طه : [١١٤] .
(٥٨) سورة هود : [٤٢] . (٥٩) سورة البقرة : [٢٨٤] .

الوقف على أواخر الكلم

الوقف على أواخر الكلم أنواعه ثلاثة :

١ - السكون المحض ، ٢ - الروم ، ٣ - الإشمام .

وفيما يلى الكلام عليها بالتفصيل :

النوع الأول : *السكون المحض* : -

والسكون المحض هو السكون الخالص الذى لا حركة فيه ، وهو الأصل فى الوقف ، وإلى هذا يشير الإمام ابن الجزرى فى الطيبة بقوله :

(والأصل فى الوقف السكون)

وإذا كان الموقوف عليه بالسكون مشددا فيراعى معه التشديد مثل : ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ ﴾ بالأنفال (٤٢) .

والعرب لا يبتدئون بساكن ، كما لا يقفون على متحرك لأن الابتداء بالساكن متعذر أو متعسر ، ولأن الوقف بالسكون أخف من الوقف بالحركة .

فإن قيل : الأصل هو الحركة لا السكون فبأى علة يصير السكون أصلا فى الوقف؟

والجواب على ذلك : أنه لما كان الغرض من الوقف الاستراحة ، والسكون أخف من الحركة كلها ، وأبلغ فى تحصيل الاستراحة ، لذا صار أصلا بهذا الاعتبار(١).

النوع الثانى : *الروم* : -

والروم كما قال صاحب التيسير : هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا - هذا الصوت يسمعه القريب المصغى دون البعيد ، والمراد بالبعيد الأعم من أن يكون حقيقة أو حكما فيشمل الأصم والقريب إذا لم يكن مصغيا ، وقد أشار الإمام الشاطبى إلى هذا المعنى بقوله :

---

(١) من نهاية القول المفيد ص٢١٨ .

(ورومك إسماع المحرك واقفا بصوت خفى كل دان تنولا)

وقد عرفه بعضهم بقوله : هو الإتيان بثلث الحركة بحيث يسمعه القريب دون البعيد .

وهو لا يكون إلا مع القصر فى حالة الوقف فقط لقول الإمام الشاطبى (ورومهم كما وصلهم) ، ويدخل فى المجرور والمرفوع من المعربات نحو : ﴿ الرحيم ﴾[1]، ﴿ نستعينُ ﴾[2]، وكذا المكسور والمضموم من المبنيات نحو : ﴿ هـؤلاءِ[3]، ومن حيثُ ﴾[4]، ولابد مع الروم من حذف التنوين لأن التنوين المجرور أو المرفوع يحذف فى حالة الوقف .

ولم يقع الروم فى وسط الكلمة إلا فى موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾[5]بيوسف .

وقد عبر الإمام الشاطبى عن الروم فى هذا الموضع بالإخفاء – أى بإخفاء حركة النون الأولى يعنى بإظهارها واختلاس حركتها حيث قال : (وتأمننا للكل يخفى مفصلا) ولذا يعبر عنه بعضهم بالاختلاس .

وذكر صاحب إتحاف فضلاء البشر أن الإشارة فى النون الأولى يجعلها بعضهم روما فيكون حينئذ إخفاء فيمتنع معه الإدغام الصحيح لأن الحركة لا تسكن رأسا ، وإنما يضعف صوتها انتهى[6].

والروم والاختلاس يشتركان فى تبعيض الحركة إلا أن الروم يخالفه فلا يكون فى المفتوح والمنصوب على الأصح وهو رأى جميع القراء ، أما إمام النحو سيبويه فقد أجازه فيهما ، وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبى بقوله :

ولم يره فى الفتح والنصب قارئٌ وعند إمام النحو فى الكل أُعملا

---

(١) سورة الفاتحة : [١] . (٢) سورة الفاتحة : [٥] . (٣) سورة البقرة : [٣١] .

(٤) سورة البقرة : [١٤٩] . (٥) سورة يوسف : [١١] .

(٦) انظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ص٢٦٢ .

أما الاختلاس فهم متفقون على أنه يكون فى الحركات الثلاث .

كما أن الروم الثابت فيه من الحركة أقل من المحذوف وقدره بعضهم بالثلث ، أما الاختلاس فالثابت فيه من الحركة أكثر من المحذوف وقدره بعضهم بالثلثين وكل ذلك لا يضبط إلا بالمشافهة .

النوع الثالث : ***الإشمام***

والإشمام هو ضم الشفتين بُعَيْد إسكان الحرف دون تراخ على أن يترك بينهما فرجة لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى ، وهو فى الوقف لا يكون إلا فى المضموم والمرفوع فقط .

وقال فيه الإمام الشاطبى :

والاشمام إطباق الشفاه بُعيْد ما   يُسكَّن لا صوتٌ هناك فَيصْحَلا

فائدة الروم والإشمام :

وأما فائدة الروم والإشمام فهى بيان الحركة الأُصلية التى تثبت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع فى حالة الروم ، وللناظر فى حالة الإشمام كيف تلك الحركة .

وحينئذ فلا روم ولا إشمام فى الخلوة[٨]، كما يعلم أن الروم والإشمام لا يضبطان إلا بالتلقى والسماع من أفواه الشيوخ المتقنين .

ولقد أشار الإمام ابن الجزرى إلى عدم جواز الوقف بالحركة الخالصة وجواز ما عداها بقوله :

وحاذر الوقف بكل الحركة   إلا إذا رمت فبعض حركة
إلا بفتح أو بنصب وأشم   إشارة بالضم فى رفع وضم

---

(٨) من نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص٢١٩،٢٢٠ .

تنبيـه :

الإشمام يطلق على أربعة أنواع :

أولها : ضم الشفتين بُعَيْد إسكان الحرف حالة الوقف وهو الذى تقدم الكلام عليه .

ثانيها : ضم الشفتين مقارنا لسكون الحرف المدغم وذلك فى : ﴿ **تأمنا** ﴾[٩] وكيفيته أن تضم شفتيك عند إسكان النون الأولى مباشرة وقبل إدغامها فى النون الثانية إدغاما تاما ، وهذا النوع شبيه بالنوع السابق المختص بالوقف لأن النون الأولى أصلها الضم وقد سكنت للإدغام كالمسكن للوقف ، فسكون كل منهما عارض إلا أن الإشمام هنا قبل تمام النطق بالنون الثانية كما تقدم ، وفى الوقف يكون عقب إسكان الحرف الأخير من الكلمة بحيث لو تراخى فيه القارىء فإسكان مجرد عن الإشمام .

ثالثها : إشمام حرف بحرف أى خلط صوت حرف بصوت حرف آخر كخلط الصاد بالزاى فى نحو : ﴿ **الصراط** ﴾[١٠] فى قراءة حمزة فتمزُج بينهما فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا بزاى ، ولكن يكون صوت الصاد متغلبا على صوت الزاى ، وقد عبر عن ذلك بعض العلماء فقال أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالظاء .

رابعها : إشمام حركة بحركة أى خلط حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضمة فى نحو : ﴿ **قيل** ﴾[١١] على قراءة الكسائىُ وهشام ، وكيفية الإشمام فى مثل هذا : أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر لأن الأصل فى قيل قُوِلَ فعل مبنى للمجهول استثقلت فيه الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف بعد حذف ضمتها وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فصارت قيل ، وأشير إلى ضمة القاف بالإشمام تنبيها على الأصل وهى لغة عامة أسد وقيس وعقيل وإما إخلاص الكسرة

(٩) سورة يوسف الآية : [١١] . (١٠) سورة الفاتحة الآية : [٦] .

(١١) سورة البقرة الآية : [١١] .

فهى لغة قريش وكنانة[١٢].

وخلاصة القول :

أن الموقوف عليه ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما يوقف عليه بالسكون المحض أى الخالص ، ولا يجوز فيه روم ولا إشمام وذلك فى عدة مواضع :

أولها : ما كان ساكنا فى الوصل نحو : ﴿ **فلا تنهرْ** ﴾[١٣] لأن الروم والإشمام إنما يكونان فى المتحرك دون الساكن .

ثانيها : ما كان متحركا فى الوصل بحركة عارضة لالتقاء الساكنين نحو : ﴿ **قمِ الّيل** ﴾[١٤]، وكذا ميم الجمع نحو : ﴿ **وأنتمُ الأعلون** ﴾[١٥]فلا يجوز فى مثلِ ذلك روم ولا إشمام لأن الحركة عرضت للتخلص من التقاء الساكنين فى حالة الوصل فلا يعتد بها فى حالة الوقف لأنها تزول عند ذهاب المقتضى لها .

ومن هذا النوع : ﴿ **حينئذ** ﴾[١٦]وما يشبهها لأن كسرة الذال فيها إنما عرضت عند إلحاق التنوين ، فإذا زال وقفا رجعت الذال إلى أصلها مع السكون بخلاف نحو : ﴿ **غواش** ﴾[١٧]وكذا : ﴿ **كل** ﴾[١٨]فإن التنوين قد دخل فيهما على متحرك فالحركة فيهما أصلية[١٩].

---

(١٢) انظر الإضاءة فى أصول القراءة للشيخ الضباع ص٦٥،٦٦ .

(١٣) سورة الضحى : [١٠] . (١٤) سورة المزمل : [٢] . (١٥) سورة محمد : [٣٥] .

(١٦) سورة الواقعة : [٨٤] والتنوين فيها عوض عن جملة والتقدير : وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون .

(١٧) سورة الأعراف : [٤١] والتنوين فيها عوض عن حرف لأن أصلها غواشى .

(١٨) من قوله تعالى : (من كل زوجين) بسورة هود : [٤٠] والتنوين فيها عوض عن الإضافة والتقدير : (من كل صنف) .

(١٩) من كتاب إرشاد المريد شرح الشاطبية للشيخ الضباع ص١٢٢ بتصرف .

ثالثها : ما كان آخره هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو : ﴿ **الجنة** ﴾[٢٠] إذ هى مبدلة من التاء ، والتاء معدومة فى الوقف بخلاف ما يوقف عليه بالتاء موافقة للرسم العثمانى نحو : ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾[٢١] فإنه يدخلها الروم والإشمام ؛ لأنها تاء محضة وهى التى كانت فى الوصل .

والى ذلك يشير الإمام الشاطبى بقوله :

وفى هاء تأنيث وميم الجمع قل ... وعارض شكل لم يكونا ليدخلا

رابعها : ما كان فى الوصل متحركا بالفتح غير منون سواء كانت حركة إعراب مثل : ﴿ **المستقيمَ** ﴾[٢٢] أو حركة بناء مثل : ﴿ **الذينَ** ﴾[٢٣] فلا يجوز فيه روم ولا إشمام كما سبق وذلك لخفة الفتحة وسرعتها فى النطق .

القسم الثانى : ما يوقف عليه بالسكون والروم فقط ، ولا يجوز فيه الإشمام وهو ما كان فى الوصل متحركا بالكسرة سواء كانت حركة إعراب نحو : ﴿ **الرحيمِ** ﴾[٢٤] أو حركة بناء نحو : ﴿ **هَٰٓؤُلَآءِ** ﴾[٢٥].

القسم الثالث : ما يوقف عليه بالسكون والروم والإشمام ، وهو ما كان فى الوصل متحركا بالضمة سواء كانت حركة إعراب نحو : ﴿ **نستعينُ** ﴾[٢٦] أو حركة بناء نحو : ﴿ **يَٰصَٰلِحُ** ﴾[٢٧].

حكم هاء الضمير فى الوقف :

هاء الضمير : هى التى يكنى بها عن الواحد المذكر الغائب كما سيأتى فى بابها وتأتى فى سبع صور :

الأولى : أن يكون قبلها ضم نحو : ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[٢٨] بفاطر .

---

(٢٠) سورة البقرة : [٣٥] . (٢١) سورة هود : [٧٣] . (٢٢) سورة الفاتحة : [٦] .
(٢٣) سورة الفاتحة : [٧] . (٢٤) سورة الفاتحة : [١] . (٢٥) سورة البقرة : [٣١] .
(٢٦) سورة الفاتحة : [٥] . (٢٧) سورة هود : [٦٢] . (٢٨) الآية : [١٠] .

الثانية : أن يكون قبلها واو ساكنة مدية أو لينة ، فالمدية نحو: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ ﴾[29] بالبقرة ، واللينة نحو : ﴿ وليرضوه وليقترفوا ﴾[30] بالأنعام .

الثالثة : أن يكون قبلها كسر نحو : ﴿ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦ ﴾[31] بالبقرة .

الرابعة : أن يكون قبلها ياء ساكنة مديةٌ أو لينة ، فالمدية نحو : ﴿ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ ﴾[32] بالقصص ، واللينة نحو : ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًا ﴾[33] بالأحقاف .

الخامسة : أن يكون قبلها فتح نحو : ﴿ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓ ﴾[34] بالأنبياء .

السادسة : أن يكون قبلها ألف نحو : ﴿ ٱجۡتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[35] بالنحل .

السابعة : أن يكون قبلها ساكن صحيح نحو : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ﴾[36] بالبقرة .

أما حكم الوقف عليها : فقد اختلف فيه أهل الأداء على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : ذهب كثير من أهل الأداء إلى جواز الروم والإشمام فيها مطلقا وهو الذى فى التيسير والتجريد والتلخيص وغيرها [37].

المذهب الثانى : ذهب بعض أهل الأداء إلى منع الروم والإشمام فيها مطلقاً .

---

(٢٩) الآية : [٧٥] . (٣٠) الآية : [١١٣] . (٣١) الآية [١٠٢] .

(٣٢) الآية : [٧] . (٣٣) الآية : [١٥] . (٣٤) الآية : [٩٠] .

(٣٥) الآية : [١٢١] . (٣٦) الآية : [١٨٥] .

(٣٧) من نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص٢٢٢ .

المذهب الثالث : وهو المختار عند الإمام ابن الجزرى فيه تفصيل :

١ ــ منع دخولهما فيها إذا كان قبلها ضم أو كسر أو واو أو ياء .

٢ ــ جواز دخولهما فيها إذا كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح .

وإلى المذهبين الأول والأخير يشير الإمام الشاطبى بقوله :

وفى الهاء للإضمار قوم أبوهما ... ومن قبله ضم أو الكسر مثلا
أواما هما واو وياء وبعضهم ... يُرى لهما فى كل حال محللا

كما يقول الإمام ابن الجزرى فى الطيبة : (باب الوقف على أواخر الكلم) .

والأصل فى الوقف السكون ولهم ... فى الرفع والضم أشممنه ورم
وامنعهما فى النصب والفتح بلى ... فى الجر والكسر يرام مسجلا
والروم الإتيان ببعض الحركة ... إشمامهم إشارة لا حركة
وعن أبى عمرو وكوف وردا ... نصا وللكل اختيارا أسندا
وخلف ها الضمير وامنع فى الأتم ... من بعد يا أو واو أو كسر وضم
وهاءَ تأنيثٍ وميمِ الجمع مع ... عارض تحريك كلاهما امتنع

وقال صاحب لآلِىء البيان :

(كيفية الوقف على أواخر الكلم)

والأصل فى الوقف السكون ويشم ... كذا يرام عند ذى رفع وضم
ورم لدى جر وكسر وكلا ... هذين فى نصب وفتح حظلا
وعندها أنثى وميم الجمع أو ... عارض تحريك كليهما نفوا
والخلف فى هاء الضمير والأتم ... دع بعد يا والواو أو كسر وضم



الأسئلـة :

١ – اذكر أنواع الوقف على أواخر الكلم .

٢ – ما هو الأصل فى الوقف ؟ ، ولماذا ؟ .

٣ – عرف الروم ، ثم بين فى أى شىء يكون عند الوقف ؟ ، وهل يأتى فى وسط الكلمة أم لا ، مع التمثيل .

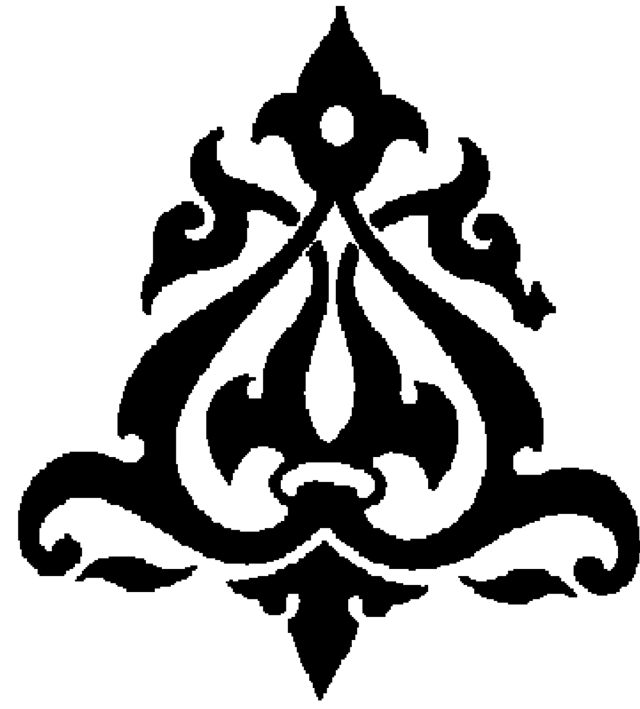
٤ – ما الفرق بين الروم والاختلاس ؟ .

٥ – عرف الإشمام واذكر أنواعه ، ثم بين فائدة الروم والإشمام .

٦ – بين المواضع التى يوقف عليها بالسكون المحض ، ولا يجوز فيها الروم والإشمام مع التمثيل .

٧ – اذكر الصور التى تأتى فيها هاء الضمير التى يكنى بها عن المفرد الغائب .

٨ – وضح مذاهب أهل الأداء فى حكم الوقف على هاء الضمير .



حكم التقاء الساكنين

الساكنان : إما أن يلتقيا فى كلمة واحدة أو فى كلمتين :

فإذا التقيا فى كلمة واحدة ، فإما أن يكون ذلك فى حالة الوقف فقط ، أو فى حالتى الوصل والوقف :

فالتقاؤهما فى حالة الوقف يكون على حدهما ، وهذا جائز ، سواء كان الساكن الأول منهما حرف مد ، أو حرف لين ، أو ساكناً صحيحاً .

فمثال حرف المد : – قوله تعالى : ﴿ إن الأبرار ﴾[1]، وقوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[2]، وقوله : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[3] .

ومثال حرف اللين : – قوله تعالى : ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾[4] ، وقوله : ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾[5] .

ومثال الساكن الصحيح : – قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾[6]، وقوله: ﴿ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾[7] ، وقوله : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾[8] .

فيجوز الوقف على أى كلمة من الكلمات السابقة التى اجتمع فيها الساكنان على حدهما ، أما إذا وُصلت الكلمة الموقوف عليها بما بعدها فيحرَّك الساكن الثانى بحركته الأصلية ، لأنه ساكن عارض جاء لأجل الوقف .

وأما التقاؤهما فى حالتى الوصل والوقف فيكون على غير حدهما سواء كان ذلك

---

(١) سورة الانفطار : [١٣] ،(٢) سورة البقرة : [٥] ، (٣) سورة الفاتحة : [٢].

(٤،٥) سورة قريش: [٣،٤]، (٦) سورة آل عمران: [١٥٢]،(٧) سورة البينة : [٨].

(٨) سورة الإسراء : [٩٩].

فى كلمة واحدة أو فى كلمتين .

ففى الكلمة الواحدة يلتقيان وصلاً ووقفاً فى مثل قوله تعالى : ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾[٩] ، وقوله : ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى﴾[١٠] ، وقوله : ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعى يونس[١١] ، وقوله : ﴿ الٓمٓ ﴾[١٢] ، وما شابه ذلك ولا بد فيه حينئذ من التخلص من التقاء الساكنين وذلك يكون بالمد الطويل – ست حركات – لأنه حرف مد جاء بعده ساكن لازم وصلاً ووقفاً ، وهذا هو المد اللازم .

وأما فى الكلمتين فيلتقيان فى حالة الوصل فقط ، ولابد حينئذ من التخلص منهما كما تقرره قواعد اللغة العربية ، وذلك إما بحذف الساكن الأول أو بتحريكه .

فالتخلص منهما بالحذف يكون فى حرف المد الذى يحذف وصلاً ويثبت وقفاً وهو نوع من أنواع المد الأصلى مثل قوله تعالى : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾[١٣] ، وقوله : ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾[١٤] ، وقوله : ﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ ﴾[١٥] ، وهذا الحذف يكون فى النطق حالة الوصل فقط لثبوت الحرف المحذوف رسماً غالباً .

وقد يحذف حرف المد وصلاً ووقفاً لحذفه رسماً وذلك فى مثل قوله تعالى : ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ بالبقرة[١٦] ، فإذا وقفنا على : ﴿ تُحْىِ ﴾ نقف بإسكان الياء التى هى عين الكلمة ، لأن الياء الثانية التى هى لام الكلمة محذوفة رسماً لعلة التقاء الساكنين .

وأما التخلص من الساكنين بالتحريك فالقراء يختلفون فيه تارة ، ويتفقون تارة أخرى .

فيختلفون فيما إذا كان الساكن الأول آخر كلمة ، والساكن الثانى فى كلمة مبدوءة بهمزة وصل مضمومة فى الابتداء لضم الثالث ضماً لازماً ، فنافع وابن كثير وابن عامر والكسائى يحركون الساكن الأول بالضم تبعاً لضم الثالث .

---

(٩) سورة عبس : [٣٣] ، (١٠) سورة الأنعام : [٨٠] ،(١١) الآيتين : [٥١،٩١] .
(١٢) سورة البقرة : [١] ، (١٣) سورة التكوير : [١] ، (١٤) سورة الأنفال : [٣٢] ،
(١٥) سورة الذاريات : [٢٢] ، (١٦) الآية : [٢٦٠] .

وأما حفص ومن معه من باقى القراء السبعة فيحركون الساكن الأول بالكسر على الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين ، والساكن الأول هو أحد حروف (لتنود) والتنوين[17] .

فمثال اللام : – قوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ ﴾ بالإسراء[18] ، فاللام من ﴿ قل ﴾ ساكنة ، التقت بالدال من ﴿ ادعوا ﴾ وهى ساكنة أيضاً فحركت اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال التاء قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾ بيوسف[19] ، وليس غيره فى القرآن فتاء التأنيث فى ﴿ وقالت ﴾ ساكنة ، التقت بالخاء من ﴿ اخرج ﴾ وهى ساكنة أيضاً فحركت التاء بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال النون : – قوله تعالى :﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ بالنساء[20] ، فالنون من ﴿ أن ﴾ ساكنة ، التقت بالقاف وهى ساكنة أيضاً فحركت النون بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال الواو يأتى فى ثلاثة مواضع لا رابع لهن :

(١) قوله تعالى : ﴿ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم ﴾ بالنساء[21] .

(٢) قوله تعالى : ﴿ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾ بالإسراء[22] .

(٣) قوله تعالى : ﴿ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ بالمزمل[23] .

فالواو من (أو) ساكنة التقت بكل من الخاء والدال والنون وكلها ساكنة ، فحركت الواو بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال الدال : – قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ بالأنعام[24] ، والرعد[25] ، والأنبياء[26] ، فالدال من ﴿ قد ﴾ ساكنة التقت بالسين

---

(١٧) انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٣ ، وشرح ابن القاصح على الشاطبية ص ٢٠٦ .

(١٨) الآية : [١١٠] ، (١٩) الآية : [٣١] ، (٢٠) الآية : [٦٦] .

(٢١) الآية : [٦٦] ، (٢٢) الآية : [١١٠] ، (٢٣) الآية : [٣] .

(٢٤) الآية : [١٠] ، (٢٥) الآية : [٣٢] ، (٢٦) الآية : [٤١] .

وهى ساكنة أيضاً فحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال التنوين : -. قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ٱنظُرْ ﴾ بالنساء[٢٧]، وقوله : ﴿ بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾ بالأعراف[٢٨] ، فالتنوين هو عبارة عن نون ساكنة زائدة التقت مع النون والدال الساكنتين فحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ويتفق القراء فيما خالف الشروط المذكورة وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ بالإسراء[٢٩]، وقوله : ﴿ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴾ بص[٣٠]، وقوله : ﴿ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ بالملك[٣١]، وقوله : ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ بالطارق[٣٢].

فجميع القراء متفقون على تحريك الساكن الأول بالكسر فى هذه الأمثلة وما ماثلها.

فتلخص لنا أن حفصاً يقرأ كل ما ذكر وأمثاله بتحريك الساكن الأول بالكسر وذلك على الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين .

وقد يخرج عن هذا الأصل فى بعض المواضع ، فيحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم .

أما التحريك بالفتح فيأتى فى ثلاث صور :

الصورة الأولى فى : (مِنْ) الجارة مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾بالأنبياء[٣٣]، فمِن حرف جر مبنى على السكون ، ولكنه حُرك بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين دون الكسر لما فى الانتقال من الكسر إلى الفتح من الثقل .

الصورة الثانية فى : (تاء التأنيث) إذا أضيفت إلى ألف التثنية مثل قوله تعالى :

---

(٢٧) الآيتين : [٤٩،٥٠] ، (٢٨) الآية : [٤٩] ، (٢٩) الآية : [٨٥] .
(٣٠) الآية : [٦] ، (٣١) الآية : [٣] ، (٣٢) الآية : [٥] .
(٣٣) الآية : [٥٦] .

﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ بالتحريم(٣٤)، فتاء التأنيث حرف مبنى على السكون، وألف التثنية ساكنة أيضاً فحركت التاء بالفتح لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها .

الصورة الثالثة فى : ﴿الٓمٓ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ أول آل عمران ، فالميم حرف هجاء مبنى على السكون التقت باللام من لفظ الجلالة وهى ساكنة بعد حذف همزة الوصل ، فحركت الميم بالفتح دون الكسر محافظة على تفخيم لفظ الجلالة . وأما التحريك بالضم فيأتى فى صورتين :

الصورة الأولى فى : (واو اللين) التى للجمع مثل قوله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ بالبقرة(٣٥)، ومثل قوله : ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ﴾ بالنساء(٣٦)، فواو اللين فى المثالين حرف ساكن مفتوح ما قبله ، ولكنه حرك بالضم للتخلص من التقاء الساكنين .

وأما الصورة الثانية ففى : (ميم الجمع) وذلك فى مثل قوله تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ بالنحل(٣٧)، وقوله : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ بالإسراء(٣٨)، فميم الجمع حرف مبنى على السكون التقت بلام التعريف الساكنة بعد حذف همزة الوصل فحركت الميم بالضم للتخلص من التقاء الساكنين لأنه أصل حركتها(٣٩).

---

(٣٤) الآية : [١٠] ، (٣٥) الآية : [٩٤] ، (٣٦) الآية : [٤٢] .

(٣٧) الآية : [١٢] ، (٣٨) الآية : [٦] .

(٣٩) انظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ص ١٢٤

نموذج من الأسئلة

١ – بين حكم التقاء الساكنين فى كلمة واحدة حالة الوقف ، وما الحروف التى يأتى فيها الساكن الأول حينئذ مع التمثيل ؟

٢ – اذكر حكم التقاء الساكنين فى كلمة واحدة وصلاً ووقفاً مع التمثيل .

٣ – هل يلتقى الساكنان فى كلمتين ؟ وبم يتم التخلص منهما ؟ أذكر مثالاً لكل حالة من حالاته .

٤ – بم يتم التخلص من الساكنين فيما تحته خط من الأمثلة الآتية ؟ مع ذكر السبب .

﴿ فتمنوا الموت إن كنتم صٰدقين ﴾ ، ﴿ الٓمٓ الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ . ﴿ ولا يظلمون فتيلاً انظر ﴾ ، ﴿ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ﴾ ، ﴿ وءاتت كل واحدة منهن سكيناً وقالت اخرج عليهن ﴾ ، ﴿ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ﴾ ، ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ﴾ ، ﴿ وأنا على ذلكم من الشاهدين ﴾ ، ﴿ وفى السماء رزقكم وما توعدون ﴾ ، ﴿ نصفه أو انقص منه قليلاً ﴾ ، ﴿ فإذا جاءت الصاخة ﴾ ، ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ .

الحذف والإثبات

تمهيـد :

المقصود بالحذف والإثبات ما يكون فى حروف المد الثلاثة وهى : الألف ، والياء ، والواو ، وإثباتها وحذفها إنما هو من خصائص الرسم العثمانى الواجب اتباعه شرعا ، فالقارىء مطالب باتباع الرسم فى قراءته ليقف على ما ثبت رسما بالإثبات ، وما حذف رسما بالحذف لأن الوقف تابع للرسم غالبا إلا ما استثنى بسبب الرواية .

وعلى هذا إذا أريد الوقف على كلمة آخرها حرف من حروف المد الثلاثة سواء كان من بنية الكلمة أم لا فلابد أن تتحقق فيه صورة من الصور الأربع الآتية :

الصورة الأولى : الحرف الثابت فى الرسم وفى الوصل مثل : ﴿ **قالا ربنا** ﴾[1]، ﴿ **إنى معكم** ﴾[2]، ﴿ **قالوا خيرا** ﴾[3] وحكم الوقف على مثل ذلك بالإثبات .

الصورة الثانية : الحرف المحذوف فى الرسم وفى الوصل مثل : ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[4]، ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ ﴾[5]، ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾[6] وحكم الوقف على مثل ذلك بالحذف .

الصورة الثالثة : الحرف الثابت فى الرسم والمحذوف فى الوصل مثل : ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ **هنالك** ﴾[7]، ﴿ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[8] بالأنبياء ، ﴿ مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ ﴾[9] وحكم الوقف على مثل ذلك بالإثبات .

---

(١) سورة طه : [٤٥] . (٢) سورة الأعراف : [٧١] . (٣) سورة النحل : [٣٠] .
(٤) سورة التوبة : [١٨] . (٥) سورة الشورى : [٣٢] . (٦) سورة النحل : [١٢٥] .
(٧) سورة الأحزاب : [١٠،١١] . (٨) الآية : [٨٨] . (٩) سورة القمر : [٢٧] .

الصورة الرابعة : الحرف المحذوف فى الرسم والثابت فى الوصل مثل : ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ﴾[10]، ﴿ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾[11]وحكم الوقف على مثل ذلك بالحذف تبعا لحذفه فى الرسم .

وعلى هذا فليعرف أن الوقف على الكلمات التى آخرها حرف مد ليس تابعا فى الإثبات والحذف لحالتها فى الوصل ، وإنما هو تابع لحالتها فى الرسم إثباتا وحذفا .

ويستثنى من هذه القاعدة بعض الكلمات مثل ألف :

﴿ سلاسلا ﴾[12] بالدهر ، وياء ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ ﴾ بالنمل آية ٣٦ ، فإن الأولى ثابتة رسما ، والثانية محذوفة رسما ، مع أنه يجوز فى كل منهما لحفص عند الوقف وجهان : الإثبات والحذف ، كما يستثنى من ذلك أيضا ألف ﴿ ثمودا ﴾ بهود فى الموضع الثانى آية ٦٨ والفرقان آية ٣٨ والعنكبوت آية ٣٨ والنجم آية ٥١ فإنها ثابتة رسما ، ولكنها محذوفة وقفا ووصلا كما سيأتى بيانه[13]، لأن العبرة فى ذلك كله بالرواية ، والقراءة سنة متبعة .

تنبيه :

الحرف الذى من بنية الكلمة إما أن يحذف لعلة أو لا ، فإن حذف لعلة فإنها تراعى فيه عند الوقف ويوقف عليه بالحذف ، وذلك فى الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين من قوله تعالى : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[14] بالبقرة ، ﴿ وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾[15] بالروم ، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[16] يس وما شابه ذلك .

وأما إن كان الحرف المحذوف لغير علة فإنه يعوض عنه بحرف المد الصغير مثل

---

(١٠) سورة الإسراء : [١] . (١١) سورة الانشقاق : [١٥] . (١٢) الآية : [٤] .

(١٣)من كتاب العميد فى علم التجويد ص١٩٢ –١٩٣ بتصرف .

(١٤) الآية : [٢٦٠] . (١٥) الآية : [١٩] . (١٦) الآية : [١٢] .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾[١٧]، ﴿ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾[١٨]، ﴿ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ﴾[١٩]ويوقف عليه بالإثبات لأن المحذوف لغير علة كالثابت إلا إذا ورد نص بحذفه فى الرواية فإنه يحذف مثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾[٢٠]فإن حفصا يقرأ يأت بالحذف . وفيما يلى بيان ذلك مفصلا للحروف الثلاثة :

الحرف الأول : الألف ..

والألف لها خمس حالات :

الحالة الأولى : الألف الثابتة فى الرسم والوقف والوصل كما فى الصورة الأولى وهذه يوقف عليها بالإثبات كما علمت مثل : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ ﴾[٢١].

الحالة الثانية : الألف الثابتة فى الرسم والوقف ولكنها محذوفة فى الوصل وهذه تحتها أنواع ثمانية :

١ ــ الألف المحذوفة فى الوصل للتخلص من التقاء الساكنين سواء دلت على التثنية مثل :﴿ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾[٢٢]، أوكانت منقلبة عن ياء مثل : ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾[٢٣]. ﴿ وتخشى الناس ﴾[٢٤] أو غير ذلك مثل : ﴿ موسى الكتاب ﴾[٢٥]، ﴿ ذكرى الدار ﴾[٢٦]، وما أشبه ذلك من الأسماء والأفعال[٢٧].

٢ ــ الألف الواقعة فى لفظ (أيها) فى جميع القرآن مثل : ﴿ يآأيها الناس[٢٨]، يآأيها الرسول ﴾[٢٩] إلا فى ثلاثة مواضع يجب الوقف عليها بالحذف تبعا لحذفها

---

(١٧) سورة البقرة : [٢٦] .(١٨،١٩) سورة البقرة : [٢٥٨] .(٢٠) سورة هود : [١٠٥] .

(٢١) سورة النور : [٤٣] .(٢٢) سورة النساء : [١٧٦] .(٢٣) سورة البقرة : [١٧٧] .

(٢٤) سورة الأحزاب : [٣٧] . (٢٥) سورة البقرة : [٥٣] . (٢٦) سورة ص : [٤٦] .

(٢٧) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص٢٠١،٢٠٢ .

(٢٨) سورة النساء : [١] . (٢٩) سورة المائدة : [٤١] .

فى الرسم وذلك فى : ﴿ أيه المؤمنون ﴾[30]، ﴿ يـأيه الساحر ﴾[31]، ﴿ أيه الثقلان ﴾[32].

٣ ــ الألف الواقعة فى بعض رءوس الآى وذلك فى : ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾[33]، ﴿ وَٱلرَّسُولَا۠ ﴾[34]، ﴿ وَٱلسَّبِيلَا۠ ﴾[35] ثلاثتها بالأحزاب ، ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴾[36] الموضع الأول بسورة الإنسان أما الثانى فمحذوف وصلا ووقفا كما سيأتى .

٤ ــ الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وذلك فى موضعين : ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[37] بيوسف ، ﴿ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾[38] بالعلق .

٥ ــ الألف المبدلة من التنوين المنصوب نحو : ﴿ اهبطوا مصراً ﴾[39]، ﴿ غفوراً رحيماً ﴾[40].

٦ ــ الألف الواقعة فى لفظ : (إذاً) المنون حيث وقع مثل : ﴿ وإذاً لا يلبثون ﴾[41].

٧ ــ الألف الواقعة فى لفظ (أنا) ضمير المتكلم فى جميع القرآن مثل : ﴿ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾[42]، ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى ﴾[43].

٨ ــ الألف الواقعة فى لفظ ﴿ لكنا ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾[44] بالكهف .

فالألف الواقعة فى كل هذه الأنواع ثابتة فى الوقف لثبوتها فى الرسم ومحذوفة وصلا .

---

(٣٠) سورة النور : [٣١] .(٣١) سورة الزخرف : [٤٩] .(٣٢) سورة الرحمن : [٣١] .
(٣٣) سورة الأحزاب : [١٠] . (٣٤) سورة الأحزاب : [٦٦] .(٣٥) سورة الأحزاب : [٦٧] .
(٣٦) سورة الإنسان : [١٥] . (٣٧)الآية : [٣٢] . (٣٨) الآية : [١٥] .
(٣٩) سورة البقرة : [٦١] . (٤٠) سورة النساء : [٢٣] . (٤١) سورة الإسراء : [٧٦] .
(٤٢) سورة الأعراف : [١٨٨] . (٤٣) سورة طه : [١٤] . (٤٤) سورة الكهف : [٢٨] .

الحالة الثالثة : الألف الثابتة فى الرسم والمحذوفة فى الوصل ويجوز الوجهين فيها وقفا أى الإثبات والحذف وذلك فى لفظ واحد هو (سلاسلا) فى قوله سبحانه : ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ ﴾[٤٥] بسورة الإنسان ، ووجه إثباتها فى الوقف تابع لإثباتها فى الرسم ، وموافقة لقراءة من ينونها لأنه إذا وقف عليها وقف بالإثبات ، وأما وجه الحذف فعلى خلاف القاعدة ومراعاة للوصل[٤٦] ، لأنها إذا وصلت حذفت .

الحالة الرابعة : الألف الثابتة فى الرسم ، والمحذوفة فى الوقف والوصل على خلاف القاعدة وذلك فى لفظين :

أحدهما : (ثمود) وذلك فى أربعة مواضع :١ ـ ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾[٤٧] بهود فى الموضع الثانى ، ٢ ـ ﴿ وعادا وثمودا ﴾[٤٨] بالفرقان ، ٣ ـ ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم ﴾[٤٩] بالعنكبوت ، ٤ ـ ﴿ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴾[٥٠] بالنجم ، وثبوت الألف فيها رسما لاحتمال قراءة من ينونها وصلا فإذا وقف عليها وقف بإبدال التنوين ألفا ، وحذفها وقفا تبعا لحذفها وصلا على خلاف القاعدة .

والثانى : (قوارير) فى الموضع الثانى من قوله تعالى : ﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾[٥١] بالإنسان .

فالألف فى اللفظين محذوفة وقفا ووصلا .

الحالة الخامسة : الألف المحذوفة فى الرسم والوقف والوصل كما فى الصورة الثانية التى تقدمت مثل (يؤتَ) من قوله تعالى:﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ﴾[٥٢] .

---

(٤٥) الآية : [٤] . (٤٦) انظر العميد فى علم التجويد ص١٩٥ . (٤٧) سورة هود : [٦٨] .
(٤٨) سورة الفرقان : [٣٨] . (٤٩) سورة العنكبوت : [٣٨] . (٥٠) سورة النجم : [٥١] .
(٥١) سورة الإنسان : [١٦] . (٥٢) سورة البقرة : [٢٤٧] .

فألفه محذوفة للجازم ، ومثل : (وَأنْهَ) من قوله تعالى : ﴿ وَأنْهَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾[٥٣] فألفه محذوفة للبناء ، ومثل بم من قوله تعالى : ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾[٥٤] من كل ما استفهامية دخل عليها حرف الجر وحذفت ألفها رسما وذلك فى : (بم ، لم ، فيم ، عم ، مم) إلا أنه يوقف على الثلاثة الأول بسكون الميم مخففة وعلى الأخيرتين بسكونها مع التشديد .

الحرف الثانى : الياء :ـــ

والياء المدية لها حالتان :

الأولى : أن تكون الياء ثابتة رسما .

الثانية : أن تكون الياء محذوفة رسما .

وفيما يلى بيان ذلك بالتفصيل :

الحالة الأولى :

الياء الثابتة رسما وتحتها قسمان :

الأول : أن يكون بعدها محرك ، **الثانى** : أن يكون بعدها ساكن .

القسم الأول : الياءات التى بعدها محرك ، وحكم الياء فيه : ثبوتها وقفا ووصلا تبعا لثبوتها رسما وذلك فى مواضع كثيرة فى القرآن سواء قرنت بالحرف أو الفعل أو الاسم وفيما يلى بعض الأمثلة :



---

(٥٣) سورة لقمان : [١٧] . (٥٤) سورة النمل : [٣٥] .

الكلمة	الآيـــــــة	السورة	رقم الآية
إنى	﴿ وإنّى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾	آل عمران	٣٦
أرنى	﴿ قال رب أرنى أنظر إليك ﴾	الأعراف	١٤٣
توفنى	﴿ توفنى مسلما وألحقنى بالصـٰلحين ﴾	يوسف	١٠١
تسألنى	﴿ قال فإن اتبعتنى فلا تسئلنى عن شىء ﴾	الكهف	٧٠
يهدينى	﴿ قال عسى ربّى أن يهدينى سوآء السبيل ﴾	القصص	٢٢
أنصارى	﴿ قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصارىَ إلى الله ﴾	الصف	١٤

وهناك من هذا القسم بعض الياءات لها نظائر محذوفة فى الرسم فلابد للقارىء من معرفتها حتى لا يقع فى الخطأ ، وبذلك يستطيع التفرقة بين الثابت منها والمحذوف .

ونبدأ بذكر المواضع الثابتة فى الرسم وذلك فى سبع عشرة كلمة توجد فى اثنتين وعشرين موضعا[1] وإليك بيانها .



(١) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص٢٠٥ بتصرف .

رقم الآية	السورة	الآيــــــــــة	الكلمة	الرقم
١٥٠	البقرة	﴿ فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتى عليكم ﴾	اخشونى	١
٢٥٨	البقرة	(١) ﴿ فإن الله يأتى بالشمس من المشرق ﴾	يأتى	٢
١٥٨	الأنعام	(٢) ﴿ يوم يأتى بعض ءايت ربك ﴾		
٥٣	الأعراف	(٣) ﴿ هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتى تأويله ﴾		
١١١	النحل	﴿ يوم تأتى كل نفس تجـٰدل عن نفسها ﴾	تأتى	٣
٣١	آل عمران	(١) ﴿ فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾	فاتبعونى	٤
٩٠	طه	(٢) ﴿ وإن ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى ﴾		
١٠٨	يوسف	﴿ على بصيرة أنا ومن اتبعنى ﴾	اتبعني	٥
١٦١	الأنعام	(١) ﴿ قل إنني هدانى ربى إلى صراط مستقيم ﴾	هدانى	٦
٥٧	الزمر	(٢) ﴿ أو تقول لو أن الله هدانى لكنت من المتقين ﴾		
٢٢	القصص	﴿ عسى ربىّ أن يهدينى سوآء السبيل ﴾	يهدينى	٧
١٧٨	الأعراف	﴿ من يهد الله فهو المهتدى ﴾	المهتدى	٨
١٠٤	يونس	(١) ﴿إن كنتم فى شك من دينى فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله﴾	دينى	٩
١٤	الزمر	(٢) ﴿ قل الله أعبد مخلصا له دينى ﴾		
٥٥	هود	﴿ من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون ﴾	فكيدونى	١٠
٦٥	يوسف	﴿ قالوا يأبـٰنا ما نبغى هذه بضـٰعتنا ردت إلينا ﴾	نبغى	١١
٧٠	الكهف	﴿ قال فإن اتبعتني فلا تسئلنى عن شيء ﴾	تسألنى	١٢
٦١	يٓس	﴿ وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم ﴾	اعبدونى	١٣
٤٥	صٓ	﴿ واذكر عبـٰدنا إبراهيم وإسحـٰق ويعقوب أولى الأيدى والأبصـٰر ﴾	الأيدى	١٤
٢٤	الزمر	﴿ أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيـٰمة ﴾	يتقى	١٥
١٠	المنافقون	﴿ لولآ أخرتنى إلى أجل قريب ﴾	أخرتنى	١٦
٦	نوح	﴿ فلم يزدهم دعآءى إلا فرارا ﴾	دعائى	١٧

وأما نظائرها المحذوفة رسما ففي ست عشرة كلمة في ثمانية عشر موضعا وسوف نذكرها هنا لكون ذكر الشيء مع نظيره أقرب إلى الفهم ، وأوضح وأتم[1] ، وهى محذوفة وقفا ووصلا تبعا لحذفها رسما ، وإليك بيانها مرتبة حسب نظائرها :

الرقم	الكلمة	الآيــــــــة	السورة	رقم الآية
١	اخشون	﴿ واخشون ولا تشتروا بآيـتى ثمنا قليلا ﴾	المائدة	٤٤
٢	يأت	﴿ يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه ﴾	هود	١٠٥
٣	اتبعون	(١) ﴿ يقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد ﴾	غافر	٣٨
		(٢) ﴿ واتبعون هذا صراط مستقيم ﴾	الزخرف	٦١
٤	اتبعن	﴿ فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن ﴾	آل عمران	٢٠
٥	هدان	﴿ قال أتحـجوّنى فى الله وقد هدان ﴾	الأنعام	٨٠
٦	يهدين	﴿ وقل عسىٰ أن يهدين ربى لأقرب من هذا رشدا ﴾	الكهف	٢٤
٧	المهتد	(١) ﴿ ومن يهد الله فهو المهتد ﴾	الإسراء	٩٧
		(٢) ﴿ من يهد الله فهو المهتد ﴾	الكهف	١٧
٨	دين	﴿ لكم دينكم ولى دين ﴾	الكافرون	٦
٩	كيدون	﴿ ثم كيدون فلا تنظرون ﴾	الأعراف	١٩٥
١٠	نبغ	﴿ قال ذلك ماكنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا ﴾	الكهف	٦٤
١١	تسألن	﴿ فلا تسئلن ماليس لك به علم ﴾	هود	٤٦
١٢	فاعبدون	﴿ وأنا ربكم فاعبدون ﴾	الأنبياء	٩٢
١٣	الأيد	﴿ واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب ﴾	ص	١٧
١٤	يتق	﴿ إنه من يتق ويصبر ﴾	يوسف	٩٠
١٥	أخرتن	﴿ لئن أخرتن إلى يوم القيـمة ﴾	الإسراء	٦٢
١٦	دعاء	﴿ ربنا وتقبل دعاء ﴾	ابراهيم	٤٠

(١) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص٢٠٥،٢٠٦ بتصرف .

القسم الثانى : الياءات التى بعدها ساكن ، وحكم الياء فى هذا القسم : ثبوتها وقفا وحذفها وصلا لأجل وجود هذا الساكن .

والساكن نوعان :

(١) همزة وصل مقرونة بلام التعريف .

(٢) همزة وصل مجردة من لام التعريف .

بيان النوع الأول :

ويوجد فيه أربع صور غالبا بيانها كالآتى :

الصورة الأولى : الياء الملحقة بجمع المذكر السالم وذلك فى ست كلمات بسبعة مواضع نبينها فيما يلى :

الرقم	الكلمة	الآيــــة	السورة	رقم الآية
١	حاضرى	﴿ ذٰلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام ﴾	البقرة	١٩٦
٢	محلى	﴿ إلا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وأنتم حرم ﴾	المائدة	١
٣	ومعجزى	(١) ﴿ واعلموآ أنكم غير معجزى الله ﴾	التوبة	٢
		(٢) ﴿ وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله ﴾	التوبة	٣
٤	آتى	﴿ إن كل من فى السموات والأرض إلآءاتى الرحمٰن عبدا ﴾	مريم	٩٣
٥	المقيمى	﴿ والمقيمى الصلوة ومما رزقنـٰهم ينفقون ﴾	الحج	٣٥
٦	مهلكى	﴿ وماكنا مهلكى القرى إلا وأهلها ظلمون ﴾	القصص	٥٩

وقد أشار صاحب لآلىء البيان إلى هذه الكلمات الست وحكم الوقف عليها بقوله :

ووقف معجزى محلى حاضرى   آتى المقيمى مهلكى باليا درى

الصورة الثانية : الياء الملحقة بالمصدر نحو : (عهدى) من قوله تعالى : ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1] بالبقرة ، ونحو : (بهادى) من قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ﴾[2] بالنمل .

الصورة الثالثة : الياء الملحقة بالفعل نحو : (يُرْبِى) من قوله تعالى : ﴿وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[3] بالبقرة ، ونحو : (تغنى) من قوله تعالى : ﴿ وَمَا تُغْنِي ٱلْأَيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ ﴾[4] بيونس .

الصورة الرابعة : الياء الملحقة بالأسماء عموما نحو : (مخزى) من قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِي ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[5] بالتوبة ، ونحو : (أيدى) من قوله تعالى : ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[6] بالحشر .

بيان النوع الثانى :

ويوجد فى ياءات الإضافة السبعة الآتية :

الرقم	الكلمة	الآيـــــــة	السورة	رقم الآية
١	إنى	﴿ إنى اصطفيتك على الناس برسـٰلـتى وبكلـٰمى ﴾	الأعراف	١٤٤
٢	أخى	﴿ هـٰرون أخى اشدد به ازرى ﴾	طه	٣١،٣٠
٣	لنفس	﴿ واصطنعتك لنفسى اذهب أنت وأخوك بـٔايـٰتى ﴾	طه	٤٢،٤١
٤	ذكرى	﴿ ولا تنيا فى ذكرى اذهبآ إلى فرعون إنه طغى ﴾	طه	٤٣،٤٢
٥	ليتنى	﴿ يـٰليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ﴾	الفرقان	٢٧
٦	قومى	﴿ إن قومى اتخذوا هذا القرءان مهجورا ﴾	الفرقان	٣٠
٧	بعدى	﴿ ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ﴾	الصف	٦

(١) الآية : [١٢٤] . (٢) الآية : [٨١] . (٣) الآية : [٢٧٦]..
(٤) الآية : [١٠١] . (٥) الآية : [٢] . (٦) الآية : [٢] .

الحالة الثانية :

الياء المحذوفة رسما وهى على ثلاثة أقسام :

١ – قسم تحذف فيه الياء وصلا ووقفا تبعا لحذفها رسما.

٢ – قسم تثبت فيه الياء وصلا وتحذف وقفا تبعا لحذفها رسما .

٣ – قسم تثبت فيه الياء وصلا وتختلف فى إثباتها وحذفها وقفا .

وفيما يلى بيان الأقسام الثلاثة بالتفصيل :

القسم الأول :

ويشتمل على أنواع ثلاثة :

النوع الأول : الياء المحذوفة رسما من الأسماء المنقوصة لأجل التنوين نحو : (زانٍ) من قوله تعالى: ﴿ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ ﴾[٧] بالنور ، ونحو : (كافٍ) من قوله تعالى : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾[٨] بالزمر ، وكل ما شابه ذلك فهو محذوف الياء وصلا ووقفا تبعا لحذفها رسما .

النوع الثانى : الياء المحذوفة رسما وبعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف وذلك فى ثلاث صور :

الصورة الأولى : الياء المحذوفة من الفعل المضارع المجزوم بحذف الياء نحو : (تبغ) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[٩] بالقصص .

الصورة الثانية : الياء المحذوفة من فعل الأمر المبنى على حذف الياء نحو : (اتق) من قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾[١٠] أول الأحزاب .

---

(٧) الآية : [٣] . (٨) الآية : [٣٦] . (٩) الآية : [٧٧] . (١٠) الآية : [١] .

الصورة الثالثة : الياءات الزوائد[11] التى بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف وهى لحفص توجد فى عشر كلمات بخمسة عشر موضعا بيانها كالآتى :

الرقم	الكلمة	الآيـــــــــة	السورة	رقم الآية
١	يؤت	﴿ وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما ﴾	النساء	١٤٦
٢	اخشون	﴿ فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم ﴾	المائدة	٣
٣	ننج	﴿ كذلك حقا علينا ننج المؤمنين ﴾	يونس	١٠٣
٤	الواد	(١) ﴿ إنك بالواد المقدس طوى ﴾.	طه	١٢
		(٢) ﴿ فلما أتـٰها نودى من شٰطىء الواد الأيمن ﴾	القصص	٣٠
		(٣) ﴿ إذ نادٰه ربه بالواد المقدس طوى ﴾	النازعات	١٦
		(٤) ﴿ حتى إذا أتوا على واد النمل ﴾	النمل	١٨
٥	هاد	(١) ﴿ وإن الله لهاد الذين ءامنوا ﴾	الحج	٥٤
		(٢) ﴿ وما أنت بهـٰد العمى عن ضللتهم ﴾	الروم	٥٣
٦	يردن	﴿ إن يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفـٰعتهم شيئا ﴾	يس	٢٣
٧	صال	﴿ إلا من هو صال الجحيم ﴾	الصافات	١٦٣
٨	يناد	﴿ واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ﴾	ق	٤١
٩	تغن	﴿ حكمة بـٰلغة فما تغن النذر ﴾	القمر	٥
١٠	الجوار	(١) ﴿ وله الجوار المنشئات فى البحر كالأعلـٰم ﴾	الرحمن	٢٤
		(٢) ﴿ الجوار الكنس ﴾	التكوير	١٦

(١١) الياءات الزوائد هى التى أشار إليها الإمام الشاطبى بقوله :

ودونك ياءات تسمى زوائدا ... لأن كن عن خط المصاحف معزلا

وسميت بذلك لزيادتها على المتبع وهو رسم المصاحف العثمانية التى أجمع الصحابة عليها اهـ – من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ٢٠٦ .

وحكم الياء فى هذه الصور الثلاث الحذف وصلا ووقفا تبعا لحذفها رسما . ويلحق بها لفظ (عباد) من قوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ ﴾[١٢] بالزمر .

النوع الثالث : ويوجد فى صورتين :

الصورة الأولى : الياء المحذوفة من الاسم المضاف إلى ياء المتكلم سواء حذفت منه ياء النداء أم ذكرت معه ، وسواء أتى بعده همزة وصل أم حركة .

فالذى حذفت منه ياء النداء وجاء بعده همزة وصل نحو قوله تعالى : ﴿ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ ﴾[١٣] بالتحريم ،والذى بعده حركة نحو قوله تعالى : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[١٤] بالبقرة .

وأما الذى ذكرت معه ياء النداء فإما أن يأتى بعده همزة وصل مجردة من لام التعريف نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾[١٥] بالزمر ، وإما أن يأتى بعده همزة وصل مقرونة بلام التعريف نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ﴾[١٦] بالزمر ، وإما أن يأتى بعده محرك نحو قوله تعالى : ﴿ يـٰعباد فاتقون ﴾[١٧] بالزمر أيضا ، ويستثنى من ذلك قوله تعالى : ﴿ يـٰعبادى الذين ﴾ بكل من العنكبوت[١٨] ، والزمر[١٩] فقد ثبتت الياء فيهما اتفاقا ، وأما موضع الزخرف وهو قوله تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾[٢٠] فقد رسم فى المصاحف المدنية والشامية بالإثبات وفى غيرها بالحذف ، ولذلك اختلف القراء فى إثبات الياء وحذفها وحفص ممن يقرأه بالحذف فى الحالين .

الصورة الثانية : الياء المحذوفة من ياءات الزوائد التى بعدها محرك وجملتها فى القرآن مائة وإحدى وعشرون ياء منها ما يكون فى الأسماء نحو : (الداع) ، وما

---

(١٢) الآية : [١٧، ١٨] . (١٣) الآية : [١١] . (١٤) الاية : [٢٦٠] .

(١٥) الآية : [٣٩] . (١٦) الآية : [١٠] . (١٧) الآية : [١٦] .

(١٨) الآية : [٥٦] . (١٩) الآية : [٥٣] . (٢٠) الآية : [٦٨] .

يكون فى الأفعال نحو : (يتق) كما تكون فاصلة وغير فاصلة .

أما غير الفاصلة : فجملتها خمس وثلاثون ياء منها الأصلية نحو : (نبغ) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾[٢١] بالكهف ، ومنها غير الأصلية نحو : (اتبعون) من قوله تعالى : ﴿ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾[٢٢] بغافر .

وأما الفاصلة : فجملتها ست وثمانون ياء منها الأصلية وهى خمس : ﴿ **المتعال** ﴾ بالرعد آية ٩ ، ﴿ **التلاق** ﴾ بغافر آية ١٥، ﴿ **التناد** ﴾ بغافر أيضا آية ٣٢ ، ﴿ **يسر** ﴾ بالفجر آية ٤ ، ﴿ **بالواد** ﴾ بالفجر أيضا آية ٩ .

وأما غير الأصلية فجملتها : إحدى وثمانون ياء نحو : (فارهبون) من قوله تعالى : ﴿ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾[٢٣] بالبقرة ، ونحو : (أطيعون) من قوله تعالى : ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾[٢٤] بآل عمران ، وقد تركنا حصر الياءات الزوائد وذكرها بالتفصيل مراعاة للاختصار ، فمن أراد حصرها فليرجع إلى كتب القراءات وكتب التجويد المطولة .

القسم الثانى :

وهو الياء التى تثبت وصلا وتحذف وقفا تبعا لحذفها رسما وهذا القسم خاص بالياء التى تقع صلة لهاء الضمير المكسورة وصلا نحو قوله تعالى : ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾[٢٥] بالبقرة .

وحكمها : أنها تثبت عند صلة الهاء وصلا ، أما فى الوقف فتحذف لسكون الهاء من غير صلة .

القسم الثالث :

وهو الياء التى تثبت وصلا ويجوز الإثبات والحذف فيها وقفا وهو خاص بكلمة :

---

(٢١) الآية : [٦٤] . (٢٢) الآية : [٣٨] . (٢٣) الآية : [٤٠] .
(٢٤) الآية : [٥٠] . (٢٥) الآية : [٢٨٥] .

(آتان) من قوله تعالى : ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾[٢٦] بالنمل ، وحكمها أن حفصا يصلها بياء مفتوحة ويقف عليها إما بالإثبات مراعاة للوصل ، وإما بالحذف تبعا لحذفها فى الرسم .

الحرف الثالث : الواو .

والواو إما أن تكون دالة على المفرد فتكون من بنية الكلمة مثل : ﴿ يمحو ﴾[٢٧]، أو دالة على الجمع مثل : ﴿ كاشفوا ﴾[٢٨] ولها حالتان : حالة تثبت فيها رسما ، وحالة تحذف فيها رسما .

الحالة الأولى : وتشتمل على قسمين :

القسم الأول : الواو الثابتة فى الرسم والوقف والوصل ، وهذا القسم خاص بكل واو ثبتت فى الرسم ولم يقع بعدها ساكن .

وحكمها : أنها تثبت قراءة فى حالتى الوقف والوصل وذلك لثبوتها فى الرسم نحو : (ندعو) من قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾[٢٩] بالإسراء . ونحو : (ملاقوا) من قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾[٣٠] بالبقرة .

القسم الثانى : الواو الثابتة فى الرسم والوقف والمحذوفة فى الوصل ، وهذا القسم خاص بكل واو ثبتت فى الرسم ووقع بعدها ساكن .

وحكمها : أنها تثبت قراءة فى حالة الوقف فقط وذلك لثبوتها فى الرسم أما فى الوصل فتحذف للتخلص من التقاء الساكنين نحو : (تتلوا) من قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴾[٣١] بالبقرة ، ونحو : (جابو) من قوله تعالى : ﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾[٣٢] بالفجر .

---

(٢٦) الآية : [٣٦] . (٢٧) سورة الرعد : [٣٩] . (٢٨) سورة الدخان : [١٥] .

(٢٩) الآية : [٧١]. (٣٠) الآية : [٤٦] . (٣١) الآية : [١٠٢] . (٣٢) الآية : [٩] .

الحالة الثانية : وتشتمل على قسمين أيضا :

القسم الأول : الواو المحذوفة فى الرسم والوقف والوصل ، وهذا القسم خاص بكل واو حذفت فى الرسم سواء لعلة جزم أو بناء أو لغيرهما .

فالمحذوفة للجزم نحو : (تقف) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[٣٣] بالإسراء .

والمحذوفة للبناء نحو : (ادع) من قوله تعالى : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ ﴾[٣٤] بالنحل .

وأما المحذوفة لغيرهما فهى توجد فى أربع كلمات بخمسة مواضع ثلاثة منها أفعال وهى : (يدع ، ويمح ، وسندع) واسم واحد وهو : (صالح) .

الكلمة الأولى : (يدع) وتقع فى موضعين :

١ ــ فى قوله تعالى : ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ﴾[٣٥] بالإسراء .

٢ ــ فى قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴾[٣٦] بالقمر .

الكلمة الثانية : (يمح) من قوله تعالى : ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾[٣٧] بالشورى .

الكلمة الثالثة : (سندع) من قوله تعالى : ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾[٣٨] بالعلق .

الكلمة الرابعة : (صالح) من قوله تعالى : ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٣٩] بالتحريم على القول بأنه جمع مذكر سالم .

وحكمها : أنها تحذف قراءة فى كل ذلك سواء فى حالة الوقف أو الوصل وذلك تبعا لحذفها فى الرسم .

القسم الثانى : الواو المحذوفة فى الرسم والوقف والثابتة فى الوصل ، وهذا القسم

---

(٣٣) الآية : [٣٦] . (٣٤) الآية : [١٢٥] . (٣٥) الآية : [١١] .

(٣٦) الآية : [٦] . (٣٧) الآية : (٢٤) . (٣٨) الآية : [١٨] . (٣٩) الآية : [٤] .

خاص بالواو التى تقع صلة لهاء الضمير التى يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب المضمومة وصلا نحو : (تأخذه) من قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾[40] بالبقرة ، ونحو : (له) من قوله تعالى : ﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[41] بالشورى .

وحكمها : أنها تثبت عند صلة الهاء فى الوصل ، أما فى الوقف فتحذف لسكون الهاء من غير صلة .

وإلى بعض أحكام الحذف والإثبات يشير صاحب لآلىء البيان بقوله :

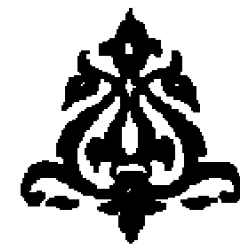
ووارد إثبـات يا فى الأيـــدى	بعد أولى والحذف فى ذا الأيد
ووقف معجزى محلى حاضرى	آتى المقيمى مهلكى باليا دُرى
والحذف قبل ساكن فى اليا رسا	وقفا كوصل عند ننج يونسا
واخشون مع يؤت النسا والواد	وواد والجوار مـــــع لهاد
وهاد روم صال تغن بالقمر	يردن مع عباد أُوْلِى زُمــر
والـواو فى ويمح ثم يـــدع	لانسانُ والداع كـذا سنـدعُ
وصالح التحـريم ثم الألـــفِ	فى أيه الرحمن نور الزخرف
وفى سلاسلا وما آتان قـف	بالحذف والإثبات فى اليا والألف
وقف بها فى لَيكونا نسفعـا	إذاً ولكنـــا ونحو رُكَّعـــا
أَنا مع الظنونـا والــرسولا	كانت قواريرا مـع السبيـــلا
وحذفها وصلا ومطلقا لـدى	ثمود مع أخرى قوارير بـــدا



(٤٠) الآية : [٢٥٥] . (٤١) الآية : [٤].

أسئلـة :

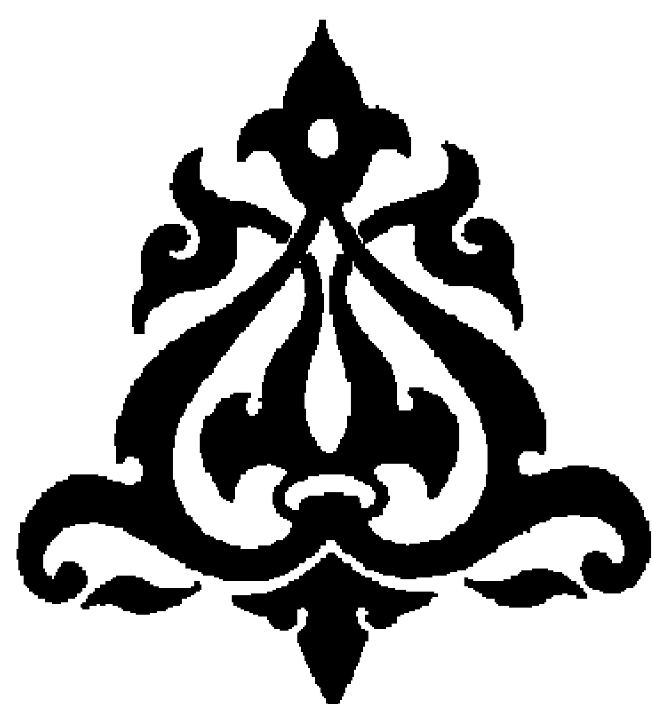
١ – فى أى الحروف يكون الحذف والإثبات ؟ .
٢ – القارىء مطالب باتباع الرسم فى قراءته فكيف يقف بالحذف أو الإثبات ؟ .
٣ – ما هى الصور التى يقع فيها الحذف والإثبات مع التمثيل وذكر حكم كل صورة ؟ .
٤ – اذكر المواضع التى خرجت عن القاعدة الأساسية وهى أن الوقف تابع للرسم إثباتا وحذفا .
٥ – ما هى الصور التى تثبت فيها الألف فى الرسم وفى الوقف وتحذف فى الوصل ؟ .
٦ – اذكر حكم الألف فى ﴿ سلاسلا ﴾[٤٢] بالدهر وصلا ووقفا .
٧ – بين المواضع التى تثبت فيها الألف رسما وتحذف وقفا ووصلا .
٨ – ما حكم الياء الثابتة رسما وبعدها محرك فى كل من الوقف والوصل مع التمثيل ؟ .
٩ – هناك ياءات ثابتة رسما ووقفا ووصلا لها نظائر محذوفة رسما ووقفا ووصلا اذكر موضعان منها .
١٠– ما حكم الياءات الثابتة رسما وبعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف ؟ مع ذكر اثنين منها .
١١– اذكر حكم الياء فى قوله تعالى : ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ ﴾[٤٣] بالنمل وقفا ووصلا .
١٢– هناك واو ثابتة فى الرسم وقد وقع بعدها ساكن فما حكمها وقفا ووصلا مع التمثيل .



(٤٢) الآية : [٤] . (٤٣) الآية : [٣٦] .

١٣- بين حكم الكلمات التى تحتها خط فيما يأتى وقفا ووصلا من حيث الحذف والإثبات :

﴿ قلنا احمل فيها ﴾[٤٤]، ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴾[٤٥]، ﴿ عند ذى العرش مكين ﴾[٤٦]، ﴿ أيه الثقلان ﴾[٤٧]، ﴿ ننج المؤمنين ﴾[٤٨] يونس ، ﴿ وتظنون بالله الظنونا ﴾[٤٩]، ﴿ وثمودا فمآ أبقى ﴾[٥٠]، ﴿ الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ﴾[٥١]، ﴿ وتخشي الناس ﴾[٥٢]، ﴿ إنا مرسلوا الناقة ﴾[٥٣]، ﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾[٥٤]، ﴿ سندع الزبانية ﴾[٥٥].



(٤٤) سورة هود : [٤٠] . (٤٥) سورة التكوير : [١٩] . (٤٦) سورة التكوير : [٢٠] .
(٤٧) سورة الرحمن : [٣١] . (٤٨) الآية : [١٠٣] . (٤٩) سورة الأحزاب : [١٠] .
(٥٠) سورة النجم : [٥١] . (٥١) سورة المطففين : [٢] . (٥٢) سورة الأحزاب : [٣٧] .
(٥٣) سورة القمر : [٢٧] . (٥٤) سورة البلد : [٧] . (٥٥) سورة العلق : [١٨] .

هاء الكناية

تعريفها : هى هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة والتى يكنى بها عن الواحد المذكر الغائب وقولنا : (الزائدة عن بنية الكلمة) خرج به الهاء الأصلية مثل : ﴿ **نفقه**[1]، **وجه**[2]، **ينته**[3] ﴾ فالهاء فى مثل ذلك كله أصلية لأنها من نفس الكلمة وليست بهاء ضمير .

وقولنا : (التى يكنى بها عن الواحد المذكر الغائب) خرج به الهاء الدالة على الواحدة المؤنثة فى ﴿ **عليها** ﴾[4] والمثنى بنوعيه فى : ﴿ **عليهما** ﴾[5]، وجمع الذكور فى : ﴿ **عليهم** ﴾[6]، وجمع الإناث فى : ﴿ **عليهن** ﴾[7]، فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير إلا أنها لا تسمى هاءات كناية اصطلاحا[8].

فائدتها : الإيجاز والاختصار .

والأصل فيها البناء على الضم مثل : ﴿ **لهُ**[9]، **منهُ** ﴾[10] إلا أن يقع قبلها كسر مثل : ﴿ **به** ﴾[11] أو ياء ساكنة مثل : ﴿ **عليه** ﴾[12] فحينئذ تكسر[13]، وذلك لمجاورتها الكسرة أو الياء الساكنة .

وقد قرأها حفص بالضم مراعاة للأصل وذلك تبعا للرواية فى: ﴿ **وما**

(١) سورة هود : [٩١] . (٢) سورة يوسف : [٩] . (٣) سورة العلق : [١٥] .
(٤) سورة النور : [٩] . (٥) سورة النساء : [١٢٨] . (٦) سورة النساء : [٦] .
(٧) سورة النساء : [١٥] .
(٨) من كتاب الوافى على شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضى ص٦٨ بتصرف .
(٩) سورة البقرة : [١٠٢] . (١٠) سورة البقرة : [٦٠] .
(١١) سورة البقرة : [٢٦] . (١٢) سورة المطففين : [١٣] .
(١٣) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٤٨ بتصرف .

أنسانيهُ ﴾[14] بالكهف ، ﴿ عليهُ الله ﴾[15] بالفتح .

وتتصل هاء الكناية بالأسماء والأفعال والحروف ، ويجمعها قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾[16] .

أحوالها :

هاء الكناية لها أربع حالات :

الحالة الأولى : أن تقع بين حرفين متحركين مثل ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾[17] ، ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[18] ، ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[19] .

وحكمها : أن توصل بواو ممدودة مقدار حركتين إن كانت مضمومة ، وبياء ممدودة مقدار حركتين إن كانت مكسورة .. هذا إذا لم يقع بعدها همز ، فإذا وقع بعدها همز كما فى الآيتين السابقتين فيكون المد حينئذ من باب المد المنفصل .

ويستثنى من هذه القاعدة ثلاث كلمات :

الأولى : (أرجه) فى قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ ﴾[20] بالأعراف ، وقوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ ﴾[21] بالشعراء فتقرأ فى كلا الموضعين بسكون الهاء.

الثانية : (فألقه) فى قوله تعالى ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾[22] فتقرأ أيضا بسكون الهاء .

الثالثة : (يرضه) فى قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾[23] فتقرأ

(١٤) سورة الكهف : [٦٣] . (١٥) سورة الفتح : [١٠] . (١٦) سورة الكهف : [٣٧] .
(١٧) سورة النصر : [٣] . (١٨) سورة البقرة : [٢٦] . (١٩) سورة التغابن : [١٥] .
(٢٠) سورة الأعراف : [١١١] . (٢١) سورة الشعراء : [٣٦] .
(٢٢) سورة النمل : [٢٨] . (٢٣) سورة الزمر : [٧] .

بضم الهاء من غير صلة .

والمراد بالصلة : إشباع الضمة حتى تتولد منها واو ساكنة مدية ، وإشباع الكسرة حتى تتولد منها ياء ساكنة مدية ، وهذه الصلة تثبت فى حالة الوصل ، وتحذف فى حالة الوقف .

الحالة الثانية :

أن تقع بين ساكنين مثل: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾[٢٤]، وكذا قوله تعالى : ﴿ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ ﴾[٢٥].

وحكمها : أن لا صلة فيها مطلقا لجميع القراء .

الحالة الثالثة :

أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن مثل : ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾[٢٦].

وحكمها : عدم الصلة كالحالة التى قبلها ـــ لئلا يجتمع ساكنان على غير حدهما[٢٧] حيث لا يجتمعان إلا فى حالة الوقف .

الحالة الرابعة :

أن يكون قبلها ساكن وبعدها متحرك مثل : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[٢٨]،وكذا قوله تعالى : ﴿ خذوه فغُلُّوه ﴾[٢٩].

وحكمها : عدم الصلة لحفص إلا فى موضع واحد فى سورة [الفرقان] وهو قوله تعالى : ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾[٣٠]فتقرأ

---

(٢٤) سورة البقرة : [١٨٥] . (٢٥) سورة الفتح : [١٠] . (٢٦) سورة الملك : [١] .

(٢٧) انظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للشيخ البنا ص٣٤ .

(٢٨) سورة البقرة : [٢]. (٢٩) سورة الحاقة : [٣٠] . (٣٠) سورة الفرقان : [٦٩] .

بالصلة ، وذلك تشنيعا بحال العاصى .

ملحوظة :

كل هاء ضمير تقرأ بالصلة يكون بعدها واو صغيرة أو ياء صغيرة حسب حركتها إشارة إلى المد لأن حرف المد محذوف رسما فعوض عنه بالحرف الصغير .

أسئلـة :

١ – عرف هاء الكناية ثم بين محترزات التعريف .
٢ – فى أى أنواع الكلمة تأتى هاء الكناية ؟ ، وما فائدتها ؟ .
٣ – إذا وقعت هاء الكناية بين حرفين متحركين فما حكمها مع التمثيل ؟ .
٤ – بين حكم هاء الكناية إذا وقع قبلها ساكن وبعدها متحرك مع التمثيل ؟ .
٥ – ما الإشارة التى توضع فى المصحف بعد هاء الكناية التى حكمها الصلة ؟ .
٦ – استخرج هاءات الكناية مما يأتى :

يأتيه ، فواكه ، إليه ، إن ربه ، تنته ، هداه ، بمثله ، نفقه ، يأخذه ، وجه .

٧ – بين حكم هاء الكناية فى الأمثلة الآتية :

﴿ واجعله رب رضيا ، فليلقه اليمُّ ، إنه لقول ، فيه يمترون ، به بصيرا ، تذروه الرياح ، ربِّهِ الأعلى ، فيه مهانا ، يرضه لكم ، اسمه المسيح ، أرجه وأخاه ، من قبله لمن الضالين ﴾ .



الـوقف والابتـداء

تمهيـد :

القارىء للقرآن الكريم لا يستطيع أن يقرأ السورة أو القصة منه فى نفس واحد ، علما بأنه لم يجز التنفس بين الكلمتين حالة الوصل ، ولا فى أثناء الكلمة .

لهذا فقد وجب اختيار وقف للتنفس والاستراحة ، وتعيَّن على القارىء أن يرتضى ابتداء بعد التنفس والاستراحة بشرط أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى أو الفهم حتى يظهر إعجاز القرآن .

ومن اجل هذا كله فقد حض الأئمة على تعلم الوقف والابتداء ومعرفته معرفة تامة.[1]

والأصل فى هذا الباب ما رواه ابن أبى مُليكة عن أم سلمة رضى الله عنها حين سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقطِّع قراءته يقول : « الحمد لله رب العالمين – ثم يقف – الرحمٰن الرحيم – ثم يقف – وكان يقرأ ملك يوم الدين »[2].

وفى رواية أخرى قالت : « قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : بسم الله الرحمٰن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الرحمٰن الرحيم . ملك يوم الدين . يقطِّع قراءته آية آية »[3].

---

(١) من كتاب النشر ج١ص٣١٦ بتصرف .

(٢) أخرجه الترمذى رقم ٢٩٢٤ وقال حديث حسن صحيح .

(٣) أخرجه أبو داود رقم ١٤٦٦ ، كما أخرجه النسائى وأحمد وصححه ابن خزيمة والدارقطنى والحاكم – انظر جامع الأصول فى أحاديث الرسول بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط ج٢ ص٤٦٣ .

ولقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يقرىء أصحابه على مثل ذلك ويعلمه لهم ، كما أن بعض الأئمة جعل تعلم الوقف واجبا لما ثبت أن الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه لما سئل عن معنى الترتيل فى قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾[4] فقال : الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[5].

والواقع أن معرفة الوقوف من أهم متطلبات التجويد فى القراءة ، ومما يدل على ذلك ما أخرجه الحاكم والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « لقد عشنا برهة من الدهر وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة فيتعلم حلالها وحرامها وأوامرها وزواجرها وما ينبغى أن يقف عنده منها ، ولقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدرى ما آمره وما زاجره وما ينبغى أن يقف عنده ينثره نثر الدقل[6].

فقد شبه رضى الله عنه عدم عنايتهم بالقراءة – حيث يرسلونها مملوءة بالأخطاء وعدم تمام الوقوف – بنثر التمر الردىء اليابس[7].

ومما تقدم يتضح لنا أن الوقف والابتداء كان محل عناية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة رضوان الله عليهم لما يترتب عليه من إيضاح المعانى القرآنية للمستمع . وذلك لا يتأتى إلا إذا كان قارىء القرآن على دراية واسعة ومعرفة تامة بالوقوف .

وقد أدرك المتقدمون ما للوقف والابتداء من أهمية كبرى حتى إنهم أفردوه بالتآليف .

---

(٤) سورة المزمل : [٤]

(٥) انظر النشر فى القراءات العشر ص٣١٦ ، ونهاية القول المفيد فى علم التجويد ص٧ .

(٦) ذكره صاحب كتاب قواعد التجويد ص٧٥ كما ذكره الإمام ابن الجزرى فى النشر باختلاف يسير ج١ ص٣١٦ تحقيق محمد سالم محيسن .

(٧) قال ابن الجزرى فى النشر : ففى كلام على رضى الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته ، وفى كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضى الله عنهم ... انظر النشر ج١ ص٣١٦ .

تعريف الوقف :

الوقف لغة : الحبس والكف .. يقال وقف الشيء أى حبسه ، ويقال أوقفت الدابة أى كففتها عن المشى .

واصطلاحا : قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنا يتنفس فيه القارىء عادة بنية استئناف القراءة : إما بما يلى الكلمة الموقوف عليها أو بها أو بما قبلها — وليس بنية الإعراض عنها .

ويأتى فى رءوس الآى وأواسطها ولابد معه من التنفس ، ولا يأتى فى وسط الكلمة ، ولا فيما اتصل رسما[8] .. فلا يصح الوقف على : (أين) من قوله تعالى : ﴿ أينما يوجهه ﴾[9] بالنحل لاتصاله رسما .

حكم الوقف :

الوقف جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه .

وإيضاح ذلك أنه لا يوجد فى القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارىء بتركه ، ولا وقف حرام يأثم بفعله .. وإنما يرجع وجوب الوقوف وتحريمها إلى ما يترتب على الوقف والابتداء من إيضاح المعنى المراد ، أو إيهام غيره مما ليس مقصودا ، وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزرى بقوله :

وليس فى القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما لـه سبب

فإن كان الوصل يغير المعنى لزم الوقف ، وإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوصل ، وكل ما ثبت شرعا فى هذا الصدد هو : سنية الوقف على رءوس الآى لحديث أم سلمة السابق وجوازه على ما عداها ما لم يوهم خلاف المعنى المراد .

---

(٨) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ١٥٣ بتصرف .

(٩) الآية : [٧٦] .

أقسام الوقف :

ينقسم الوقف فى ذاته إلى أربعة أقسام :

١ ــ اختبارى ، ٢ ــ اضطرارى ، ٣ ــ انتظارى ، ٤ ــ اختيارى .

وفيما يلى بيانها بالتفصيل :

القسم الأول : الوقف الاختبارى بالباء الموحدة .

وهو أن يقف القارىء على كلمة ليست محلا للوقف عادة ، ويكون ذلك فى مقام الاختبار أو التعليم من أجل بيان حكم الكلمة الموقوف عليها من حيث الحذف والإثبات كما فى كلمة : (الأيدى) من قوله تعالى : ﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي ﴾[10] فيوقف عليها بالإثبات ، أما فى قوله تعالى : ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ ﴾[11] فيوقف عليها بالحذف أو من حيث التاءات المفتوحة والتاءات المربوطة كما فى كلمة : (امرأة) من قوله تعالى : ﴿ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ ﴾[12] فيوقف عليهما بالتاء المفتوحة، أما فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ ﴾[13] فيوقف عليها بالهاء حسب الرسم العثمانى .

وسمى اختباريا : لحصوله إجابة على سؤال أو تعليم متعلم لأنه ليس محل وقف فى العادة .

وحكمه : جواز الوقف على أى كلمة طالما كان ذلك فى مقام الاختبار أو التعليم على أن يعود إلى ما وقف عليه فيصله بما بعده إن صلح ذلك وإلا فبما قبله مما يصلح الابتداء به .

القسم الثانى : الوقف الاضطرارى .

وهو ما يعرض للقارىء أثناء قراءته بسبب ضرورة كالعطاس ، أو ضيق نفس ،

(١٠) سورة ص : [٤٥] . (١١) سورة ص : [١٧] .

(١٢) سورة التحريم : [١٠] . (١٣) سورة النساء : [١٢٨] .

أو عجز عن القراءة بسبب نسيان أو غلبة بكاء ، أو أى عذر من الأعذار يضطره للوقف على أى كلمة من الكلمات القرآنية .

وسمى اضطراريا : لأن سببه الاضطرار الذى عرض للقارىء أثناء قراءته فلم يتمكن من وصل الكلمة بما بعدها .

وحكمه : جواز الوقف على أى كلمة حتى تنتهى الضرورة التى دعت إلى ذلك ، ثم يعود القارىء إلى الكلمة التى وقف عليها فيصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما قبلها .

القسم الثالث : الوقف الانتظارى .

وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما فى الآية من أوجه الخلاف حين القراءة بجمع الروايات .

وسمى انتظاريا : لما ينتظره الأستاذ من الطالب بشأن تكملته للأوجه التى وردت فى الآية التى يقرؤها .

وحكمه : يجوز للقارىء الوقف على أى كلمة حتى يعطف عليها باقى أوجه الخلاف فى الروايات وإن لم يتم المعنى .

وليعلم أنه إذا انتهى القارىء من جمعه للروايات على الكلمة التى وقف عليها فلابد له من وصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظا ومعنى .

القسم الرابع : الوقف الاختيارى بالياء التحتية .

وهو أن يقف القارىء على الكلمة القرآنية باختياره دون أن يعرض له ما يلجئه للوقف من عذر أو إجابة على سؤال .

وسمى اختياريا : لحصوله بمحض اختيار القارىء وإرادته .

وحكمه : جواز الوقف عليه إلا إذا أوهم معنى غير المعنى المراد فيجب وصله ، كما يجوز الابتداء بما بعد الكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فيعود إليها

ويصلها بما بعدها إن صلح ذلك وإلا فبما قبلها .

أقسامه : الوقف الاختيارى هو المقصود فى هذا الباب ، وقد اختلف العلماء رحمهم الله فى تقسيمه إلى أقوال كثيرة لم نتعرض لذكرها طلبا للاختصار[١٤]، وسنكتفى بذكر أشهرها وأعدلها وهو ما ذكره الإمام الدانى والمحقق ابن الجزرى من أن الوقف الاختيارى ينقسم إلى أربعة أقسام[١٥] تام ، كاف ، حسن ، قبيح ، وها هو ابن الجزرى يشير إلى أقسامه الأربعة فيقول :

وبعـــد تجويـــدك للحـــــروف لابـد مـن معرفـة الوقـــوفِ
والابتــدا وهــى تُقْســـمُ إذاً ثلاثـــةٌ تـــامٌ وكافٍ وحسن
وهى لما تم فـإن لم يُوجـد تعلقٌ أو كان معنى فابتـدى
فالتـامُ فالكـافى ولفظاً فامنعـن إلا رءوسَ الآى جوزْ فالحسن
وغيـرُ مـا تم قبيـحٌ ولـه يُوقَـفُ مضطـراً وَيُبْـدَا قبلـه

وفيما يلى الكلام بالتفصيل عن كل قسم من هذه الأقسام الأربعة :

القسم الأول : الوقف التام ..

تعريفه : هو الوقف على كلام تام فى ذاته و لم يتعلق بما بعده مطلقا لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى ، وتحته نوعان :

النوع الأول : هو الذى يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده لأنه لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد ، ومن أجل هذا يسميه بعضهم باللازم وبعضهم بالواجب ويطلق على هذا النوع التام المقيد أى المقيد باللازم أو الواجب

أمثلته : قول تعالى : ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾[١٦]فالوقف على (قولهم) لازم لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة: ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾

---

(١٤) راجع الإضاءة فى أصول القراءة من ص(٤٨ـــ٥٣) .

(١٥) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٥٤ . (١٦) سورة يسٓ : [٧٦] .

من مقول الكافرين وهو ليس كذلك ، وكذا قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾[١٧] فالوقف على (يسمعون) لازم لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن (الموتى) من قوله تعالى : ﴿ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ يشتركون مع الأحياء فى الاستجابة .

حكمه : يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده ، ومن أجل هذا سمى لازما .

وعلامته : وضع ميم أفقية هكذا (مـ) على الكلمة التى يلزم الوقف عليها .

ومن أجل هذا كله نجد أن بعض العلماء قسَّم الوقف الاختيارى إلى خمسة أقسام ، واعتبر الوقف اللازم قسما مستقلا من أقسامه كالإمام السجاوندى ، والشيخ محمد خلف الحسينى .

كما يسميه بعضهم بوقف البيان لأنه يبين معنى لا يفهم بدونه كالوقف على قوله تعالى : ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾[١٨] فالضمير فيهما للنبى صلى الله عليه وآله وسلم والضمير فى (وتسبحوه) بعدها لله تعالى ، والوقف على وتوقروه هو الذى يظهر هذا المعنى المراد[١٩] .

النوع الثانى : هو الذى يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ومعنى هذا أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى الذى أراده الله تعالى ويسميه بعضهم بالتام المطلق

وسمى تاما : لتمام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده فى اللفظ أو المعنى ويكون غالبا فى أواخر السور وأواخر الآيات وانقضاء القصص ونهاية الكلام على حكم معين وقد يكون فى وسط الآية وفى أوائلها كما سيأتى فى الأمثلة .

أمثلته : هذا النوع يأتى على أربع صور :

---

(١٧) سورة الأنعام : [٣٦] . (١٨) سورة الفتح : [٩] .

(١٩) من كتاب الإضاءة فى أصول القراءة ص (٥١) .

الصورة الأولى : يكون على رأس الآية كما فى قوله تعالى : ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[20] وهى نهاية الآيات المتعلقة بأحوال المؤمنين وما بعدها خاص بأحوال الكافرين .

الصورة الثانية : يكون قبل نهاية الآية كما فى قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[21] وهذا آخر الثناء على الأنبياء والمرسلين الذين جعل الله لرسوله بهم قدوة ، ثم يقول : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ .

الصورة الثالثة : يكون فى وسط الآية كما فى قوله تعالى :﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ﴾[22] وهذا نهاية كلام الظالم ، ثم يقول المولى عز وجل : ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾ .

الصورة الرابعة : يكون فى أول الآية كما فى قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ﴾[23] وهى تمام الكلام وإن كان مصبحين هو رأس الآية .

حكمه : يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده والوقف عليه أولى من الوصل .

وعلامته : وضع كلمة : (قلى) على الكلمة التى يحسن الوقف عليها وهى منحوتة من عبارة : (الوقف أولى من الوصل) .

تتمة : فى بيان معنى التعلق .

اعلم أن التعلق اللفظى : هو أن يكون ما بعده متعلقا بما قبله من جهة الإعراب كأن يكون صفة للمتقدم أو مضافا إليه أو معطوفا عليه أو خبرا له أو مفعولا أو نحو ذلك .

---

(٢٠) سورة البقرة : [٥] . (٢١) سورة الأحزاب : [٣٩] .

(٢٢) سورة الفرقان : [٢٩] . (٢٣) سورة الصافات : [١٣٧،١٣٨] .

وأما التعلق المعنوى : فهو أن يكون تعلقه من جهة المعنى فقط دون شيء من متعلقات الإعراب كالإخبار عن حال المؤمنين أول البقرة فإنه لا يتم إلا عند قوله : ﴿ المفلحون ﴾[٢٤] والإخبار عن أحوال الكافرين لا يتم إلا عند قوله :﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[٢٥] والإخبار عن أحوال المنافقين لا يتم إلا عند قوله سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٢٦] حيث لم يبق لما بعده تعلق بما قبله لا لفظا ولا معنى[٢٧] .

القسم الثانى : الوقف الكافى .

تعريفه : هو الوقف على كلام تام فى ذاته متعلق بما بعده فى المعنى دون اللفظ .

أمثلته : الوقف على قوله تعالى : ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٢٨] والابتداء بقوله تعالى :﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ فآخر الآية كلام تام ليس له تعلق بما بعده لفظا ، ولكنه متعلق به من جهة المعنى لأن كلا منهما إخبار عن حال الكفار ، وكذلك الوقف على قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾[٢٩] والابتداء بقوله سبحانه : ﴿ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ فآخر الآية كلام تام ولم يتعلق بما بعده لفظا وإن تعلق به معنى لأن كلا منهما إخبار عن حال المنافقين إلى غير ذلك من الأمثلة ، وقد يكون فى نهاية الآية كالأمثلة السابقة ، كما يكون فى وسطها نحو قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾[٣٠] .

حكمه : يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام غير أن الوقف على التام يكون أكثر حسنا .

وسمى كافيا : للاكتفاء به واستغنائه عما بعده لعدم تعلقه به لفظا ، وهو أكثر

---

(٢٤) سورة البقرة : [٥] . (٢٥) سورة البقرة : [٧] . (٢٦) سورة البقرة : [٢٠] .
(٢٧) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص(١٥٤،١٥٥) بتصرف .
(٢٨) سورة البقرة : [٦] . (٢٩) سورة البقرة : [٨] . (٣٠) سورة المائدة : [٩٥] .

الوقوف الجائزة ورودا فى القرآن الكريم[٣١].

وعلامته : وضع حرف الجيم هكذا (ج) على الكلمة الموقوف عليها كما فى الآية السابقة : ﴿ لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ ـ أو وضع كلمة (صلى) على الكلمة الموقوف عليها كما فى قوله تعالى ﴿ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ﴾ [بالمائدة ١١٠] وكلمة صلى منحوتة من عبارة (الوصل أولى من الوقف) وغير الأولى الجائز فعلم أنه كما يجوز وصله يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده .

ولقد أشار المحقق ابن الجزرى فى النشر إلى أن الوقف الكافى قد يتفاضل وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾[٣٢] كاف ، وقوله : ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ أكفى منه ، وقوله : ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ أكفى منهما ، ثم قال رحمه الله : وأكثر ما يكون التفاضل فى رءوس الآى نحو قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾[٣٣] كاف ، وقوله : ﴿ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ أكفى منه ـ اهـ[٣٤] منه بلفظه .

القسم الثالث : الوقف الحسن .

تعريفه : هو الوقف على كلام تام فى ذاته متعلق بما بعده لفظا ومعنى .

وسمى حسنا : لإفادته فائدة يحسن الوقف عليها .

حكمه : يحسن الوقف عليه وأما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل على حسب نوعه .

أنواعه : الوقف الحسن نوعان :

النوع الأول : أن يكون فى أثناء الآية مثل الوقف على قوله تعالى : ﴿ **بسم الله** ﴾ وعلى قوله : ﴿ **الحمد لله** ﴾ أول الفاتحة فهذا كلام تام يؤدى معنى صحيحا ، ولكنه متعلق بما بعده لفظا ومعنى لأن ﴿ **الرحمن الرحيم** ﴾ ، ﴿ **رب العـٰلمين** ﴾

(٣١) من كتاب العميد فى علم التجويدص١٨٥ . (٣٢) سورة البقرة : [١٠] .
(٣٣) سورة البقرة : [١٢٧] . (٣٤) انظر النشر فى القراءات العشر : ج١ص٢٢٠ .

صفتان للفظ الجلالة ولا يصح فصل الصفة عن الموصوف .

وحكم هذا النوع : أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده اتفاقا لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى .

النوع الثانى : أن يكون رأس آية ويأتى على صورتين :

الصورة الأولى : أن يكون الوقف على رأس الآية لا يوهم معنى غير المعنى المراد مثل الوقف على قوله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ أول الفاتحة ، والوقف على : ﴿ **لعلكم تتفكرون** ﴾[٣٥] بالبقرة والوقف على : ﴿ **يـأيها المزمل** ﴾[٣٦] فهذه الوقوف وما ماثلها اختلف العلماء فيها على ثلاثة مذاهب .

المذهب الأول : يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده مطلقا لأن الوقف على رءوس الآى سنة وذلك لمجيئه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث السابق لأم سلمة رضى الله عنها وهذا رأى أكثر أهل الأداء ومعهم الإمام المحقق ابن الجزرى[٣٧] .

المذهب الثانى : يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده إذا كان ما بعده مفيدا لمعنى وإلا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾[٣٨] فإن تتفكرون رأس آية ، ولكن لا يفيد ما بعده معنى ومن أجل هذا فلا يحسن الابتداء بما بعده بل يستحب العود إلى ما قبله[٣٩] .

المذهب الثالث : يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده مطلقا وأن رءوس الآى وغيرها عندهم فى حكم واحد ، وهذا ما ذهب إليه أرباب

---

(٣٥) سورة البقرة : [٢١٩] . (٣٦) سورة المزمل : [١] .

(٣٧) انظر النشر فى القراءات العشر للإمام ابن الجزرى ج١ص(٣١٨) .

(٣٨) سورة البقرة : [٢١٩،٢٢٠] .

(٣٩) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص(١٦١) .

الوقوف كالسجاوندى وصاحب الخلاصة وغيرهما[٤٠].

الصورة الثانية : أن يكون الوقف على رأس الآية يوهم معنى غير المراد مثل الوقف على قوله تعالى :﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾[٤١]، وقد اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب .

المذهب الأول : يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه بل يجب وصله لأن المصلين اسم ممدوح لا يليق به الويل ، وإنما خرج من جملة الممدوحين بنعته المتصل به وهو قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾[٤٢]فالوقف عليه لا يجوز إلا فى حالة الاضطرار فقط ، ومن أصحاب هذا المذهب الإمام المحقق ابن الجزرى وصاحب نهاية القول المفيد إذ يعتبران الوقف عليه من الوقف القبيح[٤٣].

المذهب الثانى : يرى أصحابه حواز الوقف على ﴿ **فويل للمصلين** ﴾ والابتداء بما بعده بشرط أن يكون القارىء مستمرا فى قراءته و لم يقطعها وينصرف عنها لأنهم يعتبرون الوقف على رءوس الآى سنة ولم ينظروا إلى إيهام ما يترتب على الوقف[٤٤] من فساد المعنى.

المذهب الثالث : يرى أصحابه جواز الوقف على﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾ ولا يجيزون الابتداء بما بعده بمعنى أن القارىء يقف باعتباره رأس آية ليأخذ نفسه ثم يعود فيصله بما بعده[٤٥].

والذى أرتضيه من هذه المذاهب هو المذهب الأول الذى اختاره الإمام ابن الجزرى ومن تبعه ؛ لأن الأولى بالقارىء أن لا يقف على كلام يوهم غير ما أراده

---

(٤٠) انظر المرجع السابق نفس الصفحة .

(٤١) سورة الماعون : [٤] . (٤٢) سورة الماعون : [٦] .

(٤٣) انظر النشر ج١ ص٣٢٢ وكذا نهاية القول المفيد : ص١٦٩ .

(٤٤) انظر نهاية القول المفيد ص١٦٤ .

(٤٥) من كتاب العميد فى علم التجويد ص١٨٧، ١٨٨ بتصرف .

الله تعالى طالما استطاع ذلك .

تتمة : قد يكون الوقف حسنا والابتداء بما بعده قبيحا وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ ﴾[46] فالوقف عليه حسن ولكن الابتداء بما بعده وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾ قبيح لفساد المعنى إذ يصبح تحذيرا من الإيمان بالله .

وقد يكون الوقف حسنا على تقدير ، وكافيا على آخر ، وتاما على غيرهما نحو قوله تعالى : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[47] أول البقرة فيجوز أن يكون حسنا إذا جعل ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ نعتا للمتقين ، وأن يكون كافيا إذا جعل ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هم الذين ، أو مفعولا لفعل محذوف تقديره أعنى الذين ، وأن يكون تاما إذا جعل مبتدأ خبره ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ اهـ من النشر بتصرف .

القسم الرابع : الوقف القبيح .

تعريفه : هو الوقف على كلام لم يتم فى ذاته ، ولم يؤد معنى صحيحا لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى .

وسمى قبيحا : لقبح الوقف عليه لعدم تمامه فلا يجوز للقارىء أن يتعمد الوقف عليه إلا لضرورة ملحة .

أنواعه : الوقف القبيح نوعان :

النوع الأول : هو الوقف على كلام لا يفهم منه معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى كالوقف على (بسم) من : ﴿ **بسم الله** ﴾[48]، والوقف على (الحمد) من : ﴿ **الحمد لله** ﴾[49] فالوقف على مثل ذلك قبيح لأنه لم يعلم إلى أى

---

(٤٦) سورة الممتحنة : [١] . (٤٧) الآية : [٢] .

(٤٨) أول الفاتحة : [١] . (٤٩) أول الفاتحة : [٢] .

شيء أضيف ، ولا يجوز إلا عند الضرورة كما سبق وبعد أن تزول الضرورة يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما قبلها كما أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزرى بقوله :

وغير ما تم قبيح وله يُوقَفُ مضطراً وَيُبْدا قبله

النوع الثاني : الوقف على كلام يوهم معنى غير ما أراده الله تعالى كالوقف على قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ ﴾(٥٠) وعلى قوله سبحانه : ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ ﴾(٥١)، وعلى قوله جل وعلا : ﴿ وما أرسلنٰك ﴾(٥٢)، وعلى قوله تعالى : ﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾(٥٣)، وعلى قوله : ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٥٤) فالوقف على هذا وأمثاله أقبح وأشنع لما فيه من فساد المعنى ومن قصده يأثم بل ربما يفضى قصده هذا إلى الكفر والعياذ بالله ، فإذا وقف عليه مضطرا كما سبق لزمه أن يرجع حتى يصله بما بعده لتكتمل المقاطع وتتضح المعانى ، ويظهر حسن التلاوة وجمالها .

وإلى هنا ينتهى الكلام على الوقف بأنواعه ، ثم نبدأ فى الكلام على الابتداء .

تعريف الابتداء :

الابتداء هو الشروع فى القراءة سواء كان بعد قطع وانصراف عنها أو بعد وقف ، فإذا كان بعد قطع فلابد فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة وقد سبق توضيح ذلك .

وأما إذا كان بعد وقف فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك لأن الوقف إنما هو للاستراحة وأخذ النفس فقط .

وقال الإمام ابن الجزرى : الابتداء لا يكون إلا اختياريا لأنه ليس كالوقف تدعو

---

(٥٠) سورة البقرة : [٢٦] . (٥١) سورة آل عمران : [٦٢] .
(٥٢) سورة الأنبياء : [١٠٧] . (٥٣) سورة النساء : [٤٣] . (٥٤) الإنسان : [٣١] .

إليه ضرورة ، فلا يجوز إلا بكلام مستقل فى المعنى موف بالمقصود[٥٥]، والابتداء نوعان : ١ ــ ابتداء حسن ، ٢ ــ ابتداء قبيح .

الأول : يجوز الابتداء به ، **الثانى** : لا يجوز الابتداء به .

فالنوع الأول : الابتداء بكلام مستقل فى المعنى بحيث لا يغير ما أراده الله تعالى وأمثلته واضحة جلية لا تحتاج إلى بيان .

والنوع الثانى : هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يحيله ويغيره ، وهذا يتفاوت فى القبح ، فإذا ابتدأت بكلمة متعلقة بما قبلها لفظا ومعنى نحو قوله تعالى : ﴿أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[٥٦] فهو ابتداء قبيح لأنه يجعل المعنى مبتورا ولابد من الابتداء بما قبله .

أما إذا ابتدأت بكلمة تغير معنى ما أراده الله تعالى : مثل : ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾[٥٧] وقوله : ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾[٥٨]، وقوله : ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾[٥٩] وقوله : ﴿لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾[٦٠] فهو أشد قبحاً ، وكل هذا ونحوه جلى فى القبح يجب على القارىء أن يتجنبه ما استطاع إلى ذلك سبيلا .

ويشبه الوقف : السكت والقطع .. وفيما يلى بيان كل منهما .

تعريف السكت :

السكت لغة : المنع .. يقال سكت الرجل عن الكلام أى امتنع عنه[٦١].

واصطلاحا : قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنا يسيرا من غير تنفس مقداره حركتان ، وهو مقيد بالسماع والنقل كما قال الإمام ابن الجزرى فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به[٦٢].

---

(٥٥) انظر النشر فى القراءات العشر ج١ ص (٣٢٢) بتصرف .

(٥٦) سورة المسد : [١] . (٥٧) سورة المائدة : (٦٤) . (٥٨) سورة التوبة : (٣٠) .

(٥٩) سورة الممتحنة : [١] . (٦٠) سورة يس : [٢٢] .

(٦١) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص (١٥٣) .

(٦٢) انظر النشر فى القراءات العشر ج١ ص(٣٣٧) .

وقد رُوِى السكت وجوبا عن حفص فى أربعة مواضع بمعنى إذا وصل الكلمة بما بعدها فليس له إلا السكت ، وفيما يلى بيان هذه المواضع :

أولا : السكت على ألف : (عوجاً) من قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ قَيِّمًا ﴾ بالكهف[٦٣].

ثانيا : السكت على ألف : (مرقدنا) من قوله سبحانه : ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا ﴾ بيس[٦٤].

ثالثا : السكت على نون : (من) من قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾ بالقيامة[٦٥].

رابعا : السكت على لام : (بل) من قوله عز من قائل : ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾ بالمطففين[٦٦] وعلامة السكت فى المصحف وضع (س) على الكلمة المطلوب السكت عليها كما ترى فى الأمثلة .

وقد أشار الإمام الشاطبى إلى هذه المواضع بقوله :

وسكتة حفص دون قطع لطيفة   على ألف التنوين فى عوجا بَلاَ
وفى نون من راق ومرقدنا ولا   م بل ران والباقون لا سكت موصلا

كما روى السكت عن حفص جوازا فى موضعين :

أولا : السكت بين سورتى الأنفال وبراءة وهو أحد أوجه ثلاثة سبق الكلام عليها وهى القطع والسكت والوصل .

ثانيا : السكت على الهاء فى (ماليه) من قوله تعالى : ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴾[٦٧] بالحاقة فيجوز لحفص السكت وعدمه فى حالة الوصل والسكت هو المقدم فى الأداء .

---

(٦٣) الآية : [١،٢] . (٦٤) الآية : [٥٢]. (٦٥) الآية : [٢٧] .
(٦٦) الآية : [١٤] وسيأتى الكلام على الحكمة من السكت الواجب ص ٢٩٣ .
(٦٧) الآية : [٢٨،٢٩] .

تعريف القطع :

القطع لغة : هو الإبانة والإزالة .. تقول قطعت الشجرة إذا أبنتها وأزلتها [٦٨].

واصطلاحا : قطع القراءة رأسا والانصراف عنها إلى أمر خارجى لا علاقة له بها فإذا عاد إليها مرة ثانية استحب له أن يستعيذ .

ولا يكون قطع القراءة إلا فى أواخر السور أو على رءوس الآى على الأقل لأن رءوس الآى فى نفسها مقاطع[٦٩]، وقد ذكر الإمام ابن الجزرى فى النشر بسند متصل إلى عبد الله بن أبى الهذيل قال : (كانوا يكرهون أن يقرءوا الآية ويدعوا بعضها) وعبد الله بن أبى الهذيل تابعى كبير ، وقوله : (كانوا) يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك والله تعالى أعلم[٧٠]. اهـ منه بلفظه .

علامات الوقف :

لقد جعل العلماء لأقسام الوقف رموزا وعلامات فى المصاحف يعرف بها حتى يسهل على القارىء لكتاب الله تعالى أن يقرأه على الوجه الذى يرضيه عز وجل وفيما يلى بيان هذه العلامات التى استقروا عليها أخيرا فى طبع المصاحف .

(مـ) علامة الوقف (اللازم) وقد سبق أن قلنا أن وصله يوهم غير المراد كما سبق مثاله .

(قلى) علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى من الوصل وهو : (التام) وقد سبق إيضاحه ومثاله .

(ج) علامة الوقف الجائز جوازا مستوى الطرفين وهو : (الكافى) إذ يتعلق بما بعده تعلقا لا يمنع من الوقف عليه ولا من الابتداء بما بعده وقد سبقت أمثلته .

---

(٦٨) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٥٣ .

(٦٩) من كتاب النشر ص٣٣٢ . (٧٠) انظر المرجع السابق ص٣٣٣ .

(صلى) علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى من الوقف ، وهى علامة للوقف (الكافى) أيضا كما سبق .

(لا) علامة الوقف الذى لا يصلح أحيانا ويجوز أحيانا أخرى ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده(٧١) اتفاقا ويقع هذا فى الوقف القبيح والوقف الحسن ، ففى القبيح لا يجوز الوقف ولا الابتدا بما بعده نحو : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾(٧٢) وفى الحسن يجوز الوقف ولا يحسن الابتداء نحو قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾(٧٣).

(.·. .·.) علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين فلا يصح الوقف على الآخر مثل : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾(٧٤) ويسمى أيضا بوقف المراقبة فإذا وقفت على الأول لزمك وصل الثانى ، وإذا وقفت على الآخر لزمك وصل الأول .

ولقد ذكر صاحب لآلىء البيان أحكام الوقف والابتداء والقطع والسكت فيما يلى من الأبيات :

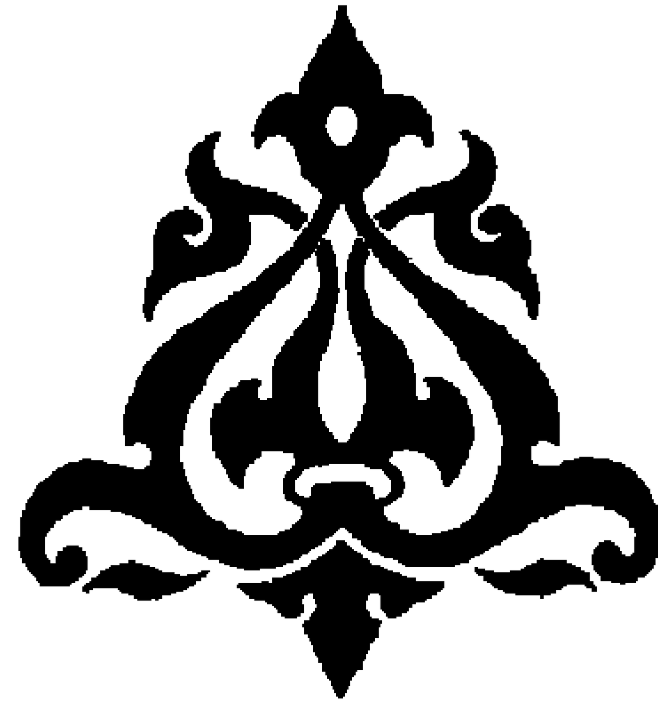
الوقف تام حيث لا تعلقا ... فيه وكاف حيث معنى علقا
قف وابتدىء وحيث لفظا فحسن ... فقف ولا تبدأ وفى الآى يُسن
وحيث لم يتم فالقبيح قف ... ضرورة وابدأ بما قبل عرف
ولم يجب وقف ولم يحرم عدا ... ما يقتضى من سبب إن قصدا
والقطع كالوقف وفى الآيات جا ... واسكت على مرقدنا وعوجا
بالكهف مع بل ران من راق ومر ... خلف بماليه ففى الخمس انحصر



(٧١) من كتاب قواعد التجويد للدكتور/عبد العزيز القارى ص٨٢ بتصرف .
(٧٢) سورة الأنفال : [٥٠] . (٧٣) سورة المزمل : [٢٠] . (٧٤) سورة البقرة : [٢]

أسئلة :

١ ــ عرف الوقف لغة واصطلاحا ، ثم بين حكمه .
٢ ــ اذكر أقسام الوقف فى ذاته ، مع تعريف كل قسم وبيان سبب تسميته بذلك وحكمه .
٣ ــ إلى كم قسم ينقسم الوقف الاختيارى ؟ .
٤ ــ عرف الوقف التام ، واذكر أنواعه وحكم كل نوع مع التمثيل .
٥ ــ عرف الوقف الكافى ، واذكر حكمه وبين لم سمى كافيا؟ ومثل له بمثال .
٦ ــ ماهو الوقف الحسن؟ ولم سمى حسنا ؟ وما أنواعه ؟ وحكم كل نوع بالتفصيل ؟ .
٧ ــ وضح حقيقة التعلق اللفظى والتعلق المعنوى .
٨ ــ ما هو الوقف القبيح ؟ ولم سمى قبيحا ؟ .
٩ ــ اذكر أنواع الوقف القبيح وحكم كل نوع . مع التمثيل .
١٠ ــ عرف الابتداء واذكر أنواعه وحكم كل نوع .
١١ ــ عرف السكت لغة واصطلاحا ، ثم اذكر السكتات الواجبة ، والسكتات الجائزة عند حفص .
١٢ ــ عرف القطع لغة واصطلاحا ، ثم وضح متى يكون قطع القراءة ؟ .
١٣ ــ علام تدل رموز الوقف التالية : (م) (قلى) (ج)



المقطوع والموصول وحكم الوقف عليهما

تمهيد :

المقطوع : هو كل كلمة مفصولة عما بعدها فى رسم المصاحف العثمانية .

والموصول : هو كل كلمة متصلة بما بعدها رسما فى تلك المصاحف .

والمقطوع هو الأصل والموصول فرع عنه لأن الشأن فى كل كلمة أن ترسم مفصولة عن غيرها ، والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسما وانفصالها لغة فى بعض الأحوال(١).

والقطع والوصل من خصائص الرسم العثمانى الذى أوجب علماء الأداء على القارىء معرفته واتباعه ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها فى المصاحف العثمانية ، إلا ما استثنى من هذه القاعدة .

فإن كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز الوقف عليها فى مقام التعليم أو الاختبار أو حالة الاضطرار ، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز الوقف عليها بل على الثانية منهما ، وإن كان مختلف فى قطعهما ووصلهما جاز الوقف على الأولى منهما نظراً إلى قطعهما ، ولم يجز إلا على الثانية نظراً إلى وصلهما .

وعلى هذا فليعلم أنه لا يجوز تعمد الوقف على شىء من الكلمات المفصولة لقبحه(٢).. ولأنها ليست محل وقف فى العادة ، وإنما جواز الوقف يكون مرتبطا بمقام التعليم أو الاختبار أو فى حالة الاضطرار كما ذكر من قبل .

---

(١) من كتاب العميد فى علم التجويد ص١٩٩ بتصرف .

(٢) من كتاب اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ص١٠٨ بتصرف .

هذا والمراد مما سنذكره من قولنا هذا مقطوع وهذا موصول : أن المقطوع لابد فيه من ثبوت الحرف الأخير رسما فى الكلمة المقطوعة إن كان مدغما فيما بعده مثل : أنْ المفتوحة الهمزة المخففة النون مع لا فى قوله تعالى : ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا﴾[3] فهى وإن كانت النون مدغمة فى اللام لفظا فهى مفصولة خطا .

والمراد بالموصول : هو حذف الحرف الأخير من الكلمة الموصولة رسما إن كان مدغما فيما بعده مثل : إن المكسورة الهمزة المخففة النون مع لا فى مثل قوله تعالى : ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾[4] فقد رسمت من غير نون وهكذا الشأن فى كل ما شابه ذلك فليعلم حتى لا نضطر إلى التنبيه عليه فى كل موضع .

والكلام على المقطوع والموصول يشتمل على أنواع ثلاثة :

الأول : الكلمات التى اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها فى كل موضع .

الثانى : الكلمات التى اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها أيضا فى كل موضع .

الثالث : الكلمات التى وقع فيها الاختلاف فبعضها مقطوع باتفاق ، وبعضها موصول باتفاق ، وبعضها مختلف فيه بين المصاحف فرسم فى بعضها مقطوعا ، ورسم فى بعضها موصولا .

وفيما يلى الكلام بالتفصيل عن كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة :

النوع الأول :

وهو خاص بالكلمات التى اتفقت المصاحف على قطعها فى كل موضع وهى تنحصر فى ست كلمات بيانها كالآتى :

الكلمة الأولى : (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لم) فهى مقطوعة باتفاق المصاحف حيث وقعت فى القرآن نحو : ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾[5] بالأنعام ، ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾[6] بيونس ، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ

---

(3) سورة الحج : [26] . (4) سورة التوبة : [40] .

(5) الآية : [131] (6) الآية : [24] .

﴿ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾[7] بالبلد وغير ذلك من المواضع .

الكلمة الثانية : (عن) مع (من) الموصولة فهى مقطوعة باتفاق المصاحف وذلك فى موضعين :

(١) قوله تعالى : ﴿ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾[8] بالنور ، (٢) قوله تعالى : ﴿ فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا ﴾[9] بالنجم ، وليس فى القرآن غيرهما .

الكلمة الثالثة : (حيث) مع (ما) فهى مقطوعة باتفاق المصاحف وذلك فى موضعين :

(١)قوله تعالى : ﴿ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ ﴾[10] الموضع الأول بسورة البقرة ، (٢) قوله تعالى : ﴿ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا ﴾[11] الموضع الثانى بها أيضا ، وليس فى القرآن غيرهما .

الكلمة الرابعة : (أيا) مع (ما) فهى مقطوعة باتفاق المصاحف ، ولا توجد إلا فى موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ أَيًّا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾[12] بالإسراء ، وفيها خلاف هل الوقف على (أيا) أم على (ما) والمشهور أنه يجوز الوقف على (أيا) أو على (ما) فى حالة الاضطرار أو الاختبار كما اختاره الإمام ابن الجزرى فى النشر[13] ، ولكن يتعين البدء بأيا ، وإلى ذلك يشير صاحب لآلىء البيان بقوله :

كوقف أيا ما بأيا أو بما

الكلمة الخامسة : (ابن) مع (أم) فقد أجمعت المصاحف على قطع كلمة : (ابن) عن (أم) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي ﴾[14]

(٧) الآية : [٧] . (٨) الآية : [٤٣] . (٩) الآية : [٢٩] .
(١٠) الآية : [١٤٤] . (١١) الآية : [١٥٠] . (١٢) الآية : [١١٠] .
(١٣) انظر النشر ج٢ ص٣١٢ تحقيق د/محمد سالم محيسن . (١٤) الآية : [١٥٠] .

بالأعراف ، وعلى هذا يجوز الوقف الاضطرارى أو الاختبارى على كل من (ابن) أو (أم) ، ولكن يتعين الابتداء بكلمة (ابن) دون (أم) جوازا .

الكلمة السادسة : (إلْ) مع (ياسين) من قوله تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾[15] بالصافات ، فقد قرأ حفص ومن وافقه بكسر الهمزة من غير مد مع سكون اللام فهى حينئذ كلمة واحدة وإن انفصلت رسما فلا يجوز قطع إحداها عن الأخرى ، كما لا يجوز اتباع الرسم فيها وقفا إجماعا ، ولم يقع لهذه الكلمة نظير فى القرآن[16] .

وأما من قرأها ءَالِ بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما وفصلها عما بعدها فيجوز قطعها وقفا لأجل الاضطرار أو الاختبار ، والمراد بها حينئذ ولد ياسين وأصحابه[17] .

وإلى هذه الأحكام يشير صاحب لآلىء البيان بقوله :

وجاء إلْ ياسين بانفصال ... وصح وقف من تلاها آل

النوع الثانى :

وهو خاص بالكلمات التى اتفقت المصاحف على وصلها فى كل موضع وهى تنحصر فى اثنتين وعشرين كلمة بيانها كالآتى :

الكلمة الأولى : (إنْ) الشرطية مع (لا) النافية فهى موصولة باتفاق المصاحف نحو قوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[18] بالأنفال ، ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾[19] بالتوبة ، ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[20] بهود ، وقد سبق أن قلنا بأن معنى وصلها هو إدغام النون فى اللام

---

(١٥) الآية : [١٣٠] .

(١٦) من كتاب النشر للإمام ابن الجزرى ج٢ ص٣١٤ تحقيق د/محمد سالم محيسن بتصرف .

(١٧) من كتاب إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع العشر ص٣٧٠ بتصرف .

(١٨) الآية : [٧٣] . (١٩) الآية : [٤٠] . (٢٠) الآية : [٤٧] .

نطقا ورسما .

الكلمة الثانية : (أم) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها نحو : ﴿ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ﴾[21] بموضعى الأنعام ، ﴿ أمَّا يشركون ﴾[22] بالنمل ، ﴿ أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[23] بها أيضا ، وليس منها أما الشرطية فى نحو : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾[24] بالضحى فهى موصولة أيضا باتفاق[25] المصاحف .

الكلمة الثالثة : (نعم) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها فى قوله تعالى : ﴿ فَنِعِمَّا هى ﴾[26] بالبقرة ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ﴾[27] بالنساء ولا ثالث لهما فى القرآن .

الكلمة الرابعة : (كأن) المشددة مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها فى جميع القرآن نحو قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾[28] بالأنعام ، ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾[29] بالحج .

الكلمة الخامسة : (أى) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها فى قوله تعالى : ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾[30] بالقصص ، وهى شرطية[31] وجوابها فلا عدوان على .

الكلمة السادسة : (مهما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾[32] بالأعراف .

---

(٢١) الأول آية : [١٤٣] . والثانى آية : [١٤٤] . (٢٢) الآية : [٥٩] .
(٢٣) الآية : [٨٤] . (٢٤) الآية : [٩، ١٠] . (٢٥) انظر لطائف البيان ج٢ ص٧٩ .
(٢٦) الآية : [٢٧١] . (٢٧) الآية : [٥٨] . (٢٨) الآية : [١٢٥] .
(٢٩) الآية : [٣١] . (٣٠) الآية : [٢٨] . (٣١) انظر فتح القدير للشوكانى ج٤ ص١٦٩ .
(٣٢) الآية : [١٣٢] .

وفيها للنحاة أقوال ثلاثة : (الأول) أنها بسيطة غير مركبة واختاره ابن هشام ، (الثانى) أنها مركبة من مه وما الشرطية ، (الثالث) أنها مركبة من ما الشرطية وما الزائدة وأبدلت ألف الأولى هاء[٣٣].

الكلمة السابعة : (رب) مع (ما) فقد اتفقت المصاحف على وصلها فى قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[٣٤] بالحجر ولا ثانى لها فى القرآن .

الكلمة الثامنة : (مِنْ) الجارة مع (مَنْ) الموصولة ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت فى القرآن وذلك نحو :﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾[٣٥] بالبقرة ، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾[٣٦] بفصلت .

الكلمة التاسعة : (مِنْ) الجارة مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف فقد اتفقت المصاحف على وصلها فى قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾[٣٧] بالطارق وليس فى القرآن غير هذا الموضع .

الكلمة العاشرة : (فى) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت فى القرآن نحو : ﴿ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ ﴾[٣٨] بالنساء ، ونحو ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾[٣٩] بالنازعات ، وليعلم أنه إذا جرت ما الاستفهامية حذفت ألفها رسما ولفظا فرقا بين الاستفهام والخبر[٤٠].

الكلمة الحادية عشرة : (عن) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها وذلك فى موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ عمَّ يتسآءلون ﴾[٤١] أول النبأ .

---

(٣٣) نظر لطائف البيان شرح مورد الظمآن ج٢ ص٨٠ . (٣٤) الآية : [٢].
(٣٥) الآية : [١١٤] . (٣٦)الآية : [٣٣] . (٣٧) الآية : [٥] .
(٣٨) الآية : [٩٧] . (٣٩)الآية : [٤٣] .
(٤٠) من كتاب لطائف البيان شرح مورد الظمآن ج٢ ص٧٩ . (٤١) الآية : [١] .

الكلمة الثانية عشرة : (وى) مع (كأن) فى قوله تعالى : ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ﴾[٤٢] بالقصص .

الكلمة الثالثة عشرة : (وى) مع (كأنه) بزيادة الهاء عن الكلمة السابقة وهى فى نفس الآية السابقة من قوله تعالى : ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[٤٣] .

وحفص ممن يقف على النون فى الكلمة الأولى وعلى الهاء فى الكلمة الثانية وهذا هو الأولى والمختار فى مذاهب الجميع اقتداء بالجمهور ، وأخذاً بالقياس الصحيح كما قاله فى النشر[٤٤] .

الكلمة الرابعة عشرة : (إلْياس) فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت نحو قوله تعالى : ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[٤٥] بالأنعام ، ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[٤٦] بالصافات .

الكلمة الخامسة عشرة : (يبنؤم) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ﴾[٤٧] بطه فقد اتفقت المصاحف على وصلها وجعلها كلمة واحدة ، والأصل فيها أنها ثلاث كلمات (يا) ، (ابن) ، (أم) فحذفت ألف يا وكذا ألف همزة الوصل ووصلتا بأم وصورت همزتها على الواو فصارت كلمة واحدة وعلى هذا لا يجوز الوقف إلا على نهايتها .

الكلمة السادسة عشرة : (يوم) مع (إذ) فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت نحو قوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾[٤٨] بالقيامة ، وقوله : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴾[٤٩] ، وقوله ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾[٥٠] الموضعين

---

(٤٢) الآية : [٨٢] . (٤٣) الآية : [٨٢] .

(٤٤) من كتاب إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ص ١٠٦ .

(٤٥) الآية : [٨٥] . (٤٦) الآية : [١٢٣] . (٤٧) الآية : [٩٤] .

(٤٨) الآية : [٢٢] . (٤٩) الآية : [٢] . (٥٠) الآية : [٨] .

بالغاشية ، فهى كلمة واحدة لا يجوز الوقف إلا على نهايتها .

الكلمة السابعة عشرة : (حين) مع (إذ) فى قوله تعالى : ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾[٥١] بالواقعة فقد اتفقت المصاحف على وصلها أيضا وجعلها كلمة واحدة مثل يومئذ لا يجوز الوقف إلا على نهايتها .

الكلمة الثامنة عشرة ، والتاسعة عشرة : (كالوهم) ، (وزنوهم) بالمطففين فى قوله تعالى ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾[٥٢] ولم يوجد سواهما فى القرآن ، وقد كتبت الكلمتان فى جميع المصاحف موصولتين حكما بدليل حذف الألف بعد واو الجماعة فيهما فدل ذلك على أن الواو غير منفصلة فتكون موصولة ، وقد اختلف فى كون ضمير (هم) مرفوعا منفصلا أم منصوبا متصلا ، والصحيح أنه منصوب لاتصاله رسما بدليل حذف الألف إذ لو كان ضمير رفع لفصل بالألف[٥٣] كما فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ بالشورى آية (٣٧) ، وهو مخالف لما ذكر لأن غضبوا كلمة ، وهم ضمير فصل مرفوع على الابتداء وجملة يغفرون خبره بدليل ثبوت الألف بعد الواو ، ومن أجل هذا يصح الوقف عليها عند الضرورة أو الاختبار ، ولكن لا يصح الابتداء بقوله : ﴿ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ لما فيه من الفصل بين الشرط وجوابه بل يتعين الابتداء بقوله : ﴿ وإذا ﴾ .

الكلمة العشرون : (ال) التعريفية مطلقا اتفقت المصاحف كلها على وصلها بما بعدها فكأنها لكثرة دورانها نزلت منزلة الجزء من مدخولها فوصلت[٥٤] نحو قوله تعالى : ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾[٥٥] بالرحمن .

الكلمة الحادية والعشرون : (ها) التى تعرف بهاء التنبيه فى قوله تعالى : ﴿ هـٰأنتم هـٰؤلاء ﴾[٥٦] بآل عمران وغيرها فالهاء فيهما دالة على التنبيه وقد اتفقت

---

(٥١) الآية : [٨٤] . (٥٢) الآية : [٣] .

(٥٣) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص ٢٠٠ .

(٥٤) من كتاب إتحاف فضلاء البشر ص١٠٧ . (٥٥)الآية : [٥] . (٥٦) الآية : [٦٦] .

المصاحف على وصلها بما بعدها ولا يجوز الوقف عليها مطلقا لأنها لشدة امتزاجها بما بعدها صارت كأنها كلمة واحدة ، ولا يجوز الوقف على بعض الكلمة .

الكلمة الثانية والعشرون : (يا) التى للنداء وهى كثيرة فى القرآن نحو : ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ ﴾[٥٧] بآل عمران ، ونحو ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[٥٨] بالتحريم فقد اتفقت المصاحف على وصلها لأنها لما حذفت ألفها بقيت على حرف واحد فاتصلت[٥٩].

النوع الثالث :

وهو خاص بالكلمات التى وقع فيها اختلاف بين المصاحف وقد جاء على ضربين أحدهما غير متعدد المواضع ، والآخر متعدد المواضع وإليك بيانهما :

الضرب الأول : وقد جاء فى كلمة واحدة فى موضع واحد ليس له ثان فى القرآن وهى :

(لات) مع (حين) فى قوله تعالى : ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[٦٠] بسورة ص ، فقد اختلفت فيها المصاحف فرسمت فى بعضها بقطع التاء عن كلمة (حين) ورسمت فى البعض الآخر بالوصل ، والصحيح هو قطعها عنها وأن (لات) كلمة مستقلة و (حين) كلمة أخرى ، وعليه فتكون لا نافية دخلت عليها تاء التأنيث كما دخلت على (رب) و (ثم) فيقال : (ربت) و (ثمت) فتكون التاء متصلة بلا حكما[٦١]، وعلى هذا يصح الوقف على التاء عند الاضطرار أو فى مقام التعليم أو الاختبار ، ولكن لا يصح الوقف عليها اختيارا والبدء بكلمة (حين) ، بل يجب الابتداء بكلمة : (ولات) .

وقيل إن التاء موصولة بكلمة (حين) وترسم هكذا : (ولا تحين) وهو غير

---

(٥٧) الآية : [٤٣] . (٥٨) الآية : [٨] .

(٥٩) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص٢٠٠ .

(٦٠) الآية : [٣] . (٦١) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٩٨،١٩٩ بتصرف .

مشهور ولا شك أن شهرة الفصل صحيحة اعتبارا بما عليه أكثر المصاحف وهو المعمول به(٦٢).

الضرب الثانى : وهو متعدد المواضع ، وينحصر فى سبع عشرة كلمة جاءت على ثلاث صور .

الصورة الأولى : جاءت فى كلمة واحدة وقعت فى أربعة مواضع وهى (أن) مفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لو) وهى على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك فى ثلاثة مواضع :

(١) قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾(٦٣) بالأعراف ، (٢) قوله تعالى : ﴿ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾(٦٤) بالرعد ، (٣) قوله تعالى : ﴿ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ ﴾(٦٥) بسبأ .

القسم الثانى : اختلفت المصاحف فى قطعه ووصله وذلك فى الموضع الرابع وهو قوله تعالى : ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾(٦٦) بالجن ، ولقد ذكرت أكثر كتب التجويد أن العمل فى هذا الموضع على القطع ، ولكن بنظرة فاحصة إلى أغلب المصاحف التى بين أيدينا ومنها مصحف الأزهر ، ومصحف المدينة النبوية وجد أن العمل على الوصل وهذا هو ما اختاره أبو داود سليمان بن نجاح فى التنزيل .

الصورة الثانية : جاءت فى سبع كلمات متعددة المواضع(٦٧) وفيما يلى بيانها بالتفصيل :

الكلمة الأولى : (إن) مكسورة الهمزة مخففة النون مع (ما) وجاءت على قسمين :

---

(٦٢) انظر هامش لطائف البيان شرح مورد الظمآن ج٢ ص٧٢ .(٦٣) الآية : [١٠٠] .
(٦٤) الآية : [٣١] . (٦٥) الآية : [١٤] . (٦٦) الآية : [١٦] .
(٦٧) هذه الصورة مختلفة عن الأولى حيث إن كل كلمة من السبع بعضها متفق على قطعه والبعض الآخر متفق على وصلة .

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك فى موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾[68] بالرعد .

القسم الثانى : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا الموضع السابق نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ ﴾[69] بالأنفال ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾[70] بها أيضا وقوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾[71] بيونس ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ ﴾[72] بمريم وغير ذلك كثير .

الكلمة الثانية : (عن) مع (ما) الموصولة وجاءت على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك فى موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ ﴾[73] بالأعراف .

القسم الثانى : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا الموضع السابق نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾[74] بالمائدة، وقوله تعالى : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[75] بالقصص ، وقوله تعالى : ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[76] بالصافات ، وكل ما شابه ذلك .

الكلمة الثالثة : (يوم) مع (هم) وهى على قسمين :

القسم الأول : أن يكون (هم) ضمير منفصل فى محل رفع ، وقد اتفقت المصاحف على قطعه أى قطع (يوم) عن (هم) وذلك فى موضعين :

(١) قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾[77] بغافر ، (٢) قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾[78] بالذاريات وإنما فصلت (يوم) عن (هم) فى الموضعين

---

(٦٨) الآية : [٤٠] (٦٩) الآية : [٥٧] . (٧٠) الآية : [٥٨] . (٧١) الآية : [٤٦] .
(٧٢) الآية : [٢٦] . (٧٣) الآية : [١٦٦] ، (٧٤) الآية : [٧٣] . (٧٥) الآية : [٦٨] .
(٧٦) الآية : [١٨٠] . (٧٧) الآية : [١٦] . (٧٨) الآية : [١٣] .

السابقين لأن يوم ليس بمضاف إلى الضمير وإنما هو مضاف إلى الجملة يعنى يوم فتنتهم ، ويوم بروزهم فالضمير فى موضع رفع على الابتداء وما بعده الخبر[٧٩].

القسم الثانى : أن يكون (هم) ضمير متصل فى محل جر ، وقد اتفقت المصاحف على وصله وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ بالزخرف[٨٠]، والمعارج[٨١]، وقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾[٨٢] بالطور .

وإنما وصل (يوم) بـ (هم) فيما تقدم لأن (هم) ضمير متصل مضاف إلى (يوم) فأصبحا كالكلمة الواحدة .

أما إذا كان (يومِهم) مكسور الميم والهاء كما فى قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾[٨٣] بآخر الذاريات فهو موصول أيضا باتفاق المصاحف .

الكلمة الرابعة : (كى) مع (لا) النافية وهى على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (كى) عن (لا) فى ثلاثة مواضع :

(١) قوله تعالى : ﴿ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾[٨٤] بالنحل ، (٢) وقوله تعالى : ﴿ لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾[٨٥] الموضع الأول بالأحزاب ، (٣) قوله تعالى : ﴿ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾[٨٦] بالحشر . .

القسم الثانى : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فى أربعة مواضع : (١) قوله تعالى : ﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾[٨٧] بآل عمران ، (٢) قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾[٨٨] بالحج ، (٣) قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ

---

(٧٩) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٩٧ بتصرف .
(٨٠) الآية : [٨٣] . (٨١) الآية : [٤٢] . (٨٢) الآية : [٤٥] . (٨٣) الآية : [٦٠] .
(٨٤) الآية : [٧٠] . (٨٥) الآية : [٣٧] . (٨٦) الآية : [٧] . (٨٧) الآية : [١٥٣] .
(٨٨) الآية : [٥] .

عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾[89] الموضع الثانى بالأحزاب ، (٤) قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾[90] بالحديد .

الكلمة الخامسة : (أم) مع (من) الاستفهامية وهى على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (أم) عن (من) فى أربعة مواضع :

(١) قوله تعالى : ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾[91] بالنساء .

(٢) قوله تعالى : ﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ ﴾[92] بالتوبة .

(٣) قوله تعالى : ﴿ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾[93] بالصافات .

(٤) قوله تعالى : ﴿ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[94] بفصلت .

القسم الثانى : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فى غير المواضع الأربعة السابقة : نحو قوله تعالى : ﴿ أمن لا يهدّى ﴾[95] بيونس ، وقوله سبحانه : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾[96] بالنمل ، وقوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ ﴾[97] بالملك ، وغير ذلك كثير .

الكلمة السادسة : (لام الجر) مع مجرورها وهى على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (اللام) عن مجرورها فى أربعة مواضع :

(١) قوله تعالى : ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ ﴾[98] بالنساء ،(٢) قوله تعالى : ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ ﴾[99] بالكهف ، (٣) قوله تعالى : ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴾[1] بالفرقان ، (٤) قوله تعالى : ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ

(٨٩) الآية : [٥٠] .(٩٠) الآية : [٢٣] .(٩١) الآية : [١٠٩] .(٩٢) الآية : [١٠٩] .
(٩٣) الآية : [١١] . (٩٤) الآية : [٤٠] .(٩٥) الآية : [٣٥] .(٩٦) الآية : [٦٢] .
(٩٧) الآية : [٢٠] . (٩٨) الآية : [٧٨] . (٩٩) الآية : [٤٩] . (١) الآية : [٧] .

﴿ مُهْطِعِينَ ﴾[٢] بالمعارج ، وحينئذ يجوز الوقف على ما أو على اللام فى حالة الاضطرار أو فى مقام الاختبار كما أشار صاحب لآلىء البيان بقوله :

... وقطع مال فى النسا وسال والفرقان والكهف رسا
ووقفه بما أو اللام اعلما

ولكن لا يجوز الابتداء باللام ولا بما بعد اللام فى هذه المواضع بل يتعين الابتداء بما [٣].

القسم الثانى : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فى غير المواضع الأربعة السابقة نحو قوله تعالى : ﴿ مَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾[٤] بالصافات ، وقوله تعالى : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ ﴾[٥] بغافر ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴾[٦] بالليل .

الكلمة السابعة : (إنْ) المكسورة الهمزة المخففة النون مع (لم) وهى على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (إن) بـ (لم) فى موضع واحد فقط هو قوله تعالى : ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾[٧] بهود .

القسم الثانى : اتفقت المصاحف على قطع (إن) عن (لم) فى غير الموضع السابق حيث جاء فى القرآن الكريم وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا ﴾[٨] بالبقرة ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ ﴾[٩] بالمائدة وقوله تعالى: ﴿ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا ﴾[١٠] بالأعراف ، وقوله تعالى : ﴿ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾[١١] بالكهف وكل ما شابه ذلك .

---

(٢) الآية : [٣٦] . (٣) من كتاب إتحاف فضلاء البشر ص١٠٦ بتصرف .
(٤) الآية رقم : [١٥٤] . (٥) الآية : [١٨] . (٦) الآية : [١٩] . (٧) الآية : [١٤] .
(٨) الآية : [٢٤] . (٩) الآية : [٧٣] . (١٠) الآية : [١٤٩] . (١١) الآية : [٦] .

الصورة الثالثة : وقد جاءت فى تسع كلمات متعددة المواضع أيضا ، وهذه الصورة تختلف عن الصورتين السابقتين حيث إن كل كلمة من الكلمات التسع تأتى على ثلاثة أقسام أحدها متفق على قطعه والآخر متفق على وصله والثالث مختلف فيه بين المصاحف ، وفيما يلى بيان ذلك بالتفصيل :

الكلمة الأولى : (إنَّ) مكسورة الهمزة مشددة النون مع (ما) الموصولة ، وهى على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (إنَّ) عن (ما) فى موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾[12] بالأنعام .

القسم الثانى :اختلفت فيه المصاحف فرسم فى بعضها مقطوعا ورسم فى بعضها موصولا وذلك فى موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[13] بالنحل ، والوصل فيه أشهر وأقوى[14] وهو الذى عليه العمل .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله وهو فيما عدا الموضعين المذكورين فى القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[15] بالنساء ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[16] بالحجرات ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾[17] بالذاريات ، وغير ذلك كثير .

الكلمة الثانية : (من) الجارة مع (ما) الموصولة وهى على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (من) عن (ما) فى موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾[18] بالنساء .

القسم الثانى : اختلف فيه المصاحف فرسم فى بعضها مقطوعا ورسم فى بعضها

---

(١٢) الآية : [١٣٤] . (١٣) الآية : [٩٥] .

(١٤) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٩٤ .

(١٥) الآية : [١٧١] . (١٦) الآية : [١٠] . (١٧) الآية : [٥] . (١٨) الآية : [٢٥] .

موصولا وذلك فى موضعين (أولهما) قوله تعالى : ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّامَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم ﴾[19] بالروم (ثانيهما) قوله تعالى : ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم ﴾[20] بالمنافقون ، والعمل فيهما على القطع[21]، وإلى ما ذكر يشير صاحب لآلىء البيان بقوله :

وفى النسا من ما بقطعه وصف وفى المنافقين والروم اختلف

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا المواضع الثلاثة المذكورة فى القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[22] أول البقرة ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾[23] بالبقرة أيضا ، وقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾[24] بالنور ، وكل ما شابه ذلك .

تنبيه : اتفقت المصاحف على قطع (من) الجارة الداخلة على الاسم الظاهر الذى وقعت فيه (ما) جزءا منه نحو قوله تعالى : ﴿ ... مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾[25] بالمؤمنون ، وقوله تعالى : ﴿ مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾[26] بالنور ، وقوله تعالى : ﴿ من مآء دافق ﴾[27] بالطارق ، وكل ما شابه ذلك ، وإلى هذا يشير صاحب مورد الظمآن لكى يرفع التوهم بأنها فى مثل ذلك مقطوعة لا موصولة[28] حيث يقول : (وقطع من مع ظاهر ...) .

الكلمة الثالثة : (كل) مع (ما) وهى على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (كل) عن (ما) فى موضع واحد

---

(١٩) الآية : [٢٨] .(٢٠) الآية : [١٠] .(٢١) انظر هامش لطائف البيان بشرح مورد الظمآن ج٢ ص٦٩ .

(٢٢) الآية : [٣] . (٢٣) الآية : [٢٣] . (٢٤) الآية : [٣٣] .

(٢٥) الآية : [٥٥] . (٢٦) الآية : [٣٣] . (٢٧) الآية : [٦] .

(٢٨) من لطائف البيان شرح مورد الظمآن ج٢ ص٦٩ بتصرف .

هو قوله تعالى : ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾[29] بإبراهيم .

القسم الثانى : اختلفت فيه المصاحف فرسم فى بعضها بالقطع ورسم فى بعضها بالوصل وذلك فى أربعة مواضع هى :

(أولها) قوله تعالى : ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا﴾[30] بالنساء ، (ثانيها) قوله جل وعلا : ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[31] بالأعراف ، (ثالثها) قوله سبحانه : ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾[32] بالمؤمنون ، (رابعها) قوله عز وجل : ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾[33] بالملك . ولكن العمل على القطع فى موضعى النساء والمؤمنون ، وعلى الوصل فى موضعى الأعراف والملك[34] .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فى غير المواضع الخمسة المذكورة فى القسمين السابقين وذلك نحو قوله تعالى : ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ﴾[35] بالبقرة ، وقوله سبحانه : ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾[36] بآل عمران، وقوله عز وجل : ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾[37] بالمائدة وغير ذلك .

الكلمة الرابعة : (فى) مع (ما) الموصولة ، وهذه الكلمة اختلف فيها العلماء على خمسة مذاهب :

(المذهب الأول) : وهو للإمام ابن الجزرى ، وهى فيه على قسمين :

القسم الأول : القطع بلا خلاف فى المواضع الأحد عشر الآتية :

١ ـــ قوله تعالى : ﴿ **فى ما فعلن** ﴾ الثانى بالبقرة[38] .

٢،٣ ـــ قوله سبحانه : ﴿ **فى مآ ءاتىكم** ﴾ بالمائده[39] والأنعام[40] .

---

(٢٩) الآية : [٣٤] . (٣٠) الآية : [٩١] . (٣١) الآية : [٣٨] . (٣٢) الآية : [٤٤] .
(٣٣) الآية : [٨] . (٣٤) انظر هامش لطائف البيان بشرح مورد الظمآن ج٢ ص٧٤ .
(٣٥) الآية : [٨٧] . (٣٦) الآية : [٣٧] . (٣٧) الآية : [٦٤] .
(٣٨) الآية : [٢٤٠] . (٣٩) الآية : [٤٨] . (٤٠) الآية : [١٦٥] .

٤ ـ قوله تعالى : ﴿ فِي مَآ أُوحِيَ ﴾ بالأنعام[٤١] أيضا .
٥ ـ قوله سبحانه : ﴿ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ ﴾ بالأنبياء[٤٢]
٦ ـ قوله جل وعلا : ﴿ فِي مَآ أَفَضْتُمْ ﴾ بالنور[٤٣]
٧ ـ قوله عز وجل : ﴿ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ بالشعراء[٤٤].
٨ ـ قوله سبحانه : ﴿ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ بالروم[٤٥].
٩ ـ قوله تعالى : ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ بالزمر[٤٦].
١٠ ـ قوله تعالى : ﴿ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[٤٧] بالزمر أيضا .
١١ ـ قوله سبحانه : ﴿ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ بالواقعة[٤٨].

القسم الثانى : الوصل بلا خلاف وذلك فيما عدا هذه المواضع الأحد عشر نحو قوله تعالى : ﴿ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[٤٩] بالبقرة ، وقوله سبحانه : ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ ﴾[٥٠] الموضع الأول بالبقرة ، وقوله جل وعلا : ﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[٥١] بالأنفال وكل ما شابه ذلك ، وهذا المذهب هو الذى عليه العمل[٥٢] ويؤخذ من كلام الإمام ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية حيث قال :

.... فى ما اقطعا ... أوحى أفضتم اشتهت يبلو معا
ثانى فعلن وقعت روم كلا ... تنزيل شعراء وغير ذى صلا

(المذهب الثانى) وهو للإمام ابن الجزرى أيضا حيث استثنى العشرة مواضع عدا موضع الشعراء وذكر فيها الخلاف وصرح به فى النشر ثم قال والأكثرون على فصلها وما عدا الأحد عشر موضعا فموصول اتفاقا كالمذهب السابق .



---

(٤١) الآية : [١٤٥] . (٤٢) الآية : [١٠٢] .(٤٣) الآية : [١٤] .(٤٤) الآية : [١٤٦] .
(٤٥) الآية : [٢٨] . (٤٦) الآية : [٣] . (٤٧) الآية : [٤٦] . (٤٨) الآية : [٦١] .
(٤٩) الآية : [١١٣] . (٥٠) الآية : [٢٣٤] . (٥١) الآية : [٦٨] .
(٥٢) انظر هامش لطائف البيان شرح مورد الظمآن ج٢ ص٧٥ .

(المذهب الثالث) وهو للإمام أبي داود سليمان بن نجاح وهي عنده على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : القطع بلا خلاف في موضعي الأنبياء والشعراء .

القسم الثاني : القطع بالخلاف في التسعة الباقية .

القسم الثالث : الوصل بلا خلاف فيما عدا الأحد عشر موضعا .

(المذهب الرابع) وهو للإمام أبي عمرو الداني وهي عنده على قسمين :

القسم الأول : القطع بالخلاف في الأحد عشر موضعا .

القسم الثاني : الوصل بلا خلاف فيما عدا ذلك .

(المذهب الخامس) وهو للإمام الشاطبي وهي عنده على قسمين :

القسم الأول : القطع بلا خلاف في موضع الشعراء .

القسم الثاني : الوصل بلا خلاف فيما عداه .

وقد أشار صاحب مورد الظمآن إلى بعض هذه الخلافات فقال :

.... وخلف مقنع بكل مستطر

وخلف تنزيل بغير الشعرا والأنبيا واقطعهما إذ كثرا

الكلمة الخامسة : (أنَّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون مع (ما) الموصولة وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (أنَّ) عن (ما) في موضعين هما :

(١) قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾(٥٣) بالحج .

(٢) قوله سبحانه : ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾(٥٤) بلقمان .

---

(٥٣) الآية : [٦٢] . (٥٤) الآية : [٣٠] .

القسم الثانى : اختلفت المصاحف فيه فرسم فى بعضها موصولا ، وفى بعضها مقطوعا وذلك فى موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ ﴾[٥٥] بالأنفال والأرجح فيه الوصل[٥٦] وهو الذى عليه العمل .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله ، وذلك فيما عدا المواضع الثلاثة المذكورة فى القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[٥٧] بالمائدة ، وقوله سبحانه : ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[٥٨] بالتغابن وكل ما شابه ذلك .

الكلمة السادسة : (أَنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لا) النافية وهى على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (أن) عن (لا) فى عشرة مواضع وإليك بيانها :

(١) قوله تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾[٥٩] بالأعراف .

(٢) قوله جل شأنه : ﴿ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾[٦٠] بها أيضا .

(٣) قوله سبحانه : ﴿ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾[٦١] بالتوبة .

(٤) قوله عز وجل : ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[٦٢] بهود .

(٥) قوله جلا وعلا : ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾[٦٣] بهود أيضا .

(٦) قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا ﴾[٦٤] بالحج .

(٧) قوله سبحانه ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ﴾[٦٥] بيس .

---

(٥٥) الآية : [٤١] . (٥٦) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمآن جـ ٢ ص ٧١ .
(٥٧) الآية : [٩٢] . (٥٨) الآية : [١٢] . (٥٩) الآية : [١٠٥] .
(٦٠) الآية : [١٦٩] . (٦١) الآية : [١١٨] . (٦٢) الآية : [١٤] .
(٦٣) الآية : [٢٦] . (٦٤) الآية : [٢٦] . (٦٥) الآية : [٦٠] .

(٨) قوله عز وجل : ﴿ وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى ٱللَّهِ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾[٦٦] بالدخان .

(٩) قوله تعالى : ﴿ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾[٦٧] بالممتحنة .

(١٠) قوله جل وعلا : ﴿ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴾[٦٨] بالقلم .

القسم الثانى : اختلفت فيه المصاحف فرسم فى أكثرها مقطوعا وفى بعضها موصولا وذلك فى موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ ﴾[٦٩] بالأنبياء ،والمختار فيه القطع وعليه العمل[٧٠]

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله وذلك فى غير المواضع الأحد عشر المذكورة فى القسمين السابقين نحو : قوله تعالى : ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾[٧١] بهود ، وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾[٧٢] بطه ، وقوله سبحانه : ﴿ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[٧٣] بفصلت، وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[٧٤] بالحديد ، وغير ذلك كثير فى القرآن .

الكلمة السابعة : (أَنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لن) وهى على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (أن) بـ (لن) وذلك فى موضعين :

(١) قوله تعالى : ﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾[٧٥] بالكهف .

(٢) قوله سبحانه : ﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾[٧٦] بالقيامة .

---

(٦٦) الآية : [١٩] . (٦٧) الآية : [١٢] . (٦٨) الآية : [٢٤] .

(٦٩) الآية : [٨٧] . (٧٠) انظر هامش لطائف البيان شرح مورد الظمآن ج٢ ص٦٨ .

(٧١) الآية : [٢] . (٧٢) الآية : [٨٩] . (٧٣) الآية : [١٤] .

(٧٤) الآية : [١٠] . (٧٥) الآية : [٤٨] . (٧٦) الآية : [٣] .

القسم الثانى : اختلفت فيه المصاحف فرسم فى بعضها مقطوعا ، ورسم فى بعضها موصولا وذلك فى موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ ﴾[77] بالمزمل ، ولكن المشهور فيه القطع وعليه العمل[78].

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك فى غير المواضع الثلاثة المذكورة فى القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾[79] بالفتح ، وقوله سبحانه : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ﴾[80] بالتغابن ، وقوله عز وجل : ﴿ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾[81] بالبلد إلى غير ذلك مما ورد فى القرآن الكريم .

الكلمة الثامنة : (بئس) مع (ما) وهى على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (بئس) بـ (ما) وذلك فى موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ﴾[82] الموضع الأول بالبقرة .

القسم الثانى : اختلفت فيه المصاحف فرسم فى بعضها مقطوعا ورسم فى بعضها موصولا وذلك فى موضعين :

(١) قوله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ ﴾[83] الموضع الثانى بالبقرة .
(٢) قوله عز وجل : ﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي ﴾[84] بالأعراف ، والعمل فيهما على الوصل .

لقد ذكر الإمام ابن الجزرى الوصل باتفاق فى موضع الأعراف ، ولكن صاحب مورد الظمآن أثبت فيه الخلاف عن أبى داود سليمان بن نجاح حيث قال :

---

(٧٧) الآية : [٢٠] . (٧٨) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمآن ج٢ ص٧٩ .
(٧٩) الآية : [١٢] . (٨٠) الآية : [٧] . (٨١) الآية : [٥] .
(٨٢) الآية : [٩٠] . (٨٣) الآية : [٩٣] . (٨٤) الآية : [١٥٠] .

فَصِّلْ وقل بالوصل بئسما اشتروا   وعن أبى عمرو فى الأعراف رووا
وخلفه لابن نجاح رسما   وعنهما كذاك فى قل بئسما

فأثبت الوصل قولا واحد فيما جاور (اشتروا) وأثبت الخلاف فيما وقع بعد (قال أوقل) بالأعراف والبقرة[٨٥].

كما أشار صاحب لآلىء البيان إلى ذلك بقوله :

وبئسما اشتروا فصل والخلف فى   خلفتمونى مع يأمركم قفى

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك فى ستة مواضع :

أحدها قرن بالفاء وهو قوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[٨٦] بآل عمران .

والخمسة الباقية قرنت باللام : أولها — قوله تعالى :﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾[٨٧] الموضع الثالث بالبقرة ، والأربعة جميعها بسورة المائدة وهى : قوله سبحانه : ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[٨٨]، ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾[٨٩]، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[٩٠]، ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾[٩١].

الكلمة التاسعة : (أين) مع (ما) وهى على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (أين) بـ (ما) وذلك فى موضعين :

(١) قوله تعالى : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[٩٢] المقرون بالفاء وهو الموضع الأول بالبقرة .
(٢) قوله سبحانه : ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾[٩٣] بالنحل .

---

(٨٥) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمآن ج٢ ص٧٧ .
(٨٦) الآية : [١٨٧] .(٨٧) الآية : [١٠٢] .(٨٨) الآية : [٦٢] .(٨٩) الآية : [٦٣] .
(٩٠) الآية : [٧٩] .(٩١) الآية : [٨٠] .(٩٢) الآية : [١١٥] .(٩٣) الآية : [٧٦] .

القسم الثانى : اختلفت فيه المصاحف فرسم فى بعضها مقطوعا ورسم فى بعضها موصولا وذلك فى ثلاثة مواضع .

(١) قوله تعالى : ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾[٩٤] بالنساء .
(٢) قوله سبحانه : ﴿ وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴾[٩٥] بالشعراء .
(٣) قوله عز وجل : ﴿ مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا ﴾[٩٦] بالأحزاب .

والعمل على الوصل فى موضعى النساء والأحزاب ، وعلى القطع فى موضع الشعراء[٩٧] .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على قطعه وذلك فى غير المواضع الخمسة المذكورة فى القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾[٩٨] الموضع الثانى بالبقرة، قوله سبحانه ، ﴿ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[٩٩] بالأعراف ، قوله عز وجل: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ ﴾[١٠٠] بالحديد ، وغير ذلك .

قال صاحب لآلىء البيان :

المقطوع والموصول

تقطع أن عن كل لم ولو نشا	كانوا يشا والخلف فى الجن فشا
وقطع أن لن غير ألن نجعلا	نجمع والخلف بتحصوه انجلى
ونون أن لا يدخلنها افصلا	يشركن مع ملجأ مع تعلوا على
تشرك أقول مع يقولوا تعبدوا	يس والأخرى بهود قيدوا

(٩٤) الآية : [٧٨] . (٩٥) الآية : [٩٢] . (٩٦) الآية : [٦١] .
(٩٧) انظر هامش لطائف البيان شرح مورد الظمآن ج٢ ص٧٧ .
(٩٨) الآية : [١٤٨] . (٩٩) الآية : [٣٧] . (١٠٠) الآية : [٤] .

كذا بها أن لا إله واختلف — فى الأنبياء ووصل إلا الكل صف
كنون إلَّم هود وافصل إنْ ما — بالرعد ثم صل جميع أمـا
وقطعت أم من بذبح والنسا — وفصلت أيضا وأم من أسسا
وأن ما يدعون الاثنين افصلا — وخلـف أنمـا غنمتـم حصلا
معْ إنما عند لدى النحل وقع — وقبل توعدون الانعام انقطـع
وصل فأينما كنحل وجـرى — خلف بالاحزاب النسا والشعرا
وقطع حيث ما معا ويوم هم — على وبارزون عـكس ينـؤم
وفى النسا من ما بقطعه وصف — وفى المنافقين والروم اختلف
ومم مع ممن جميعها صلا — وموضعى عن من وما نهو افصلا
وعم صل وقطع مال فى النسا — وسال والفرقان والكهف رسا
ووقفه بما أو اللام اعلمـا — كوقـف أَيًّامًا بأَيًّا أو بمـا
وكـل مـا سألتمــوه فُصلت — وخلف جا ردوا وألقى دخلت
وبئسما اشتروا فَصِل والخلف فى — خلفتمونى مع يأمركم قفـى
وقطع كى لا أولِ الاحزاب معْ — نحل وحشر وبعمـران وقـعْ
خلفٌ كِفى ما الروم ههنا كلا — تنزيلَ آتاكم معاً أُوحِى ولا
فعلن فى الأُخرى افضتم واشتهت — أو خلفها مع قطع ههنا ثبت
أو هى واشتهت أو الكلُّ فصل — وفيم صل ولات حين منفصل
وقيل وصله وهـا ويـا وأل — كالوهــم أوزنوهــم اتصل
كَرُبَمـا مهمـا نعمـا يومئــذ — كأنمــا وويكــأن حينئــذ
وجاء إل يا سين بانـفصال — وصح وقف من تلاهـا آل

أسئلـة :

١ ـ ما المراد بكل من المقطوع والموصول ؟ وأيهما أصل للآخر ولماذا ؟ .

٢ ـ بين الفائدة التى تعود على القارىء من معرفة المقطوع والموصول .

٣ ــ متى يجوز الوقف على الكلمة المفصولة عما بعدها ؟ ، وإذا كانت موصولة فهل يجوز الوقف عليها ؟ ، وما الحكم إن كان هناك اختلاف فى قطعها ووصلها ؟ .

٤ ــ اذكر ثلاثا من الكلمات التى اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها فى كل موضع .

٥ ــ اذكر خمسا من الكلمات التى اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها فى كل موضع .

٦ ــ ما حكم (أنْ) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لا) النافية من حيث القطع والوصل ؟ ، وفى أى موضع اختلف فيه ؟ ، وما الرأى الراجح الذى عليه العمل ؟ .

٧ ــ ما حكم (أنْ) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لو) فى مواضعها الأربعة ؟ .

٨ ــ ما حكم (عن) مع (ما) من حيث القطع والوصل ؟ .

٩ ــ ما حكم (يوم) مع (هم) من حيث القطع والوصل ؟ .

١٠ ــ بين الخلاف فى رسم : ﴿ ولاتَ حين ﴾ بسورة صٓ ثم وضح ما الذى عليه العمل ؟ .

١١ ــ بين المقطوع والموصول والمختلف فيه بين القطع والوصل فيما يأتى :

﴿ ألن نجمع عظامه ﴾ ــ ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ ــ ﴿ فإن لم تأتونى به ﴾ ــ ﴿ فإما تثقفنهم فى الحرب ﴾ ــ ﴿ أم من أسس بنيـٰنه ﴾ ــ ﴿ إنما عند الله هو خير لكم ﴾ ــ ﴿ وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴾ ــ ﴿ لبئس ما كانوا يصنعون ﴾ ــ ﴿ فمال الذين كفروا قبلك مهطعين ﴾ .



هاء التأنيث التى يوقف عليها بالتاء

تمهيـد :

تاء التأنيث لا تخلو أن تكون فى فعل أو اسم .

فإن كانت فى فعل فإنها ترسم بالتاء المجرورة أى المفتوحة باتفاق العلماء ، وعلى ذلك فإنه لا يوقف عليها إلا بالتاء نحو قوله تعالى : ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[1] ، وقوله : ﴿ ودت طائفة ﴾[2] ، وقوله ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾[3] وتسمى حينئذ تاء التأنيث لأنها يؤتى بها للدلالة على تأنيث الفاعل .

وإن كانت فى اسم فالأصل فيها والغالب فى استعمالها أن ترسم بالتاء المربوطة وتوصل بها كذلك ويوقف عليها بالهاء ، ومن أجل هذا تسمى هاء التأنيث نحو : (رحمة ، نعمة ، جنة) ، ولا فرق فى ذلك بين رسم المصاحف العثمانية ورسم الكتابة الإملائية ، غير أن فى المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل وكتبت بالتاء المجرورة أى المفتوحة فيوقف عليها بالتاء عند ضيق نفس أو مقام تعليم أو اختبار تبعا لرسمها فى المصحف تاء .

وهى قسمان :

القسم الأول : اتفق فيه القراء على قراءته بالإفراد ، وذلك فى ثلاث عشرة كلمة ولكنهم اختلفوا فيها فمنهم من وقف عليها بالهاء ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة موافقة للرسم ، وحفص ممن وقف عليها بالتاء المفتوحة وفيما يلى بيانها بالتفصيل .

الكلمة الأولى : نعمت ....

---

(١) سورة الشعراء : [٩٠] . (٢) سورة آل عمران : [٦٩] . (٣) سورة القصص : [١١] .

وقد رسمت بالتاء المفتوحة فى أحد عشر موضعا اتفاقا وهى :

١ ـ ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم ﴾[٤] بالبقرة .

٢ ـ ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً ﴾[٥] بآل عمران .

٣ ـ ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴾[٦] بالمائدة .

٤ ـ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾[٧].

٥ ـ ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾[٨] كلاهما بإبراهيم .

٦ ـ ﴿ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾[٩].

٧ ـ ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾[١٠]

٨ ـ ﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾[١١] ثلاثتها بالنحل .

٩ ـ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾[١٢] بلقمان .

١٠ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾[١٣] بفاطر .

١١ ـ ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾[١٤] بالطور .

وأما موضع الصافات وهو : ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي ﴾[١٥] فقد ورد فيه الخلاف عن أبى داود سليمان بن نجاح وإلى هذا الخلاف يشير صاحب مورد الظمآن بقوله :

نعمة ربى عن سليمان رسم   عن ابن قيس وعطاء وحكم

فكأنه نقل عن غيرهم رسمه بالهاء وهو الذى عليه العمل[١٦].

وإلى هذا الخلاف أيضا يشير صاحب لآلىء البيان بقوله :

والخلف فى نعمة ربى ...

---

(٤) الآية : [٢٣١] . (٥) الآية : [١٠٣] . (٦) الآية : [١١] . (٧) الآية : [٢٨] .
(٨) الآية : [٣٤] . (٩) الآية : [٧٢] . (١٠) الآية : [٨٣] . (١١) الآية : [١١٤] .
(١٢) الآية : [٣١] . (١٣) الآية : [٣] . (١٤) الآية : [٢٩] . (١٥) الآية : [٥٧] .
(١٦) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمآن ج٢ ص٨٦،٨٧ .

وما عدا هذه المواضع الإثنى عشر كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو قوله تعالى :﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[١٧] بالنحل، وقوله : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾[١٨] بالضحى وغير ذلك كثير .

الكلمة الثانية : رحمت ...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة فى سبعة مواضع اتفاقا وهى :

١ ـــ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾[١٩] بالبقرة .
٢ ـــ ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٢٠] بالأعراف .
٣ ـــ ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾[٢١] بهود .
٤ ـــ ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾[٢٢] بمريم .
٥ ـــ ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾[٢٣] بالروم .
٦ ـــ ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾[٢٤] بالزخرف .
٧ ـــ ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[٢٥] بها أيضا .

وأما موضع آل عمران وهو :﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾[٢٦] فقد ورد فيه الخلاف عن أبى داود سليمان بن نجاح والمشهور رسمها بالهاء[٢٧] وهو الذى عليه العمل ، وإلى ذلك يشير صاحب مورد الظمآن بقوله :

كذا بما رحمةٍ ايضا ذكرت لابن نجاح وبهاء شهرت

كما أشار صاحب لآلىء البيان إلى هذا الخلاف بقوله :

وفى بما رحمة الخلف أتى ....

---

(١٧) الآية : [٧١] . (١٨) الآية : [١١] . (١٩) الآية : [٢١٨] . (٢٠) الآية : [٥٦] .
(٢١) الآية : [٧٣] . (٢٢) الآية : [٢] . (٢٣) الآية : [٥٠] . (٢٤) الآية : [٣٢] .
(٢٥) الآية : [٣٢] . (٢٦) الآية : [١٥٩] .
(٢٧) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمآن ج٢ ص(٨٥) .

وما عدا هذه المواضع الثمانية كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو قوله تعالى : ﴿إِلَّا رَحۡمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾(٢٨) بالإسراء وغير ذلك كثير .

الكلمة الثالثة : امرأت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة فى سبعة مواضع اتفاقا وهى :

١ ـ ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ ﴾(٢٩) بآل عمران .
٢ ـ ﴿ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا ﴾(٣٠) بيوسف .
٣ ـ ﴿ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ ﴾(٣١) بها أيضا .
٤ ـ ﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ ﴾(٣٢) بالقصص .
٥ ـ ﴿ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ ﴾(٣٣) .
٦ ـ ﴿ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ ﴾(٣٤) .
٧ ـ ﴿ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ ﴾(٣٥) ثلاثتها بالتحريم .

وضابط ذلك أن كل امرأة تذكر مقرونة بزوجها ترسم بالتاء المفتوحة كما فى هذه المواضع السبعة وليس غيرها فى القرآن ، وما عدا هذه المواضع كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ ﴾(٣٦) بالنساء ، وقوله : ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ ﴾(٣٧) بالنمل ، وقوله : ﴿ وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً ﴾(٣٨) بالأحزاب .

الكلمة الرابعة : سنت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة فى خمسة مواضع اتفاقا وهى :

---

(٢٨) الآية : [٨٧] . (٢٩) الآية : [٣٥] . (٣٠،٣١) الآيتان : [٣٠،٥١] .
(٣٢) الآية : [٩] . (٣٣) الآية : [١٠] . (٣٤) الآية : [١٠] . (٣٥) الآية : [١١] .
(٣٦) الآية : [١٢٨] . (٣٧) الآية : [٢٣] . (٣٨) الآية : [٥٠] .

١ ـ ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[٣٩] بالأنفال .

٢ ـ ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[٤٠] .

٣ ـ ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾[٤١] .

٤ ـ ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾[٤٢] ثلاثتها بفاطر .

٥ ـ ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ ﴾[٤٣] بغافر .

وما عدا هذه المواضع الخمسة كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾[٤٤] بالأحزاب ،﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ﴾[٤٥] بالفتح وما شابه ذلك .

الكلمة الخامسة : لعنت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة فى موضعين اتفاقا وهما :

١ ـ ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾[٤٦] الموضع الأول بآل عمران .

٢ ـ ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾[٤٧] بالنور .

وما عدا هذين الموضعين مرسوم بالتاء المربوطة ، ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو :

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ ﴾[٤٨] بالبقرة ،﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ ﴾[٤٩] الموضع الثانى بآل عمران ، ﴿ ... وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[٥٠] بالحجر ، وغير ذلك من المواضع .

الكلمة السادسة : معصيت ..

---

(٣٩) الآية : [٣٨] . (٤٠) الآية : [٤٣] . (٤١) الآية : [٤٣] . (٤٢) الآية : [٤٣] .
(٤٣) الآية : [٨٥] . (٤٤) الآية : [٦٢] . (٤٥) الآية : [٢٣] . (٤٦) الآية : [٦١] .
(٤٧) الآية : [٧] . (٤٨) الآية : [١٦١] . (٤٩) الآية : [٨٧] . (٥٠) الآية : [٣٥] .

وقد رسمت بالتاء المفتوحة فى موضعين اتفاقا ولا ثالث لهما فى القرآن الكريم وهما :

١ ـ ﴿ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾[٥١].

٢ ـ ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾[٥٢] وكلاهما بالمجادلة .

الكلمة السابعة : كلمت ..

وقد جاء فيها الخلاف فى موضع الأعراف المتفق على قراءته بالإفراد فى قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٥٣] وقد أشار صاحب مورد الظمآن إلى هذا الخلاف بقوله :

... وفى الأعـــــــــراف كلمت جاءت على خـلاف
فرجـــح التنزيـــــل فيها الهاء ومقنـــــع حكـــــاهما سواء

كما أشار صاحب لآلىء البيان إلى ذلك بقوله :

كلمة الأعـراف بالخلـف أتى ---- - - - - - - - - - - -

ولكن المشهور والذى عليه العمل هو رسمها بالتاء المفتوحة[٥٤]، وما عدا هذا الموضع والمواضع الأربعة التى سيأتى الكلام عليها فيما بعد فقد رسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ﴾[٥٥] بالتوبة .

الكلمة الثامنة : بقيت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقا فى موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[٥٦] بهود ، وما عدا هذا الموضع كتب

---

(٥١) الآية : [٨] . (٥٢) الآية : [٩] . (٥٣) الآية : [١٣٧] .

(٥٤) انظر غيث النفع فى القراءات السبع ص١٤٠ بهامش ابن الناصح ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ص١٠٣ . (٥٥) الآية : [٤٠] . (٥٦) الآية : [٨٦] .

بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ﴾[٥٧] بالبقرة ، ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٥٨] بهود .

الكلمة التاسعة : قرت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقا فى موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾[٥٩] بالقصص ، وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[٦٠] بالفرقان ، ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[٦١] بالسجدة .

الكلمة العاشرة : فطرت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة فى موضع واحد اتفاقا هو :

قوله تعالى : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[٦٢] بالروم ولا ثانى لها فى القرآن الكريم .

الكلمة الحادية عشرة : شجرت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقا فى موضع واحد هو :

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾[٦٣] بالدخان وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو : ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ﴾[٦٤] بطه ، ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾[٦٥] بالمؤمنون .

الكلمة الثانية عشرة : جنت ..

---

(٥٧) الآية : [٢٤٨] . (٥٨) الآية : [١١٦] . (٥٩) الآية : [٩٠] .
(٦٠) الآية : [٧٤] . (٦١) الآية : [١٧] . (٦٢) الآية : [٣٠] .
(٦٣) الآيتان : [٤٣،٤٤] . (٦٤) الآية : [١٢٠] . (٦٥) الآية : [٢٠] .

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقا فى موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴾[٦٦] بالواقعة ، وما عدا هذا الموضع كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ ﴾[٦٧] بآل عمران، ﴿ أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ ﴾[٦٨] بالمعارج . وما شابه ذلك .

الكلمة الثالثة عشرة : ابنت ..

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقا فى موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ﴾[٦٩] بالتحريم ولا ثانى لها فى القرآن الكريم .

(تتمة) :

يلحق بهذا القسم ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة وحفص يوقف عليها جميعها بالتاء وفيما يلى بيانها بالتفصيل :

الكلمة الأولى : (يـٰأبت) .. وتوجد فى ثمانى مواضع وهى :

(٢،١) فى قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ ﴾[٧٠]، ﴿ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ ﴾[٧١] كلاهما بيوسف .

(٦،٥،٤،٣) فى قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ ﴾[٧٢]، ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي ﴾[٧٣]، ﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَ ﴾[٧٤]، ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾[٧٥] أربعتها بمريم .

---

(٦٦) الآية : [٨٩] . (٦٧) الآية : [١٣٣] . (٦٨) الآية : [٣٨] . (٦٩) الآية : [١٢] .
(٧٠) الآية : [٤] . (٧١) الآية : [١٠٠] . (٧٢) الآية : [٤٢] .
(٧٣) الآية : [٤٣] . (٧٤) الآية : [٤٤] . (٧٥) الآية : [٤٥] .

(٧) فى قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ﴾[٧٦] بالقصص .

(٨) فى قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾[٧٧] بالصافات .

الكلمة الثانية : (مرضات) .. وتوجد فى أربعة مواضع وهى :

(١، ٢) فى قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[٧٨] ، ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[٧٩] كلاهما بالبقرة .

(٣) فى قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[٨٠] بالنساء .

(٤) فى قوله تعالى : ﴿ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ﴾[٨١] بالتحريم .

الكلمة الثالثة : (ذات) .. وتوجد مرسومة بالتاء المفتوحة حيث وقعت نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾[٨٢] بالنمل ، وقوله : ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[٨٣] بالتغابن . وكل ما شابه ذلك .

الكلمة الرابعة : (هيهات) .. وهى توجد فى موضعين فى آية واحدة هما قوله تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[٨٤] بالمؤمنون .

الكلمة الخامسة : (ولات) .. وهى فى قوله تعالى : ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[٨٥] بصّ .

الكلمة السادسة : (اللات) وهى فى قوله تعالى : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾[٨٦] بالنجم .

وإلى هذه الكلمات الست يشير صاحب لآلىء البيان بقوله :

كاللات مع هيهات ذات يا أبت ولات مع مرضات ...

---

(٧٦) الآية : [٢٦] . (٧٧) الآية : [١٠٢] . (٧٨) الآية : [٢٠٧] .
(٧٩) الآية : [٢٦٥] .(٨٠) الآية : [١١٤] .(٨١) الآية : [١] . (٨٢) الآية : [٦٠] .
(٨٣) الآية : [٤] . (٨٤) الآية : [٣٦] . (٨٥) الآية : [٣] . (٨٦) الآية : [١٩] .

القسم الثانى : وهو الذى اختلف القراء فى قراءته بالإفراد أو الجمع وذلك فى سبع كلمات فى اثنى عشر موضعا رسمت جميعها بالتاء المفتوحة ، وحفص قد قرأ أربعة منها بالإفراد ، وثلاثة منها بالجمع وفيما يلى بيانها بالتفصيل .

الكلمة الأول : (كلمت) .. وحفص ممن قرأها بالإفراد وهى توجد فى أربعة مواضع وهى :

(١) فى قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾[٨٧] بالأنعام .

(٢،٣) فى قوله تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٨٨] ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٨٩] كلاهما بيونس .

(٤) فى قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾[٩٠] بغافر .

وقد ورد خلاف المصاحف فى الموضع الثانى من يونس وموضع غافر فكتب فى بعضها بالتاء المفتوحة وفى البعض الآخر بالهاء ، ولكن المشهور والذى عليه العمل هو كتابتها بالتاء المفتوحة فيهما كبقية المواضع الأربعة ولقد ذكره الإمام الشاطبى فى العقيلة حيث قال : (وفيهما التاء أولى)[٩١] كما ذكر صاحب نهاية القول المفيد أن الإمام ابن الجزرى قطع به هو وغيره وعلى ذلك شراح الجزرية[٩٢] كما أشار صاحب لآلىء البيان إلى ذلك الخلاف بقوله :

..... وكلـــــــــــــمت يونس والانعام والطول بدت
لكن بثانى يونس الخلف استقر مع غافر ....

الكلمة الثانية : (غيابت) .. وحفص ممن قرأها بالإفراد وهى توجد فى

---

(٨٧) الآية : [١١٥] . (٨٨) الآية : [٣٣] . (٨٩) الآية : [٩٦] .
(٩٠) الآية : [٦] . (٩١) انظر عقيلة أتراب القصائد فى الرسم للإمام الشاطبى .
(٩٢) انظر نهاية القول المفيد ص٢١٢،٢١٣ .

موضعين هما :

(١) قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾[٩٣].

(٢) قوله سبحانه : ﴿ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾[٩٤] كلاهما بيوسف .

الكلمة الثالثة : (بينت) .. وحفص ممن قرأها بالإفراد وهى توجد فى موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾[٩٥] بفاطر .

وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقا ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾[٩٦] بسورة البينة ، أو مجموع اتفاقا ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو : ﴿ بَيِّنَٰتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ﴾[٩٧] بالعنكبوت .

الكلمة الرابعة : (جمالت) وحفص ممن قرأها بالإفراد وهى توجد فى موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾[٩٨] بالمرسلات .

الكلمة الخامسة : (آيات) .. وحفص ممن قرأها بالجمع وهى توجد فى موضعين هما :

(١) قوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[٩٩] بيوسف .

(٢) قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾[١٠٠] بالعنكبوت الموضع الأول .

---

(٩٣) الآية : [١٠] . (٩٤) الآية : [١٥] . (٩٥) الآية : [٤٠] .

(٩٦) الآية : [١] . (٩٧) الآية : [٤٩] . (٩٨) الآية : [٣٣] .

(٩٩) الآية : [٧] (١٠٠) الآية : [٥٠] .

وما عدا هذين الموضعين إما مفرد اتفاقا ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ ﴾[101] بالبقرة أو مجموع اتفاقا ويوقف عليه بالتاء بالمفتوحة نحو : ﴿ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[102] الموضع الثانى بالعنكبوت .

الكلمة السادسة : (غرفات) .. وحفص ممن قرأها بالجمع وهى توجد فى موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾[103] بسبأ .

الكلمة السابعة : (ثمرات) .. وحفص ممن قرأها بالجمع وهى توجد فى موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾[104] بفصلت .

وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقا ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾[105] بالبقرة أو مجموع اتفاقا ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو : ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ ﴾[106] بالنحل .

حكم الوقف على الكلمات السبع

الكلمات السبع المختلف بين القراء فى إفرادها وجمعها يوقف عليها لحفص بالتاء المفتوحة اتفاقا إلا لفظ (كلمت) فى الموضع الثانى من يونس وموضع غافر ، وقد سبق أن أشرنا إلى خلاف المصاحف فيهما والوقف عليهما بالتاء هو الأولى والمشهور .

وإلى هذا يشير العلامة صاحب لآلىء البيان بقوله :

.... وما قُرِى فردا وجمعا فبتا

---

(١٠١) الآية : [٢٤٨] . (١٠٢) الآية : [٥٠] . (١٠٣) الآية : [٣٧] .
(١٠٤) الآية : [٢٤٧] . (١٠٥) الآية : [٢٥] . (١٠٦) الآية : [٦٧] .

كما ينص العلامة المتولى فى كتابه اللؤلؤ المنظوم إلى ذلك بقوله :

وكل ما فيه الخلاف يجرى ... جمعا وفردا فبتاء فادر

وإلى هذه التاءات المفتوحة يشير صاحب لآلىء البيان بقوله :

تا رحمت الأولى مع الأعراف ... وزخرف والروم هود كاف
وفى بما رحمة الخلف أتى ... ونعمت البقرة الأخرى بتا
كذا بإبراهيم أخريين مع ... ثلاثة النحل أخيرات تقع
مع فاطر وفى العقود الثانى ... والطور مع عمران مع لقمان
والخلف فى نعمة ربى وامرأت ... متى تضف لزوجها بالتا أتت
كاللات مع هيهات ذات ياأبت ... ولات مع مرضات إن شجرت
وسنت الثلاث عند فاطر ... وموضع الأنفال ثم غافر
ولعنت النور ونجعل لعنتا ... وابنت مع قرة عين فطرتا
بقيت الله وأيضا معصيت ... معا وجنت نعيم وقعت
كلمت الأعراف بالخلف أتى ... وما قرى فردا وجمعا فبتا
وهو جمالت وآيات أتت ... بالعنكبوت فى التى تأخرت
مع يوسف وهم على بينت ... والغرفات وكلا غيابت
وثمرات فصلت وكلمت ... يونس والأنعام والطول بدت
لكن بثانى يونس الخلف استقر ... مع غافر فسبعة فى اثنى عشر



أسئلة :

١ ـــ في أي الكلمات تكون تاء التأنيث ؟ وعلى أي صورة ترسم ؟ .

٢ ـــ في كم موضع رسمت (رحمة) بالتاء المفتوحة اتفاقا ؟ وما هو الموضع الذى ورد فيه الخلاف ؟ وما الذى عليه العمل فيه ؟ .

٣ ـــ اذكر المواضع التى رسمت فيها كلمة (امرأة) بالتاء المفتوحة ، مع ذكر الضابط لذلك .

٤ ـــ بين المواضع التى رسمت فيها كلمة (لعنة) بالتاء المفتوحة .

٥ ـــ كيف رسمت كلمة (شجرت) في القرآن الكريم هل بالتاء المفتوحة أم المربوطة ؟ .

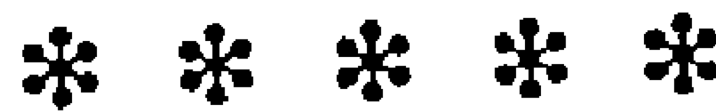
٦ ـــ في كم موضع رسمت (هيهات) بالتاء المفتوحة ؟ اذكر الآية واسم السورة .

٧ ـــ اذكر الموضع الذى رسمت فيه (ثمرات) بالتاء المفتوحة ثم مثل لها بمثالين مما رسمت فيه بالتاء المربوطة .

٨ ـــ الكلمات التى اختلف القراء في قراءتها بالإفراد أو الجمع في كم كلمت جاءت ؟ وفي كم موضع ؟ وكيف يقرؤها حفص ؟ .

٩ ـــ بين حكم التاءات فيما يأتي هل يوقف عليها بالتاء أم بالهاء ؟ مما تحته خط :

﴿يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها﴾ ، ﴿إنى وجدت امرأة تملكهم﴾ ، ﴿رحمت الله وبركته عليكم أهل البيت﴾ ، ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة﴾ ، ﴿قرت عين لى ولك﴾ ، ﴿فروح وريحان وجنت نعيم﴾ ، ﴿أولوا بقية ينهون عن الفساد فى الأرض﴾ ، ﴿فهم على بينت منه﴾ .



همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما

الهمزات الواردة فى القرآن الكريم لا تخرج عن كونها إما همزة وصل أو همزة قطع .

فهمزة الوصل :

هى التى تثبت فى الابتداء وتسقط فى الدرج .. أى تحذف فى حالة الوصل لاعتماد الحرف الساكن حينئذ على ما قبله ، وعدم احتياجه إلى الهمزة .

وسميت همزة الوصل : لأنها يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع فى ابتداء الكلمة ؛ إذ النطق به حينئذ متعذر ، والأصل فى الابتداء أن يكون بالحركة .

وتكون همزة الوصل فى الأفعال والأسماء والحروف ، كما لا تكون إلا متحركة فى أول الكلمة المبتدأ بها .

همزة الوصل فى الأفعال :

همزة الوصل فى الأفعال لا توجد إلا فى الفعل الماضى وفعل الأمر .

ففى الماضى : تكون فى الخماسى منه وكذا السداسى .

أمثلة الخماسى : نحو : (اصطفى) من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا ﴾[1] بآل عمران ، ونحو : (ابتلى) من قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾[2] بالأحزاب .

---

(١) الآية : [٣٣] . (٢) الآية : [١١] .

أمثلة السداسى : نحو : (استسقى) من قوله تعالى : ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾[3] بالبقرة ، ونحو : (استحفظوا) من قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[4] بالمائدة .

وفى الأمر : تكون فى صيغة أمر الثلاثى والخماسى والسداسى .

أمثلة الثلاثى : نحو : (ادع) من قوله تعالى : ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾[5] بالنحل ونحو : (اضرب) من قوله تعالى : ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾[6] بالبقرة ، ونحو :(اذهب) من قوله تعالى: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾[7] بالنمل .

أمثلة الخماسى : نحو : (انتظروا) من قوله تعالى : ﴿ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾[8] بالأنعام ، ونحو : (انطلقوا) من قوله تعالى : ﴿ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾[9] بالمرسلات .

أمثلة السداسى : نحو : (استغفروا) من قوله تعالى :﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴾[10] بنوح ونحو : (استأجره) من قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾[11] بسورة القصص .

حكمها :

حكم همزة الوصل فى الابتداء بالأفعال المتقدمة قد تكون بالضم أو الكسر .

فتكون بالضم إذا كان ثالث الفعل مضموما ضماً لازما نحو : (أُدعُ) أو أن يكون خماسياً أو سداسيا مبنيا للمجهول مثل : (أُبتُلى ، (أُستُحفِظوا) وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزرى بقوله:

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم إن كان ثالث من الفعل يضم

(٣) الآية : [٦٠] . (٤) الآية : [٤٤] . (٥) الآية : [١٢٥] .
(٦) الآية : [٦٠] . (٧) الآية : [٢٨] . (٨) الآية : [١٥٨] .
(٩) الآية : [٢٩] . (١٠) الآية : [١٠] . (١١) الآية : [٢٦] .

وقد خرج بالضم اللازم ما إذا كان ثالث الفعل مضموما ضما عارضا فيجب فيه حينئذ البدء بالكسر نظرا لأصله نحو : (اقضوا) من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾[12] بيونس ، (وامضوا) من قوله تعالى : ﴿ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾[13] بالحجر ، و (ابنوا) من قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا ﴾[14] بالكهف ، و (ائتوا) من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا ﴾[15] بطه ، و (امشوا) من قوله تعالى : ﴿ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ ﴾[16] بص فإن الأصل فى ذلك كله : (اقضِيوا ، وامضِيوا ، ابنِيوا ، ائتِيوا ، امشِيُوا) بكسر عين الفعل علماً بأنه لا يجوز الابتداء فى (وامضوا) بغير الواو ..

والدليل على عروض الضمة أنك إذا خاطبت الواحد أو الاثنين قلت : (اقض) اقضِيا ـــ وامضِ وامضِيا ـــ وابن وابنِيا ـــ وأتِ وائتِيا ـــ وامشِ وامشِيا) فتجد عين الفعل مكسورة فتعلم حينئذ أن الضمة عارضة وليست أصلية كلزوم الضمة فى نحو : (انظر) التى لو خاطبت بها الواحد أو الاثنين أو الجماعة قلت : (انظُر ـــ وانظُرا ـــ وانظُروا) فتجد أن ضم الثالث لا يزول .

وتكون بالكسر إذا كان ثالث الفعل مفتوحا نحو : (إِذهَب) أو مكسورا نحو : (اضرِب) أو مضموما ضما عارضا نحو : (اقضُوا) .

تنبيهات :

١ – إن قيل قد كسرت همزة الوصل فى الفعل إذا كان ثالثه مكسوراً ، وضمت إذا كان ثالثه مضموماً ، فلم لم تفتح إذا كان ثالثه مفتوحاً بل كسرت ؟ .

والجواب : أنها لو فتحت لالتبس الأمر بالمضارع ومن أجل هذا كسرت[17] .

---

(١٢) الآية : [٧١] . (١٣) الآية : [٦٥] . (١٤) الآية : [٢١] . (١٥) الآية : [٦٤] .
(١٦) الآية : [٦] . (١٧) من كتاب نهاية القول المفيد فى علم التجويد ص١٨٢ .

٢ ـــ همزة الوصل فى الأفعال لا تكون إلا فى الماضى والأمر كما مر ، أما المضارع فلا توجد فيه مطلقا لأن همزته همزة قطع .

٣ ـــ سبق أن ذكرنا أن الماضى يأتى منه الخماسى والسداسى فقط . أما الثلاثى المبدوء بالهمزة نحو : (أمر) من قوله تعالى : ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾[١٨] بيوسف ، وكذا الرباعى المبدوء بالهمزة نحو : (أحسن) من قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ﴾[١٩] بيوسف فهمزتهما همزة قطع .

٤ ـــ كما سبق أن ذكرنا أن الأمر يأتى منه الثلاثى والخماسى والسداسى فقط أما الرباعى المبدوء بالهمزة نحو : (أكرمى) من قوله تعالى: ﴿أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ ﴾[٢٠] بيوسف فهمزته همزة قطع .

همزة الوصل فى الأسماء :

همزة الوصل فى الأسماء إما أن تكون قياسية أو سماعية .

أما القياسية : فتكون فى مصدرى الفعل الخماسى والسداسى وفيما يلى أمثلتهما :

أمثلة الخماسى : نحو (افتراء) من قوله تعالى : ﴿ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ﴾[٢١] بالأنعام .

ونحو : (انتقام) من قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾[٢٢] بالمائدة .

أمثلة السداسى : نحو : (استكبارا) من قوله تعالى :﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ﴾ بفاطر آية (٤٧) ، ونحو : (استغفارا) من قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ ﴾[٢٣] بالتوبة .

حكمها :

حكم همزة الوصل فى الابتداء بهذين المصدرين الكسر وجوبا .

---

(١٨) الآية : [٤٠] . (١٩) الآية : [٢٣] . (٢٠) الآية : [٢١] .

(٢١) الآية : [١٤٠] . (٢٢) الآية : [٩٥] . (٢٣) الآية : [١١٤] .

وأما السماعية : فتكون فى القرآن فى الأسماء السبعة الآتية :

ابن ـــ ابنة ـــ امرؤ ـــ امرأة ـــ اثنين ـــ اثنتين ـــ اسم ـــ وقد جمعها الإمام ابن الجزرى فى قوله :

ابن مع ابنة امرىء واثــنين ۝ وامـرأة واسم مــع اثنــتين

وفيما يلى أمثلتها فى القرآن الكريم :

١ ـــ (ابن) نحو قوله تعالى : ﴿ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾[٢٤]بآل عمران ونحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى ﴾[٢٥] بهود . ففى المثال الأول مضاف للاسم الظاهر وفى المثال الثانى مضاف لياء المتكلم .

٢ ـــ (ابنت) سواء كانت بالإفراد أو التثنية نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾[٢٦] بالتحريم ونحو قوله تعالى :﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ ﴾[٢٧] بالقصص .

٣ ـــ (امرؤ) سواء كان مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا نحو قوله تعالى : ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾[٢٨] بالنساء ، ونحو قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾[٢٩] بمريم ، ونحو قوله تعالى : ﴿ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾[٣٠] بالطور .

٤ ـــ (امرأت) سواء كانت بالإفراد أو التثنية نحو قوله تعالى :﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾[٣١] بالتحريم ، ونحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾[٣٢] بالنساء ، ونحو قوله تعالى ﴿ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾[٣٣] بالبقرة .

---

(٢٤) الآية : [٤٥] . (٢٥) الآية : [٤٥] . (٢٦) الآية : [١٢] .
(٢٧) الآية : [٢٧] . (٢٨) الآية : [١٧٦] . (٢٩) الآية : [٢٨] .
(٣٠) الآية : [٢١] .(٣١) الآية : [١١] .(٣٢) الآية : [١٢٨] .(٣٣) الآية : [٢٨٢] .

٥ ــ (اثنين) سواء كان غير مضاف أو مضافا للعشرة بعد حذف النون الأخيرة للإضافة نحو قوله تعالى : ﴿ اثنان ذوا عدل منكم ﴾[٣٤] بالمائدة ، وقوله عز وجل : ﴿ لا تتخذوا إلهين اثنين ﴾[٣٥] بالنحل ، وقوله سبحانه : ﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ﴾[٣٦] بالتوبة ، وقوله سبحانه : ﴿ وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا ﴾[٣٧] بالمائدة .

٦ ــ (اثنتين) سواء كان مضافا أم غير مضاف نحو قوله تعالى: ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ﴾[٣٨] بالبقرة ، وقوله عز من قائل : ﴿ وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا أمما ﴾[٣٩] بالأعراف ، وقوله جل وعلا : ﴿ فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ﴾[٤٠] بالنساء .

٧ ــ (اسم) نحو قوله تعالى : ﴿ ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾[٤١] بالصف وقوله سبحانه : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾[٤٢] بسورة الأعلى .

وحكم البدء فى هذا كله هو الكسر وجوبا .

وأما فى غير القرآن فقد وقعت همزة الوصل سماعا فى ثلاثة أسماء وهى :

(١) (است)[٤٣] ، (٢) (ابنم) أى ابن بزيادة الميم ، (٣) (ايم) للقسم وقد تلحق به النون هكذا (ايمن) نحو : (وايمن الله لأفعلن الخير) ، وقد اختلف فيه فقيل اسم وقيل حرف والراجح أنه اسم[٤٤] .

همزة الوصل فى الحروف :

همزة الوصل فى الحروف لا توجد فى القرآن الكريم إلا فى (ال) سواء كانت

---

(٣٤) الآية : [١٠٦] . (٣٥) الآية : [٥١] . (٣٦) الآية : [٣٦] . (٣٧) الآية : [١٢] .
(٣٨) الآية : [٦٠] . (٣٩) الآية : [١٦٠] . (٤٠) الآية : [١٧٦] . (٤١) الآية : [٦] .
(٤٢) الآية : [١] . (٤٣) وهو اسم للدبر . (٤٤) من كتاب العميد ص٢٢٤ بتصرف .

لازمة بمعنى أنها لا تفارق الكلمة ولا تنفك عنها نحو : (الذى ، التى) .

أو غير لازمة وهى إما للتعريف نحو : (الأرض ، الشمس) وإما موصولة كما فى قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾[٤٥] بالأحزاب أى إن الذين أسلموا واللامات فى هذه الآية حروف باعتبار صورتها أسماء باعتبار معانيها، وما عدا ذلك من الحروف فى القرآن الكريم لا تدخل عليه همزة الوصل .

وأما همزة الوصل فى الحروف فى غير القرآن فلا تقع إلا فى (ايم) على القول بحرفيتها وهو ضعيف .

وحكمها أنه يبدؤ بها فى هذا كله بفتح الهمزة .

وتلخص من ذلك :ـــ

أن فتح همزة الوصل يكون فى (ال) فقط ، وضمها يكون فى الفعل المضموم ثالثه ضما لازما ، وكسرها يكون فيما عدا ذلك من الأسماء والأفعال المبدوءة بهمزة الوصل على ما بيناه .

تنبيه :

همزة الوصل المكسورة إن دخلت عليها همزة الاستفهام تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة وذلك فى سبعة مواضع :

الأول : (أتخذتم) من قوله تعالى :﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾[٤٦] بالبقرة .

الثانى : (أطلع) من قوله تعالى : ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾[٤٧] بمريم .

الثالث : (أفترى) من قوله تعالى : ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾[٤٨] بسبأ .

---

(٤٥) الآية : [٣٥] . (٤٦) الآية : [٨٠] . (٤٧) الآية : [٧٨] . (٤٨) الآية : (٨) .

الرابع : (أصطفى) من قوله تعالى : ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾[٤٩] بالصافات .

الخامس : (أتخذناهم) من قوله تعالى : ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[٥٠] بص .

السادس : (أستكبرت) من قوله تعالى : ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾[٥١] بص .

السابع : (أستغفرت)من قوله تعالى :﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[٥٢] بالمنافقون ولا يوجد لحفص غيرها فى القرآن الكريم إذ أصلها : أاتخذتم ، أاطلع ، أافترى ، أاصطفى ، أاستكبرت ، أاستغفرت) فحذفت همزة الوصل لوقوعها بعد همزة الاستفهام تخفيفا ، وهذا كله إذا لم تكن بعد همزة الاستفهام لام تعريف .

حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف :

أما إذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلم تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بل تبدل ألفا وتمد مدا مشبعا لالتقاء الساكنين وهو الوجه القوى المفضل ، أو تسهل بين الهمزة والألف من غير مد والوجهان صحيحان مأخوذ بهما[٥٣] ، وذلك فى ثلاث كلمات وهى : (آلذكرين ، آلأن ، آلله) ، وجاءت فى ستة مواضع وقد سبق الكلام عليها فى باب المد اللازم .

أما همزة الوصل فى (الاسم) من قوله تعالى : ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾[٥٤] بالحجرات عند الابتداء ففيها وجهان :

---

(٤٩) الآية : [١٥٣] . (٥٠) الآية : [٦٣] . (٥١) الآية : [٧٥] . (٥٢) الآية : [٦] .
(٥٣) من كتاب نهاية القول المفيد ص١٨٣ بتصرف . (٥٤) الآية : [١١] .

الأول : إذا نظرنا إلى الأصل وهو البدء بهمزة الوصل فى ال مع تحريك اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين فنقول : (اَلِاسم) .

الثانى : إذا نظرنا إلى حركة اللام العارضة التى جىء بها للتخلص من التقاء الساكنين واعتددنا بها نبدأ باللام فقط فنقول : (لِاسم) من غير أن نبدأ بهمزة الوصل لأنها إنما تجتلب للتوصل إلى النطق بالساكن ، ولما تحركت اللام بالكسرة فلا حاجة إذن لهمزة الوصل .

همزة القطع :

أما همزة القطع فهى التى تثبت فى الابتداء والوصل والخط .

وسميت همزة القطع : لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها .

وتكون فى أول الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿ **أعطيناك** ﴾(٥٥) أو مكسورة مثل : ﴿ **إنا** ﴾(٥٦) أو مضمومة مثل : ﴿ **أُوتوا** ﴾(٥٧) ولا تأت ساكنة إذ لا يبتدأ بساكن كما تقدم .

كما تكون فى وسط الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿ **قُرءَان** ﴾(٥٨) أو مكسروة مثل : ﴿ **سُئِلَت** ﴾(٥٩) أو مضمومة مثل : ﴿ **ٱلْمَوْءُۥدَةُ** ﴾(٦٠) أو ساكنة مثل : ﴿ **وبِئْر** ﴾(٦١) .

كما تكون فى آخر الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل : ﴿ **جآءَ** ﴾(٦٢) أو مكسورة مثل : ﴿ **قروٓءٍ** ﴾(٦٣) أو مضمومة مثل : ﴿ **يستهزئُ** ﴾(٦٤) أو ساكنة مثل : ﴿ **إن نشأْ** ﴾(٦٥) .

---

(٥٥) سورة الكوثر : (١) . (٥٦) سورة الكوثر : [١] . (٥٧) سورة البقرة : [٤٤] .
(٥٨) سورة الإسراء : [٧٨] . (٥٩) سورة التكوير : [٨] . (٦٠) سورة التكوير : [٨].
(٦١)سورة الحج : [٤٥] . (٦٢) سورة النصر : [١] . (٦٣) سورة البقرة : [٢٢٨.
(٦٤) سورة البقرة : [١٥] . (٦٥) سورة سبأ : [٩] .

وتقع فى كل من الأسماء والأفعال والحروف كما فى الأمثلة السابقة .

حكم همزة القطع :

همزة القطع حكمها التحقيق دائما حيثما وقعت سواء جاءت بعد همزة استفهام مثل : ﴿ أأنذرتهم ﴾[٦٦] أم لا مثل : ﴿ وإذآ أردنا ﴾[٦٧]إلا فى الهمزة الثانية من قوله تعالى : ﴿ ءأعجمى ﴾[٦٨]بسورة فصلت فإنها تسهل بين الهمزة والألف وجوبا .

وقد أشار العلامة صاحب لآلى البيان إلى همزة الوصل وحكم البدء بها فقال :

كيفية الابتداء بهمزة الوصل

وهمزة الوصل من الفعل تضم ... بدءا إذا أصل فى الثالث ضم
وحينما يعرض فاكسر ياأُخىّ ... فى ابنوا مع ائتونى مع امشوا اقضوا إلى
وكسرها فى الفتح والكسر كذا ... وفتحها مع لام عرف أخذا
وابدأ بهمز أو بلام فى ابتدا ... لاسم الفسوق فى اختيار قصدا
وكسرها فى مصدر الخماسى ... يأتى كذا فى مصدر السداسى
وأيضا اثنتين وابن وابنت ... واثنين واسم وامرىء وامرأة
وسهلت أو أبدلت أحرى لدى ... آلذكرين فى كليه وردا
كذا كلا آلان مع آلله من ... بعد اصطفى كذا الذى قبل أذن



(٦٦) سورة البقرة : [٦] . (٦٧) سورة الإسراء : [١٦] . (٦٨) الآية : [٤٤] .

أسئلـة :

١ ـــ ما هى همزة الوصل ؟ ولم سميت بذلك ؟ وفى أى أنواع الكلمة تكون ؟ .

٢ ـــ ما هى الأفعال المبدوءة بهمزة الوصل ؟ وما حكم البدء بها ؟ .

٣ ـــ اذكر الأسماء التى تبدأ بهمزة الوصل سواء كانت قياسية أو سماعية وحكم البدء بها .

٤ ـــ فى أى الحروف توجد همزة الوصل ؟ وما حكم البدء بها ؟ .

٥ ـــ متى يجب حذف همزة الوصل ؟ وما علة حذفها ؟ ومتى يجوز إبدالها وتسهيلها دون حذفها وما علة ذلك ؟ .

٦ ـــ ما حكم البدء بلفظ (الاسم) فى قوله تعالى : ﴿ **بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان** ﴾(٦٩)؟ .

٧ ـــ ما هى همزة القطع ؟ ولم سميت بذلك ؟ وفى أى أنواع الكلمة تكون ؟ وما حكم البدء بها ؟ وما حكم الهمزة الثانية فى ﴿ **ءأعجمى** ﴾ بفصلت ؟ .

٨ ـــ بين همزة الوصل وهمزة القطع وحكم البدء بهما فيما تحته خط مما يأتى :

﴿ **إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة** ﴾(٧٠)، ﴿ **ألهكم التكاثر** ﴾(٧١)، ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة** ﴾(٧٢)، ﴿ **سبح اسم ربك الأعلى** ﴾(٧٣)، ﴿ **إن الله اصطفى ءادم** ﴾(٧٤).



---

(٦٩) سورة الحجرات : [١١] .(٧٠) سورة التوبة : [١١١] .(٧١) سورة التكاثر : [١] .
(٧٢) سورة النحل : [١٢٥] .(٧٣) سورة الأعلى : [١] .(٧٤) سورة آل عمران : [٣٣] .

ما يراعى لحفص

(تمهيد) :

قراءات القرآن الكريم قسمان :

١ — أصول ،　　　　　　٢ — فرش .

فالأصول هى عبارة عن القواعد الكلية المطردة كأحكام النون الساكنة والتنوين وكذا أحكام المدود وما شابه ذلك .

والفرش هو عبارة عن الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية مثل : (الصراط) بالفاتحة من قوله تعالى : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾(١)، فقنبل يقرؤها بالسين الخالصة وحمزة يقرؤها بالإشمام بخلف عن خلاد والباقون ومنهم حفص يقرءونها بالصاد الخالصة وهكذا .

وفيما يلى بعض الكلمات التى قد تقدمت أحكام أغلبها فى أبواب الكتاب السابقة وينبغى على القارىء الذى يقرأ لحفص أن يراعيها :

أولا : (ءاعجمى) من قوله تعالى : ﴿ **ءاعجمى وعربى** ﴾(٢)بفصلت تقرأ بالتسهيل أى بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف وجها واحدا فقط لا يجوز له غيره .

ثانيا : (مجرٰها) من قوله تعالى :﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾(٣)بهود تقرأ بالإمالة أى بتقريب الفتحة نحو الكسرة والالف نحو الياء .

---

(١) الآية : [٦] . (٢) الآية : [٤٤] . (٣) الآية : [٤١] .

ثالثا : (ضعف) من قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾(٤) بالروم فتقرأ فى المواضع الثلاثة بفتح الضاد وضمها والفتح هو المقدم فى الأداء .

رابعا : (ويبصط) من قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾(٥) بالبقرة تقرأ بالسين الخالصة .

خامسا : (بصطة) من قوله تعالى : ﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾(٦) بالأعراف تقرأ بالسين الخالصة .

سادسا : (المصيطرون) من قوله تعالى : ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَۣيْطِرُونَ﴾(٧) بالطور تقرأ بالصاد أو السين . والنطق بالصاد أشهر .

سابعا : (بمصيطر) من قوله تعالى : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾(٨) بالغاشية تقرأ بالصاد الخالصة .

ثامنا : حذف الألف حالة الوصل وإثباتها حالة الوقف فى كل الألفاظ الآتية :

(أنا) حيث وقع فى القرآن نحو قوله تعالى : ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾(٩) بيوسف ، (لكنا) من قوله تعالى : ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾(١٠) بالكهف ، (الظنونا) من قوله تعالى : ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾(١١) ، (الرسولا) من قوله تعالى : ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾(١٢) ، (السبيلا) من قوله تعالى : ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾(١٣) ثلاثتها بالأحزاب ، ﴿ قواريرا ﴾ بالموضع الأول من قوله تعالى : ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾(١٤) بالدهر – هذه الألفاظ كلها تقرأ بإثبات الألف وقفاً وحذفها وصلاً تبعاً للرسم وأما ﴿ قواريرا ﴾ فى

---

(٤) الآية : [٥٤] . (٥) الآية : [٢٤٥] . (٦) الآية : [٦٩] . (٧) الآية : [٣٧] .
(٨) الآية : [٢٢] . (٩) الآية : [٤٥] . (١٠) الآية : [٣٨] . (١١) الآية : [١٠] .
(١٢) الآية : [٦٦] . (١٣) الآية : [٦٧] . (١٤) الآية : [١٥] .

الموضع الثانى من قوله تعالى : ﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾[15] فمحذوفة الألف وصلاً ووقفاً .

تاسعاً : ﴿ سلاسلا ﴾ بسورة الإنسان فى قوله تعالى:﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ﴾[16] ،تقرأ وصلاً بفتح اللام من غير تنوين ، وفى الوقف تقرأ إما بالألف أو بإسكان اللام ، والوجهان صحيحان مقروء بهما .

عاشراً : قراءة الكلمات الآتية بالنون وصلاً وبالألف وقفاً وهى : ﴿ وليكوناً ﴾ ، ﴿ لنسفعاً ﴾ ، ﴿ وإذاً ﴾ - أما ﴿ وليكوناً ﴾ فمن قوله : ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[17] بيوسف ، وأما ﴿ لنسفعاً ﴾ فمن قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾[18] بالعلق ، وأما ﴿ إذاً ﴾ فمثل قوله تعالى : ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[19] بالإسراء .

الحادى عشر : ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ من قوله تعالى : ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾[20] بالنمل تقرأ بفتح الياء وصلاً ، وأما فى الوقف ففيها وجهان : إثبات الياء وحذفها .

الثانى عشر : (الاسم) من قوله تعالى : ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾[21] بالحجرات .

إذا ابتدأنا بها لنا فيها وجهان أحدهما : البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة والآخر حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسين ساكنة

الثالث عشر : قراءة الكلمات الآتية بالمد الطويل ست حركات أو التسهيل بين بين وهى : ﴿ ءآلذكرين ﴾ موضعى الأنعام ، ﴿ ءآلْئٰن ﴾ موضعى يونس ،

---

(١٥) الآية : [١٦] . (١٦) الآية : [٤] . (١٧) الآية : [٣٢] .
(١٨) الآية : [١٥] . (١٩) الآية : [٧٦]. (٢٠) الآية : [٣٦] .
(٢١) الآية : [١١] .

﴿ ءآلله ﴾ بيونس والنمل ووجه الإبدال مع المد الطويل أولى وأرجح .

الرابع عشر : حرف عين فى كل من ﴿ كهيعص ﴾ أول مريم ، ﴿ حم عسق ﴾ أول الشورى يجوز فيها التوسط أربع حركات والمد الطويل ست حركات وهو الأفضل .

الخامس عشر : ﴿ تأمنا ﴾ من قوله تعالى : ﴿ مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾[22] بيوسف تقرأ بالإشمام أو الروم ويعبر عنه بعضهم بالاختلاس .

السادس عشر : السكتات الواجبة التى انفرد بها حفص عن جميع القراء أربعة مواضع وهى :

١ - السكت على ألف ﴿ عوجاً ﴾ بالكهف ، وحكمته أن الوصل من غير سكت يوهم أن ﴿ قيماً ﴾ صفة لـ (عوجاً) ولا يستقيم أن يكون القيم صفة للمعوج .

٢ - السكت على ألف ﴿ مرقدنا ﴾ بيس، وحكمته أن الوصل من غير سكت يوهم أن قوله تعالى ﴿ هذا ﴾ من مقول المشركين المنكرين للبعث .

٣ - السكت على نون ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾ بالقيامة .

٤ - السكت على لام ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ بالمطففين ، وحكمة السكت فى هذين الموضعين أن الوصل فيهما من غير سكت يوهم أن كلاً منهما كلمة واحدة بل هما كلمتان .

وأما السكتات الجائزة ففى موضعين :

١ - بين الأنفال والتوبة ، ٢ - فى ﴿ مَالِيَهْ هَلَكَ ﴾ بالحاقة والسكت فيها هو المقدم فى الأداء .

السابع عشر : إسكان هاء الكناية فى ﴿ أرجهْ ﴾ بالأعراف والشعراء ، وكذا ﴿ فألقهْ ﴾ بالنمل ، وضم الهاء من غير صلة فى ﴿ يرضهُ لكم ﴾ بالزمر ، وأما ﴿ يتقْه ﴾ فى النور فقد قرأها حفص بإسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة ،

---

(٢٢) الآية : [١١] .

وأما ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ بالفرقان فقرأها بالصلة بمقدار حركتين .

الثامن عشر : إظهار النون عند الواو في كل من : ﴿ يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ ، ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾

التاسع عشر : إدغام الثاء فى الذال فى قوله تعالى : ﴿ **يلهث ذَّلك** ﴾ بالأعراف ، وإدغام الباء فى الميم فى قوله تعالى : ﴿ **اركب مَّعنا** ﴾ بهود إدغاماً كاملاً للتجانس الذى بينهما .

العشرون : إدغام الطاء فى التاء فى كل من ﴿ **بسطتَ** ﴾ بالمائدة ، ﴿ **أحطتُ** ﴾ بالنمل إدغاماً ناقصاً مع بقاء صفة الإطباق للتقارب الذى بينهما .

الحادى والعشرون : (نخلقكم) من قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾[٢٣] بالمرسلات اختلف فى إدغام القاف فى الكاف إدغاما كاملا أو ناقصا وإلى هذا الخلاف يشير الإمام ابن الجزرى بقوله : (والخلف بنخلقكم وقع) ، والوجهان صحيحان ومعنى كمال الإدغام أى إدخال القاف فى الكاف إدخالا كاملا بحيث لا يظهر منها شيء ، ومعنى نقص الإدغام أى إبقاء صفة الاستعلاء وزوال صفة القلقلة .

ولقد ذكر الإمام ابن الجزرى فى كتاب التمهيد أن الإدغام الكامل أولى وذلك تبعا لأبى عمرو الدانى .

وإلى الكلمات السبع الأول يشير صاحب لآلىء البيان بقوله :

ءأعجمى سهلت أخراها ... لحفصنا وميلت مجراها
واضمم أو افتح ضعف روم وأتى ... سينا ويبسط وثانى بسطة
والصاد فى مصيطر خذ وكلا ... هذين فى المصيطرون نقلا

---

(٢٣) الآية : [٢٠] .

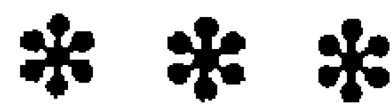
وإلى هنا تم ما يسر الله تعالى جمعه فى هذا الكتاب المتواضع والله أسأل أن ينفع به الطلاب والدارسين والمحبين لتلاوة كتاب الله تعالى حق التلاوة ، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم .

كما أسأله سبحانه أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء همومنا وغمومنا وسائقنا ودليلنا إلى جناته إنه سميع مجيب .

وكان الفراغ من كتابته ليلة الاثنين المباركة الموافقة للسادس والعشرين من شهر شوال سنة سبع وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام الموافقة للثانى والعشرين من شهر يونيو سنة سبع وثمانين وتسعمائة وألف ميلادية ، وذلك بمدينة الرياض .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

(تم بحمد الله تعالى)



المراجع

١ ـــ القرآن الكريم

٢ ـــ جامع البيان — للإمام أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى

٣ ـــ الدر المنثور فى التفسير بالمأثور — للحافظ جلال الدين السيوطى

٤ ـــ فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراية من علم التفسير — للإمام محمد بن على الشوكانى

٥ ـــ صحيح الإمام مسلم — للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم

٦ ـــ فتح البارى بشرح صحيح البخارى — للإمام ابن حجر العسقلانى ـــ تحقيق الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن باز

٧ ـــ جامع الأصول فى أحاديث الرسول — للإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد بن الأثير بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط

٨ ـــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد — للإمام الحافظ الهيثمى

٩ ـــ الجامع الصغير — محمد ناصر الدين الألبانى

١٠ ـــ الاتقان فى علوم القرآن — للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى

١١ ـــ مباحث فى علوم القرآن — للشيخ مناع القطان

١٢ ـــ طيبة النشر فى القراءات العشر — للإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى

١٣ ـــ حرز الأمانى ووجه التهانى المعروف بالشاطبية — للإمام القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبى

١٤ ـــ التمهيد فى علم التجويد — للإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى

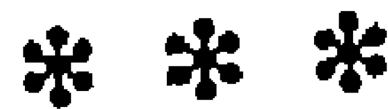
١٥ ـــ المقدمة الجزرية فى تجويد الآيات القرآنية — للإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى

١٦ ـــ النشر فى القراءات العشر — للإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى

١٧ ـــ تحفة الغلمان فى تجويد القرآن — للشيخ سليمان الجمزورى

١٨ ـــ غيث النفع فى القراءات السبع — للإمام على النورى الصفاقسى

١٩ ـ إتحاف فضلا البشر فى القراءات الأربع عشر ـ للشيخ أحمد بن محمد الدمياطى الشهير بالبنا
٢٠ ـ الإضاءة فى بيان أصول القراءة ـ للشيخ على محمد الضباع
٢١ ـ إرشاد المريد شرح الشاطبية ـ للشيخ على محمد الضباع
٢٢ ـ عقيلة أتراب القصائد فى الرسم ـ للإمام القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبى
٢٣ ـ الوافى على شرح الشاطبية ـ للشيخ عبد الفتاح القاضى
٢٤ ـ تاريخ القراء العشرة ورواتهم ـ للشيخ عبد الفتاح القاضى
٢٥ ـ نهاية القول المفيد فى علم التجويد ـ للشيخ محمد مكى نصر
٢٦ ـ العميد فى علم التجويد ـ للشيخ محمود على بسة
٢٧ ـ لآلىء البيان فى تجويد القرآن ـ للشيخ إبراهيم على شحاته السمنودى
٢٨ ـ قواعد التجويد ـ للدكتور / عبد العزيز القارى
٢٩ ـ البرهان فى تجويد القرآن ـ للشيخ محمد الصادق قمحاوى
٣٠ ـ مجموعة التجويد شرح قصيدة أبى مزاحم الخاقانى ـ للدكتور / عبد العزيز القارى
٣١ ـ أحكام قراءة القرآن الكريم ـ للشيخ محمود خليل الحصرى
٣٢ ـ حق التلاوة ـ للشيخ حسنى شيخ عثمان
٣٣ ـ مع القرآن الكريم ـ للدكتور / شعبان محمد إسماعيل
٣٤ ـ القراءات المتواترة ـ للدكتور / محمد رشاد خليفة
٣٥ ـ لطائف البيان شرح مورد الظمآن ـ للشيخ أحمد محمد أبو زيتحار
٣٦ ـ الجديد فى أحكام التجويد ـ للشيخين إبراهيم عبد الرازق أبو على وعبد الباسط عبد الماجد بشير



فهرس موضوعات الكتاب

من إصدارات المؤلف

القبس الجامع لقراءة نافع

من طريق الشاطبية

تأليف

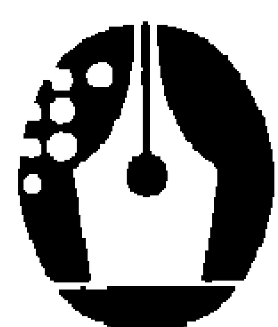
خادم القرآن الكريم

عطية قابل نصر

المدرس بقسم الدراسات القرآنية

بكلية المعلمين بالرياض سابقًا

وعميد معهد القراءات بالقاهرة سابقًا



دار الحرمين للطباعة

٧٢ ش مصر والسودان ــ حدائق القبة

هـذا الكتـاب

* فيه حديث عن فضل القرآن الكريم ، وفضل تلاوته ، وآداب تلاوته واستماعه ، وكيفية قراءته ، ونبذة موجزة عن تاريخ التجويد والقراءات ، ونزول القرآن على سبعة أحرف .

* كما اشتمل على دراسة مستفيضة لعلم التجويد بطريقة فريدة ، وعبارة موجزة ، وتنسيق دقيق ، وأسلوب سهل برواية حفص عن عاصم ، من طريق الشاطبية .

* ولا شك أن القارىء المعاصر في حاجة ماسة إلى تقريب هذا الفن إلى ذهنه وتحبيبه إلى قلبه .

* إن هذا الكتاب مهم جدا لكل من يريد أن يتلو القرآن الكريم حق التلاوة .

طبعة خاصة بجمهورية مصر العربية